العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الأحد **30** يونيو/ حزيران 2024 م 24 ذو الحجة 1445 هـ ◻ العدد 3590 السنة العاشرة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday **30** June 2024

مع العدد ملحق **فلسطين**

أخطر انتخابات في تاريخ فرنسا

تشهد فرنسا، اليوم، انتخابات تشريعية يمكن أن توصف بالأخطر تاريخياً، إذ قد تصل باليمين المتطرف إلى رئاسة الحكومة. [**7.6**، **24**]

اتفاق غزة

تعديل أميركي لتحريك المفاوضات

- أكسيوس: واشنطن تقترح صياغة جديدة على أجزاء من مقترح الصفقة
- التعديل يرتبط بمفاوضات المرحلة الأولى لتحديد شروط المرحلة الثانية
- الاحتلال يكثف عدوانه على الشجاعية وعدد الشهداء يقترب من 38 ألفاً
- أكثر من 24 ألف قنبلة أميركية لإسرائيل منذ أكتوبر

التفاصيل صفحة **3.2**

السودان المجاعة على الأبواب

بالتوازي مع الحرب، تطرق المجاعة أبواب السودان، مع اشتداد أزمتي التهجير والفقر، وفشل الموسم الزراعي، وضعف إمكانية الوصول إلى الغذاء والدواء والرعاية الصحية.

11.10

امرأة مهجّرة مع ابنيها في مخيم بولاية القضارف، شرقي السودان، 20 مارس 2024 (فرانس برس)

في العدد

05 | سياسة

محادثات حول أفغانستان في الدوحة اليوم بحضور طالبان

08 |

بايدن يتحدى الضغوط لسحب ترشحه من السباق الرئاسي

12 | سيارات

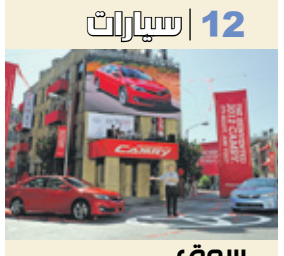

سوق المستعمَل... أفضل 10 سيارات بأقل من 10 آلاف دولار

13 | تحقيقات

اغتراب الروس... ملاذ آمن للأموال والاستثمارات في الإمارات

18 | مجتمع

خسارة الوزن... غزيون يتحولون إلى أشباح تمشي

21 | ميديا

الهجمات الإلكترونية تستهدف الصحافيين حول العالم

9 772056 637035 32

الحدث

الانتخابات الرئاسية الإيرانية: جولة ثانية بين بزشكيان وجليلي

طهران ـ **صابر غل عنبري**

سيكون الإيرانيون، يوم الجمعة المقبل، على موعد مع جولة إعادة للانتخابات الرئاسية، والتي ستنحصر بين الإصلاحي مسعود بزشكيان (الصورة)، والمحافظ سعيد جليلي، الحاصلين على أعلى نسبة من الأصوات، فيما خرج المرشحان المحافظان الآخران من السباق، وهما محمد باقر قاليباف ومصطفى بور محمدي. وستتجه الأنظار إلى جولة الإعادة، حيث ينتظر وقوف جميع أقطاب وتيارات المعسكر المحافظ خلف جليلي لإيصاله إلى سدة الرئاسة لقطع الطريق أمام بزشكيان وعودة الإصلاحيين إلى الحكم، وهو ما ظهر في سرعة دعوة قاليباف والناشط لطف الله فروزندة رئيس الحملة الانتخابية للمرشح الرئاسي المنسحب علي رضا زاكاني، والمرشح المحافظ المنسحب أمير حسين قاضي زادة هاشمي، «جبهة الثورة الإسلامية» (المحافظة) إلى الوقوف بقوة إلى جانب جليلي. كما ستتجه الأنظار لمعرفة ما إذا كانت نسبة المشاركة ستشهد أي تغيير، إذ لم تكن المفاجأة في هذه الانتخابات بتصدّر بزشكيان نتائج الجولة الأولى، بل بتسجيل هبوط قياسي آخر في المشاركة بالانتخابات الرئاسية الإيرانية، إذ بلغت نحو 40%، رغم مشاركة الإصلاحيين فيها على عكس الانتخابات خلال السنوات الأربع الأخيرة. وبرز تراجع نسبة المشاركة في الانتخابات في 29 محافظة إيرانية من أصل 31، بنسب تراوحت بين 0,2% في محافظة يزد إلى 32,8% في محافظة سيستان وبلوشستان.

وتصدّر المرشح الإصلاحي النتائج بحصوله على نحو 10 ملايين و415 ألف صوت (43% من أصوات المقترعين)، يليه في الموقع الثاني المرشح المحافظ سعيد جليلي بـ9 ملايين و473 ألف صوت (38%) ثم قاليباف بـ3 ملايين و383 ألف و340 صوتاً ثم المرشح مصطفى بور محمدي بـ206 آلاف و397 صوتاً. وحصل قاليباف وجليلي في الجولة الأولى معاً على نحو 13 مليون صوت، أي نحو 3 ملايين صوت أكثر من بزشكيان. وقال وزير الداخلية أحمد وحيدي، في مؤتمر صحافي بعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية، إن الشعب «سجل مشاركة جيدة» في الانتخابات.

[التفاصيل ص. **4**]

الحدث

تحاول واشنطن عبر طرح تعديل على خطة الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إعادة تحريك عجلة المفاوضات، وسط تعنت رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، فيما تواصل قوات الاحتلال استهداف القطاع براً وجواً، مرتكبة المزيد من المجازر

حرب غزة

تعديل أميركي لتحريك المفاوضات

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

طرحت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تعديلاً على خطتها لوقف العدوان على قطاع غزة، وذلك بهدف إعادة تحريك المفاوضات المتجمدة، وسد الفجوات بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، فيما كشف مسؤولان أميركيان مطلعان على قائمة محدثة لشحنات الأسلحة أن واشنطن أرسلت للاحتلال أعداداً كبيرة من الذخائر، منها ما يزيد عن عشرة آلاف قنبلة شديدة التدمير زنة ألفي رطل (900 كيلوغرام) والآلاف من صواريخ «هيلفاير» منذ بدء العدوان على القطاع.

ونقل موقع أكسيوس الإخباري الأميركي، أمس السبت، عن ثلاثة مصادر مطلعة قولها إن إدارة بايدن اقترحت خلال الأيام الأخيرة صياغة جديدة على أجزاء من مقترح وقف إطلاق النار في غزة، في مسعى منها لسد الفجوات والتوصل إلى الاتفاق. وذكرت المصادر، التي لم يكشف الموقع عن هويتها، أن المسؤولين الأميركيين وضعوا صياغة جديدة للمادة الثامنة من الاتفاق من أجل جسر الهوة بين الاحتلال الإسرائيلي وحركة حماس، وطلبوا من الوسيطين، القطري والمصري، الضغط على «حماس» من أجل قبول المقترح الجديد. وذكر الموقع أن الجهود الأميركية بخصوص تعديل المادة الثامنة من المقترح «تتعلق بالمفاوضات التي ينتظر أن تُعقد بين إسرائيل وحماس خلال تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق من أجل تحديد الشروط الدقيقة للمرحلة الثانية من الاتفاق». وأكد مصدر مطلع على المحادثات للموقع أن «الولايات المتحدة تعمل بشكل حثيث من أجل إيجاد صيغة قد تسمح بإبرام اتفاق». وقال مصدر ثانٍ إنه إذا قبلت «حماس» اللغة الجديدة التي قدمتها واشنطن «فسيسمح ذلك بإبرام الاتفاق». ويتعلق هذا الجزء من المقترح بالمفاوضات التي من المفترض أن تبدأ بين إسرائيل وحركة حماس أثناء تنفيذ المرحلة الأولى من الصفقة من أجل تحديد الشروط الدقيقة للمرحلة الثانية منها، والتي تشمل الوصول إلى «تهدئة مستدامة» في غزة. وقالت المصادر إن «حماس» تريد أن تركز هذه المفاوضات فقط على عدد وهوية الأسرى الفلسطينيين الذين سيتم إطلاق سراحهم من السجون الإسرائيلية مقابل كل جندي إسرائيلي حي أو أسير في غزة، فيما تريد إسرائيل، من ناحية أخرى، أن تكون لديها القدرة خلال هذه المرحلة على إثارة نزع السلاح من قطاع غزة وقضايا أخرى.

وكان رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قال، في لقاء متلفز مع القناة 14 الإسرائيلية المحسوبة على معسكر اليمين، الأسبوع الماضي، إنه ليس مستعداً لإنهاء الحرب على قطاع غزة وترك حركة حماس في القطاع، وإنه «فقط مستعد لعقد صفقة جزئية، تعيد بعض الأشخاص»، في إشارة إلى المحتجزين الإسرائيليين لدى المقاومة. وشكلت تصريحاته تلك اعترافاً صريحاً وواضحاً منه برفض إبرام صفقة شاملة تقود إلى وقف حرب غزة والانسحاب التام من المناطق التي يحتلها جيش الاحتلال. من جهتها، جددت الحركة تأكيدها التمسك بوقف إطلاق النار وإنهاء العدوان على غزة كشرط لأي اتفاق. وكان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، قد قال، الثلاثاء الماضي، إن الحركة «قدّمت كل ما يمكن من مرونة، ووافقت من دون تردد على كل المشاريع التي طُرحت، شرط أن يكون نتيجة ذلك وقف الجرائم وانتهاء العدوان والانسحاب الكامل من القطاع»، مجدداً التمسك «بأن أي اتفاق لا يضمن وقف إطلاق النار وإنهاء العدوان هو اتفاق مرفوض». وأضاف: «لن يتغير موقفنا هذا في أي مرحلة من المراحل»، مشدداً في تصريح صحافي عقب استشهاد عدد من أفراد عائلته في مخيم الشاطئ في غزة، على أن «كل الأفكار حول اليوم التالي وترتيبات البيت الداخلي يجب أن تكون فلسطينية خالصة، ولا حقّ لأحد في أن يتدخل فيها، لا الاحتلال ولا غيره».

وتترافق هذه التطورات مع استمرار إبداء نتنياهو تعنتاً في كل ما له علاقة بوقف الحرب وحتى ما يروج عن خطط لـ«اليوم التالي»، إذ سارع، مساء أمس الأول، إلى نفي قبول مشاركة جهة فلسطينية في إدارة قطاع غزة بعد انتهاء الحرب، بعد أن كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت أنه وافق بالفعل على مشاركة حركة فتح في خطة «اليوم التالي» للحرب على غزة. ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية إسرائيلية قولها إنّ نتنياهو تراجع عن معارضته مشاركة حركة فتح الفلسطينية في إدارة قطاع غزة، وفق خطة بات يطلق عليها «اليوم التالي» للحرب على غزة. ولفتت إلى تصريحات وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت التي انتقد فيها نتنياهو، الشهر الماضي، قائلاً إن «اليوم التالي للحرب لن يتحقق إلاّ من خلال سيطرة جهة فلسطينية على غزة بدعم دولي، وهذه الجهة ستكون بديلاً حكومياً لحماس. هذه مصلحة وطنية إسرائيلية». ورداً على هذه التصريحات، قال نتنياهو، في بيان: «لست مستعداً لاستبدال حماسستان بفتحستان»، في إشارة منه إلى أنه ليس مستعدّاً لأن تحكم حركة فتح من خلال السلطة الفلسطينية غزّة بدلاً من حماس. وأضاف: «الشرط الأول لليوم التالي (للحرب على غزة) هو القضاء على حماس، والقيام بذلك من دون أعذار». واعتبر، بحسب بيان لمكتبه، أن «أولئك الذين يموّلون الإرهاب ويدعمون الإرهاب ويعلّمون للإرهاب، بما في ذلك السلطة الفلسطينية، لا يمكن أن يكونوا شركاء في إدارة غزة في اليوم التالي لحماس. وقد كرر نتنياهو هذا الموقف، في الآونة الأخيرة، في اجتماعات المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت)، وفي آذان مسؤولين أميركيين، وأمام الجمهور الإسرائيلي». وقال قائد اللواء 12 في جيش الاحتلال الإسرائيلي لوسائل إعلام إسرائيلية، أمس السبت، إن مهمة القضاء على «حماس» ليست سهلة، مضيفاً: «من يعتقد أن صفارات الإنذار ستتوقف خلال العام المقبل فهو يذر الرمال في العيون».

في هذه الأثناء، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال اجتماع مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين في القاهرة أمس السبت، إلى ضرورة تكاتف الجهود الدولية للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، وإنفاذ المساعدات الإغاثية إلى القطاع بصورة عاجلة ومكثفة، تفادياً للكارثة الإنسانية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في غزة. وجدد السيسي تحذيرات بلاده من احتمالات توسع الصراع بفعل الحرب الدائرة في غزة، التي تتزايد حالياً على نحو يتسم بالخطورة البالغة، مطالباً المجتمع الدولي باتخاذ خطوات جادة وسريعة لتفادي انزلاق المنطقة إلى دائرة جديدة وغير مسبوقة من الصراع. وحسب بيان للرئاسة المصرية، اتفق السيسي وفون ديرلاين على أن التوصل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، ووفقاً لقرارات الشرعية الدولية، سيظل السبيل الأمثل لضمان الاستقرار المستدام في منطقة الشرق الأوسط. في هذا الوقت، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي حربه على قطاع غزة لليوم الـ267 على التوالي، فيما أعلنت كتائب القسام أنها خاضت اشتباكات ضارية من مسافة صفر مع قوات الاحتلال المتوغلة في حيّ الشجاعية، شرقيّ مدينة غزة، مشيرة إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الاحتلال وهبوط الطيران المروحي لإخلائهم، في وقت يكثّف جيش الاحتلال استهداف عدة مواقع جنوبيّ القطاع. وهزت الغارات الجوية والنيران شمال غزة في اليوم الثالث من الهجوم الإسرائيلي الجديد على حي الشجاعية، والذي ضاعف ما وصفته المتحدثة باسم الأمم المتحدة لويز ووتريدج بالظروف المعيشية «التي لا تطاق» في القطاع. وأعلنت سرايا القدس، في بيان، أنها قصفت بقذائف الهاون مركز قيادة الاحتلال الإسرائيلي لعمليات التوغل في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وانتشلت الطواقم الطبية، أمس السبت، جثامين خمسة شهداء بعد تراجع قوات الاحتلال من منطقة الشاكوش شمال غرب مدينة رفح، قبل أن يصاب عدد من المهجرين برصاص الاحتلال وقذائفه بمنطقة الشاكوش، بعد توغل مفاجئ لآليات الاحتلال في المنطقة. وقال شهود عيان، لوكالة الأناضول، إن الدبابات والجرافات العسكرية الإسرائيلية دمرت نحو خمسة آلاف دونم من الدفيئات الزراعية في منطقة شمال غربي رفح كانت تعتبر آخر أراض مزروعة بالخضروات في القطاع. وسقط 31 شهيداً جراء غارات الاحتلال على مناطق متفرقة من قطاع غزة، وفق ما أفادت به وسائل إعلام فلسطينية أمس السبت. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس السبت، ارتفاع عدد الشهداء إلى 37834 شهيداً بالإضافة إلى 86858 إصابة. وأضافت: «الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ثلاث مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، وصل منها إلى المستشفيات 40 شهيداً و224 إصابة خلال الـ24 ساعة الماضية». وأشارت إلى وجود «عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم».

إلى ذلك، قال مسؤولان أميركيان مطلعان على قائمة محدثة لشحنات الأسلحة إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أرسلت لإسرائيل أعداداً كبيرة من الذخائر، منها نحو 24 ألف قنبلة متعددة الأوزان والآلاف من صواريخ «هيلفاير» منذ بدء العدوان على القطاع. وأضاف المسؤولان، اللذان ليس من المصرح لهما التحدث علناً، لوكالة رويترز، أنه بين بداية الحرب في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي والأيام القليلة الماضية، نقلت الولايات المتحدة ما لا يقل عن 14 ألف قنبلة «إم كيه-84» زنة ألفي رطل و6500 قنبلة زنة 500 رطل وثلاثة آلاف صاروخ «هيلفاير» جو-أرض دقيق التوجيه وألف قنبلة خارقة للتحصينات و2600 قنبلة صغيرة القُطر تُسقط جواً وذخائر أخرى. ولم يذكر المسؤولان جدولاً زمنياً لشحنات الأسلحة، لكن الأرقام الإجمالية تشير إلى عدم وجود انخفاض كبير في الدعم العسكري الأميركي لإسرائيل على الرغم من الدعوات الدولية للحد من إمدادات الأسلحة وقرار الإدارة الأخيرة بتعليق شحنة من القنابل القوية. وقال خبراء لوكالة رويترز إن ما تحتويه الشحنات يبدو متسقاً مع ما قد تحتاج إليه إسرائيل لسد النقص في الإمدادات المستخدمة في الحرب على القطاع. وقال أحد المسؤولين الأميركيين إن الشحنات جزء من قائمة أكبر من الأسلحة المرسلة إلى إسرائيل منذ بدء الحرب. وقال مسؤول كبير في إدارة بايدن، للصحافيين الأربعاء الماضي، إن واشنطن أرسلت مساعدات أمنية لإسرائيل بقيمة 6,5 مليارات دولار منذ السابع من أكتوبر الماضي.

منطقة محروقة في المواصي جنوب غزة جراء ضربة إسرائيلية أمس (أيد بابا/فرانس برس)

تفكيك الرصيف

أعلن البنتاغون، أمس السبت، مرة جديدة، عن تفكيك الرصيف البحري قبالة سواحل قطاع غزة، بسبب الظروف الجوية والتوقعات بارتفاع مستوى أمواج البحر. وقالت المتحدثة باسم البنتاغون سابرينا سينغ، في مؤتمر صحافي، إن القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) فككت الرصيف الموقت بسبب التوقعات بارتفاع مستوى الأمواج. وأضافت: «تمكنا من نقل نحو 4500 طن من المساعدات عبر الرصيف الموقت»، الذي تعرض لأضرار في مايو/أيار الماضي.

أميركا أرسلت لإسرائيل 14 ألف قذيفة شديدة التدمير

أعلنت كتائب القسام خوض اشتباكات ضارية مع قوات الاحتلال

إسبانيا تنضم إلى دعوى الإبادة

تقدمت إسبانيا، أمس الأول الجمعة، بطلب رسمي من أجل الانضمام إلى قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية. وقالت وزارة الخارجية الإسبانية، في بيان، إنها تدخلت في القضية وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لمنع ومعاقبة الإبادة الجماعية لعام 1948. وأكدت أنها تهدف من وراء هذه الخطوة المساهمة في عودة السلام إلى غزة والشرق الأوسط، وإنهاء الحرب وتعزيز حل الدولتين.

للحديث تتمة...

اللاجئون السوريون الحلقة الأضعف

عيسى سميسم

توازياً مع عجز المجتمع الدولي عن فرض حل سياسي للقضية السورية بموجب القرارات الأممية الناظمة لهذا الحل، تتوالى الإجراءات والتصريحات من قبل العديد من مسؤولي الدول التي يبدو أنها سلّمت بوجوب التعامل مع نظام بشار الأسد أمراً واقعاً، وفق وضعه الحالي، وتطبيع العلاقات معه بشرط تحقيق بعض المتطلبات الخاصة بمصالح تلك الدول. وقد بدأ مسار التطبيع مع النظام من العديد من الدول العربية، التي أعادته إلى جامعة الدول العربية وفتحت أبواب التطبيع معه، على أمل فك ارتباطه ولو جزئياً بإيران، ومقابل تعاونه في مكافحة المخدرات التي تصنع في سورية وتعبر تهريباً إلى تلك الدول. طبعاً بالإضافة إلى إجراء تغييرات شكلية على مستوى الأمن والجيش. وانتقل بعدها تفعيل مسار التطبيع إلى تركيا، اللاعب الأهم بين دول المنطقة، والداعم والحاضن الأبرز للمعارضة. وبدأت أنقرة تطرح إعادة العلاقات مع النظام في دمشق بشرط تعاونه معها في إبعاد خطر قوات سوريا الديمقراطية «قسد» عن حدودها الجنوبية، لدرجة أن وزير الخارجية التركي هاكان فيدان طرح على النظام فكرة التعاون مع المعارضة لمواجهة خطر «قسد»، وكأن مشكلة السوريين هي وجود «قسد» وليس النظام.

وامتدت موجة التطبيع لتشمل بعض دول الاتحاد الأوروبي التي بدأت تطرح مشاريع لإنشاء مناطق آمنة لدى النظام من أجل إعادة اللاجئين السوريين إليها. وعلى الرغم من أن مسار التطبيع العربي والدولي مع نظام الأسد لم يأت بسبب زوال الأسباب التي دفعت الدول المطبعة إلى قطع علاقاتها معه، إلا أن الدول المطبعة اتجهت لاتخاذ إجراءات بحق اللاجئين الذين هجّرهم النظام وارتكب جرائم بحقهم كأولى خطوات التطبيع. عدة دول عربية بدأت باتخاذ إجراءات صارمة بحق اللاجئين السوريين بهدف التضييق عليهم ودفعهم للعودة إلى سورية أو متابعة رحلة اللجوء لبلدان أخرى. في المقابل، بدأت بعض الدول الأوروبية تتشدد في قبول طلبات لجوء السوريين، فيما تروّج دول أخرى لمناطق سيطرة النظام كمناطق آمنة يمكن إعادة اللاجئين إليها. أما تركيا التي تؤوي العدد الأكبر من اللاجئين السوريين فقد عمدت توازياً مع الترويج لمصالحة مع النظام، إلى القيام بحملات أمنية في معظم الولايات التركية استهدفت خلالها اللاجئين. طبعاً هذا عدا عن الحملات العنصرية التي يواجهها السوريون في معظم الدول التي لجأوا إليها، الأمر الذي يجعل من اللاجئين السوريين في تلك الدول الحلقة الأضعف، والضحية الأولى لسياسات المصالح مع نظام بشار الأسد.

رصد

إدانة أوروبية لخطط الاحتلال في الضفة

القدس المحتلة ـ **محمد عبد ربه**

خرجت أمس السبت، إدانات دولية جديدة، لمواصلة حكومة الاحتلال الإسرائيلي نهجها القاضي بتعزيز الاستيطان في الضفة الغربية، التي تواجه حرباً صامتة عليها، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لا تقل خطورة عن حرب الإبادة الإسرائيلية الجارية في قطاع غزة منذ ذلك التاريخ، وصولاً إلى وصف خبراء ما يجري في الضفة من مخططات، يقودها خصوصاً وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسئليل سموتريتش، بالنكبة الجديدة.

وكان المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (كابينيت)، قد صادق مساء الخميس، على شرعنة 5 بؤر استيطانية في الضفة الغربية، والدفع بمخططات لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة في أنحاء الضفة، مع فرض عقوبات أخرى على مسؤولين فلسطينيين، بحسب ما أعلن سموتريتش في بيان. والبؤر الاستيطانية الخمس «تقع في مواقع استراتيجية» في الضفة، بحسب سموتريتش، وهي «أفيتار» المقامة على أراضي نابلس، و«سادي إفرايم» و«غفعات أساف» المقامتان على أراضي رام الله والبيرة، و«حالتس» على الأراضي الواقعة بين الخليل وبيت لحم، بالإضافة إلى البؤرة الاستيطانية «أدوريم» المقامة على أراضي الخليل. وأضيف إلى قرارات الكابينيت، «طرح مناقصات بناء استيطاني، ودعوة مديرية التخطيط العليا (التابعة للاحتلال) للاجتماع والمصادقة على خطط بناء آلاف الوحدات السكنية الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة»، وفق وزير المالية الإسرائيلي. كما تقرر، بحسب بيانه، «إنفاذ القانون ضد البناء المتفشي في صحراء يهودا (الضفة)، وتطبيق القانون في المناطق المصنفة «ب» ضد «الأضرار التي لحقت بالمواقع التراثية والمخاطر البيئية»، علاوة على فرض عقوبات على مسؤولين فلسطينيين وسحب امتيازات منهم، وتخضع المناطق «ب» في الضفة (وفق اتفاقية أوسلو) للسيطرة المدنية الفلسطينية والأمنية الإسرائيلية.

ورداً على ذلك، أكد الاتحاد الأوروبي، أمس السبت، ضرورة وقف كل الإجراءات التي تضعف السلطة الفلسطينية. وأدان الاتحاد إعلان سموتريتش، واعتبره محاولة متعمدة أخرى لتقويض جهود السلام. وقال المتحدث باسم الاتحاد، بيتر ستانو، في بيان، إن زعماء الاتحاد الأوروبي أدانوا قرارات الحكومة الإسرائيلية بتوسيع المستوطنات غير القانونية في مختلف أنحاء الضفة، وحثوا إسرائيل على التراجع عن هذه القرارات. وأكد الاتحاد الأوروبي، وفق المتحدث باسمه، أنه «تماشياً مع موقفه المشترك وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فإنه لن يعترف بالتغييرات التي تطرأ على حدود عام 1967 ما لم يتفق الطرفان (الفلسطيني والإسرائيلي) على ذلك»، مشدداً «على ضرورة وقف الإجراءات التي تضعف السلطة الفلسطينية، وداعياً إسرائيل إلى الإفراج عن عائدات الضرائب الفلسطينية المحتجزة، واتخاذ التدابير اللازمة لضمان استمرار الخدمات المصرفية بين المصارف الإسرائيلية والفلسطينية». كما أكد الاتحاد «التزامه الثابت بالسلام الدائم والمستدام، وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي على أساس حل الدولتين». بدورها، أدانت ألمانيا، مساء الجمعة، مصادقة الكابينيت الإسرائيلي على خطط سموتريتش، وقال المتحدث باسم خارجيتها سيباستيان فيشر، إن ذلك «يقوض الجهود الرامية إلى تحقيق حل الدولتين»، مضيفاً أن «توسيع المستوطنات يعرّض السلام والأمن لجميع شعوب المنطقة للخطر، ولذلك ندعو الحكومة الإسرائيلية إلى التراجع الفوري عن قراراتها».

ولا تقل قرارات حكومة الاحتلال بالنسبة للضفة خطورة عن حرب الإبادة في غزة. ووصف خبراء ومحللون سياسيون فلسطينيون قرارات كابينيت الاحتلال الجديدة، التي جاءت استجابة لطلبات سموتريتش، بأنها نكبة جديدة. وفي هذا السياق، رأى الخبير في شؤون الاستيطان خليل تفكجي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن ما يجري في الضفة هو «عملية تطهير عرقي صامت، وفي بعض الأحيان يجري الإعلان عنها كعمليات ضمّ في مناطق (ب)، حيث بدأوا التدخل في البناء الفلسطيني». وقال: «إذا نظرنا إلى ما يجري بشكل شمولي، فإن الجانب الإسرائيلي ينفذ برنامجاً كبيراً وخطيراً جداً من خلال عمليات الهدم والتجريف الواسعة في مخيمات الضفة، وهي عمليات تهجير من المخيمات إلى خارجها، إضافة إلى تسليح المستوطنين، وهذا كله يندرج ضمن عملية دفع الفلسطينيين للخارج». وحذّر تفكجي من أن «الذي يجري الآن هو أن هناك حكومة مدنية إسرائيلية في الضفة جاءت بدلاً من الحكم العسكري، ووضع لها سموتريتش ميزانيات ضخمة لفرض أمر واقع جديد على الفلسطينيين يقضي على حلمهم بالدولة المستقلة».

كما اعتبر المحلل السياسي والإعلامي المقدسي، راسم عبيدات، قرارات الاحتلال بشأن الضفة، بأنها نكبة أخطر من نكبة 1948، وهدفه منها تهجير سكان الضفة والقدس والداخل المحتل. ورأى عبيدات في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «ما أعلن من خطوات يأتي تنفيذاً لخطة سموتريتش، القاضية بتحويل الضفة من أراض فلسطينية محتلة فيها وجود استيطاني غير شرعي إلى أراض إسرائيلية تحاصر فيها المستوطنات وطرقها والبؤر الاستيطانية الوجود الفلسطيني» ميدانياً، واصلت قوات الاحتلال، أمس، حملة اعتقالاتها في الضفة، واعتقلت شاباً من مدينة نابلس، فيما اعتقلت شرطة الاحتلال الشاب بهاء محمد عمر الكايد، من محافظة جنين، وذلك أثناء وجوده في الداخل المحتل، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا».

يخصّص سموتريتش ميزانيات ضخمة لفرض واقع جديد بالضفة

تقرير

إيران تحذر من حرب مدمّرة إذا استُهدِف لبنان

بيروت، القدس المحتلة، طهران
العربي الجديد

واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس السبت، اعتداءاته على القرى والبلدات الواقعة في جنوب لبنان، وخصوصاً المحاذية للحدود مع فلسطين المحتلة، وكذلك عمليات الاستهداف التي يقول إنها تستهدف مقاتلين لحزب الله اللبناني، فيما اعتبر معلّقون إسرائيليون أن سياسة «المواجهة بين الحروب» التي اعتمدها جيش الاحتلال طوال أعوام ضد حزب الله باءت بالفشل.

وأغارت مسيّرة للاحتلال على سيارة في بلدة خربة سلم الجنوبية، قالت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية (الوكالة الوطنية للإعلام)، إن سائقها نجا منها ولم يصب بأذى، فيما أصيب شخص في قضاء مرجعيون بغارة لمسيّرة إسرائيلية استهدفت دراجة نارية في حي الدير بين بلدتي ميس الجبل وحولا. كما استهدفت مدفعية الاحتلال، وفق الوكالة، منزلين في بلدة كفرشوبا بقضاء حاصبيا، ما أدّى إلى أضرار كبيرة فيهما، وهو ما طاول أيضاً أراضي بين الضهيرة وعلما الشعب في القطاع الغربي. من جهته، أعلن حزب الله عن تدمير دبابة ميركافا وآلية «نميرا» في موقع رويسات العلم بتلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالصواريخ الموجهة، بالإضافة إلى استهداف التجهيزات التجسسية للاحتلال في موقع مسكغعام، وفق بيانين له.

وسجّلت أمس جولة لرئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، في مدينة صور جنوبي لبنان، حيث تفقد مقر قيادة للجيش، مشدداً على «تمسك لبنان بقرار مجلس الأمن 1701 (عام 2006)»، ومعرباً عن أمله بـ«عدم توسّع الحرب في جنوب لبنان». في غضون ذلك، لم تهدأ وتيرة التحذيرات من مغبة توسّع رقعة الحرب في المنطقة، وهو ما كان محور اتصال أجراه وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بوحبيب مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، أول من أمس، إذ شدّد الأخير على «ضرورة تحرك المجتمع الدولي فوراً لخفض التصعيد على الحدود اللبنانية الإسرائيلية وفق الأسس التي تحترم حدود لبنان وسيادته وأمنه». وأكد بوحبيب «سعي لبنان الحثيث لنجاح الحلول الدبلوماسية والوساطات القائمة» لوقف النار.

أما إيران، فحذّرت ليل الجمعة السبت، بلسان بعثتها في الأمم المتحدة، من «حرب مدمرة»، إذا ما أقدم الاحتلال على شنّ هجوم «شامل» على لبنان، متوعدة بتفعيل «جميع الخيارات». وقالت البعثة عبر منصة إكس إن إيران تعتبر «دعايات الكيان الصهيوني بنيته مهاجمة لبنان حرباً نفسية، لكن في حال وقوع هجوم شامل، ستحدث حرب مدمرة». وأضافت أنه حينها «ستكون جميع الخيارات، منها المشاركة الكاملة لجميع جبهات المقاومة على الطاولة».

ويخفي جيش الاحتلال، بحسب تقديرات إسرائيلية، حقيقة عدم قدرته على خوض مواجهة واسعة مع حزب الله، علماً أن الأغلبية الساحقة من المستوطنين الذين يقطنون شمال الأراضي المحتلة، يرفضون التوصل إلى تسوية مع الحزب اللبناني، لإنهاء التصعيد، بل يضغطون من أجل تغيير الواقع عسكرياً. وفي هذا السياق، ذكرت قناة التلفزة الإسرائيلية «13» أن المستوطنين الذي أخلوا مستوطناتهم شمال الأراضي المحتلة بناء على طلب حكومة بنيامين نتنياهو بعد 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يرفضون العودة إليها نتاج تسوية دبلوماسية، بل إن هؤلاء يرون أن المسار الذي يضمن الهدوء على جبهة لبنان لفترة طويلة يتمثل في شنّ عملية عسكرية واسعة ضد حزب الله تفضي إلى تغيير الواقع الأمني على جانبي الحدود. وانتقد رئيس بلدية مستوطنة المطلة دافيد أوزلاي، في مقابلة مع صحيفة معاريف، بشدة القيادتين السياسية والعسكرية في إسرائيل، بسبب الحرص على توجيه التهديدات لحزب الله من دون أن يتم دعم هذه التهديدات بالأفعال، على حد وصفه.

واعتبر المعلق العسكري لقناة «13» الإسرائيلية، ألون بن دافيد، أن تأييد الجمهور الإسرائيلي الواسع لشنّ حرب واسعة على حزب الله يتناقض مع حقيقة أن جيش الاحتلال غير جاهز لشنّ مثل هذه الحرب. وأضاف بن دافيد: «في أحسن الأحوال، مواجهة في الشمال يمكن أن تنتهي بتسوية سيئة مع حزب الله قد يتم التوصل إليها بعد دفع ثمن قاس وفي سيناريو أكثر سوءاً يمكن لهذه الحرب ألا تنتهي، بحيث تجد إسرائيل نفسها في حرب استنزاف طويلة الأمد تفضي إلى شلّ مظاهر الحياة في معظم أنحاء الدولة بدون القدرة على تحقيق حسم». وأعاد بن دافيد إلى الأذهان حقيقة أن «العقيدة الأمنية التي تحكم إسرائيل تقوم على تحقيق الحسم في أسرع وقت»، مشيراً إلى أن «تاريخ جيش الاحتلال يدل على أنه غير جاهز لخوض حرب تستمر تسعة أشهر».

وفي السياق، خلص موقع «إسرائيل ديفانس» المختص بالشؤون العسكرية، إلى أن نجاح حزب الله في استنزاف إسرائيل حوالي تسعة أشهر يدل على فشل استراتيجية «المواجهة بين الحروب» التي شنّها جيش الاحتلال ضد الحزب خلال السنوات الماضية بهدف المسّ بقدراته العسكرية وللتأثير سلباً على دافعيته للقتال ضدها. وكتب المعلق عامي دومبا أن الواقع يدل على أن حزب الله تمكن من بناء قوته العسكرية «وهو يخوض حرب استنزاف ضد إسرائيل على الرغم من استراتيجية المواجهة بين الحروب».

اطفاء حريق جراء قصف حزب الله، شمال فلسطين المحتلة، الثلاثاء الماضي (جاك غيز/ فرانس برس)

شرق غرب

«سنتكوم»: تدمير 7 مسيّرات للحوثيين

أعلن الجيش الأميركي، أول من أمس الجمعة، أنه دمّر سبع طائرات مسيّرة لجماعة الحوثيين في اليمن، ومحطة تحكم أرضية في المناطق اليمنية الخاضعة لسيطرتهم. وقالت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» إن الضربات نُفّذت لأن المسيرات والمركبة «شكّلت تهديداً وشيكاً لقوات التحالف الأميركي والسفن التجارية في المنطقة»، مضيفة أن «هذه الإجراءات اتخذت لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً وسلامة».

(فرانس برس)

بلغراد: مقتل شخص أصاب شرطيا أمام سفارة إسرائيل

قتل شخص، أمس السبت، بنيران شرطي صربي مسؤول عن أمن السفارة الإسرائيلية في بلغراد، بعدما أصاب الرجل الشرطي بسهم في عنقه. وقال وزير الداخلية الصربي إيفيكا داسيتش (الصورة) إن الشرطي «استخدم سلاحاً دفاعاً عن النفس» ضد المهاجم، فيما أعلنت السلطات القبض على بعض الأشخاص يشتبه في تورطهم في الهجوم.

(فرانس برس)

يونسكو: «داعش» خبّأ عبوات في مسجد النوري بالموصل

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو»، أول من أمس الجمعة، العثور على خمس عبوات خبأها تنظيم «داعش» قبل سبع سنوات داخل جدار مسجد النوري في مدينة الموصل. وقالت الوكالة إنها عبوات ناسفة «ضخمة كانت مصمّمة لإسقاط المسجد بالكامل»، موضحة أن «الوضع تحت السيطرة تماماً، ولا يوجد أي خطر على السكان المحيطين، ومن المقرّر تفكيك العبوات الناسفة خلال الأيام المقبلة».

(فرانس برس)

بوليفيا: حبس احتياطي لقادة المحاولة الانقلابية

أمر القضاء البوليفي، أول من أمس الجمعة، بوضع القادة الثلاثة المفترضين لانقلاب الفاشل الذي وقع في البلاد الأربعاء الماضي، وكان يستهدف إطاحة الرئيس لويس أرسي (الصورة)، رهن الحبس الاحتياطي مدة ستة أشهر. وأوضحت النيابة العامة أن القائد السابق للجيش خوان خوسيه زونيغا والقائد السابق للقوات البحرية خوان أرنيز والقائد السابق للواء الميكانيكي في الجيش اليخاندرو إيراهولا، سيسجنون في سجن شديد الحراسة يقع على مشارف مدينة إل التو القريبة من لاباز.

(فرانس برس)

انتخابات الجزائر: مرشحان يجمعان التواقيع المطلوبة

استكمل مرشحان لانتخابات الجزائر الرئاسية عملية جمع التواقيع المطلوبة من لائحة المنتخبين (600 توقيع)، كبديل قانوني لائحة الناخبين التي تستدعي توقيع 50 ألف ناخب. وقال رئيس الهيئة الانتخابية لحركة مجتمع السلم، أحمد صادوق، إن مرشح الحركة عبد العالي حساني جمع حتى الآن ما يفوق 1700 توقيع من المنتخبين أعضاء البرلمان والمجالس المحلية. كذلك أكد السكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش استكماله جمع التواقيع المطلوبة.

(العربي الجديد)

الحدث

فرز أصوات المقترعين في الانتخابات الرئاسية في طهران أمس (رويترز)

يتواجه المرشح إلى الانتخابات الرئاسية الإيرانية الإصلاحي مسعود بزشكيان، مع المرشح المحافظ سعيد جليلي، الجمعة المقبل في جولة ثانية من الانتخابات الرئاسية الإيرانية، وسط هبوط قياسي في المشاركة في الاقتراع أمس الأول، والتي بلغت 40%

جولة ثانية بين بزشكيان وجليلي

هبوط قياسي في نسبة المشاركة في الانتخابات الإيرانية

طهران ـ **صابر غل عنبري**

لم ينجح أي من المرشحين للانتخابات الرئاسية الإيرانية التي أجريت أول من أمس الجمعة، في حسم النتيجة لمصلحته من الدورة الأولى، ليكون الإيرانيون على موعد مع جولة إعادة يوم الجمعة المقبل، ستنحصر بين الإصلاحي مسعود بزشكيان، والمحافظ سعيد جليلي، الحاصلين على أعلى نسبة من الأصوات، في حين خرج المرشحان المحافظان الآخران من السباق وهما محمد باقر قاليباف ومصطفى بور محمدي. وإذا كانت الجولة الأولى شهدت تشتتاً في أصوات المحافظين بفعل تعدد المرشحين ورفض أي منهم الانسحاب لمصلحة الآخر، فإنه ينتظر في جولة الإعادة يوم الجمعة المقبل أن يقف جميع أقطاب المعسكر المحافظ وتياراته خلف كبير المفاوضين الإيرانيين سابقاً، السياسي الأصولي جليلي لإيصاله إلى سُدّة الرئاسة لقطع الطريق أمام بزشكيان وعودة الإصلاحيين إلى الحكم. كما ستتجه الأنظار إلى معرفة ما إذا كانت نسبة المشاركة ستشهد أي تغيير، إذ لم تكن المفاجأة في هذه الانتخابات بتصدر بزشكيان نتائج الجولة الأولى، بل بتسجيل هبوط قياسي آخر في المشاركة في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، إذ بلغت نحو 40 %، رغم مشاركة الإصلاحيين فيها على عكس الانتخابات خلال السنوات الأربع الأخيرة. وتصدّر المرشح الإصلاحي النتائج بحصوله على نحو 10 ملايين و415 ألف صوت (43 % من أصوات المقترعين)، يليه في الموقع الثاني المرشح المحافظ سعيد جليلي بـ9 ملايين و473 ألف صوت (38 %) ثم قاليباف بـ3 ملايين و383 ألف و340 صوتاً، ثم المرشح مصطفى بور محمدي بـ206 ألف و397 صوتاً. كذلك بلغت نسبة الأصوات الباطلة في هذه الدورة نحو مليون صوت. لكن محمد باقر قاليباف وجليلي حصلا في الجولة الأولى معاً على نحو 13 مليون صوت، أي نحو 3 ملايين صوت أكثر من المرشح الإصلاحي. وفور إعلان النتيجة النهائية للانتخابات، أعلن قاليباف، في بيان أمس السبت، دعمه لجليلي، داعياً «جبهة الثورة الإسلامية» إلى الوقوف بقوة إلى جانبه. من جهته، أعلن الناشط لطف الله فروزندة رئيس الحملة الانتخابية للمرشح الرئاسي المنسحب عليرضا زاكاني أن الحملة ستوظف جميع قدراتها وطاقاتها في أنحاء البلاد لفوز مرشح «جبهة الثورة»، أي جليلي. كما أكد المرشح المحافظ المنسحب أمير حسين قاضي زادة هاشمي دعمه جليلي. في هذه الأثناء، شكلت نسبة المشاركة في الانتخابات، والتي بلغت نحو 40 % مفاجأة، بعد توقعات بارتفاعها نتيجة مشاركة الإصلاحيين. وتراجعت نسبة المشاركة في 29 محافظة إيرانية من أصل 31، بنسب تراوح بين 0,2% في محافظة يزد إلى 32,8% في محافظة سيستان وبلوشستان. وهذه رابع انتخابات منذ 2020 تتراجع فيها نسبة المشاركة تراجعاً لافتاً، ليُسجّل هبوط قياسي في كل منها على التوالي، حيث كانت المشاركة 42% في الانتخابات التشريعية في 2020، ثم كانت في الانتخابات الرئاسية الإيرانية في العام 2021، 48,8% لتصبح حينها أدنى نسبة منذ 1979، وكذلك تراجعت النسبة في الانتخابات البرلمانية خلال مارس/ آذار الماضي إلى 41%.

وقال وزير الداخلية الإيراني، أحمد وحيدي، في مؤتمر صحافي بعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية، إن الشعب الإيراني «سجل مشاركة جيدة» في الانتخابات، بالنظر إلى إجراء 3 انتخابات خلال الشهور الماضية. وأعرب عن أمله في أن تشهد الجولة الثانية من الانتخابات إقبالاً واسعاً. رغم ذلك، تحوّل هبوط المشاركة إلى مستوى جديد، إلى حديث الساعة خلال الساعات الأخيرة في شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام إيرانية، وسط استعراض روايات مختلفة عن أسبابه، تتعارض أحياناً، منها روايات المعارضة والمنتقدين الذين عزوا التراجع إلى نجاح حملة المقاطعة، وحديثهم عن انحسار الرصيد الاجتماعي للحكومة، وحديث آخرين عن أن تراجع أصوات المحافظين إلى النصف، أي إلى 20% تقريباً، مقارنةً بالانتخابات الماضية، يدل على رفض معظم الناخبين استمرار حكومة الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي ونهجه. لكنّ ناشطين محافظين ردوا سبب انخفاض نسبة المشاركة إلى غياب مرشح مثل رئيسي في هذه الانتخابات، ليكتسح الأصوات على غرار 2021، إذ حصل حينها على 18 مليون صوت، فضلاً عن آخرين تحدثوا عن أن هذه النسبة كانت نتيجة طريقة التعامل مع احتجاجات 2022 ومطالب المحتجين. وعزا الخبير السياسي الإيراني، أحمد زيد آبادي، لـ«العربي الجديد» نسبة المشاركة المنخفضة إلى «استياء عميق وواسع من الوضع الراهن»، فضلاً عن عدم إجراء انتخابات المجالس البلدية في المدن والقرى تزامناً مع الانتخابات الرئاسية عكس الدورات السابقة. وأضاف زيد آبادي أن الأصوات التي حصل عليها الإصلاحيون كانت لقاعدتهم الاجتماعية الثابتة، وجزء منها كان أصواتاً قومية بالنظر إلى انتماء بزشكيان إلى القومية الأذرية التركية. وتوقع زياد آبادي زيادة نسبة المشاركة في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية «بشكل جاد بسبب المخاوف من فريق المرشح جليلي».

وفي رأي البرلماني الإيراني الإصلاحي السابق جلال جلالي زادة، الذي تحدث مع «العربي الجديد»، فإن جولة الإعادة ستكون «حاسمة وأكثر تنافسية وحساسية» معتبراً أن نجاح بزشكيان يتوقف على مدى نجاحه في إقناع مقاطعي الانتخابات، ثم في إقناع مقاطعي الانتخابات، ثم المشاركة في الجولة الأولى، بالمشاركة في الجولة الثانية. وأشار إلى أن انتخابات الجمعة المقبل هي الفرصة الوحيدة لعودة الإصلاحيين إلى السلطة، لكن إذا فاز المحافظون، فسيبقى الباب مغلقاً أمام المعسكر الإصلاحي لفترة زمنية طويلة.

من جهته، قال الناشط الإيراني علي رضا كميلي، المقرب من المرشح سعيد جليلي، لـ«العربي الجديد»، إن «حظوظ الأخير أكبر، بسبب تدفق معظم أصوات قاليباف نحو سلته»، موضحاً أيضاً أن هناك شرائح مهمة في القرى والمناطق المتدنية في المدن لم تشارك في الجولة الأولى، بينما دعمت الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية الإيرانية السابقة، «لكن إذا شاركت وصوتت لجليلي في الجولة الثانية، فسيفوز هو حتماً».

إلى ذلك، اعتبر الخبير الإيراني سلمان كديور أن المرشح بزشكيان «ليس أمام حظوظ كثيرة، إلا إذا تمكن من استقطاب شريحة المتقاعسين والمقاطعين» للانتخابات. كما لفت إلى أن «عنصر الخوف (من جليلي) له دوره المؤثر أيضاً في فوز السيد بزشكيان»، مشيراً إلى أن ذلك يتوقف على مدى نجاح المرشح الإصلاحي في إخافة الشارع الانتخابي من «تيار جليلي الأصولي المتشدد وتبعات ذلك على المجتمع».

دعا قاليباف «جبهة الثورة الإسلامية» إلى الوقوف مع جليلي

سلمان كديور: نجاح بزشكيان مرتبط بإخافة الشارع من جليلي

إطلاق نار

ذكرت وكالة أرنا، أنّ مسلحين أطلقوا النار ليل الجمعة - السبت على شاحنة كانت تنقل صناديق الاقتراع في محافظة سيستان وبلوشستان، ما أسفر عن مقتل ضابطي شرطة وإصابة آخرين. وتشهد المحافظة بانتظام أعمال عنف بين قوات الأمن وجماعة «جيش العدل» المسلحة، وكذلك تجار المخدرات.

متابعة

السودان: البرهان على الخطوط الأمامية في سنار

التقى قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان الخطوط الأمامية في ولاية سنار جنوب شرقي البلاد، وذلك في الوقت الذي تحاول فيه قوات الجيش استعادة السيطرة على منطقة جبل موية، التي تعد واحدة من المناطق الاستراتيجية في البلاد، فيما قصفت تجمعات لقوات الدعم السريع شمال أم درمان. ونشر إعلام الجيش، أمس السبت، صوراً للبرهان وهو يتجول بين الجنود ويشاركهم الطعام في الخطوط الأمامية للقتال بولاية سنار، التي تشهد منذ الأسبوع الماضي معارك عنيفة بين الجيش وقوات الدعم السريع، عقب سيطرة «الدعم» على منطقة جبل موية، وهجومها على مدينة سنار. ويخوض الجيش معارك عنيفة مع قوات الدعم السريع في إطار محاولته استعادة السيطرة على المنطقة والتقدم بعدها لتحرير ولاية الجزيرة.

الخرطوم ـ عبد الحميد عوض

وتفيد متابعات «العربي الجديد» بأن الجيش أحرز خلال الساعات الماضية تقدماً في معارك جبل موية من دون استبعاد أن يعلن خلال ساعات إكمال السيطرة على المنطقة. وفي شمال أم درمان، قصف الجيش بقذائف المدفعية أهدافاً وتجمعات لقوات الدعم السريع في منطقة الخرطوم شرق، الواقعة تحت سيطرة «الدعم» التي ردت بقصف مدفعي استهدف أحياء بمحلية كرري، شمال أم درمان. وفي الفاشر غربي البلاد، تسبب القصف المدفعي لقوات الدعم السريع على أحياء المدينة في مقتل عدد من المدنيين، من بينهم الناشط الإعلامي على مواقع التواصل الاجتماعي إبراهيم شوتايم. وكان القصف على مدينة الفاشر قد تسبب قبل أيام بمقتل عباس ميناوي، شقيق حاكم دارفور ورئيس حركة تحرير السودان مني أركو ميناوي.

من جهة ثانية، حذرت جماعات إغاثة من أن «المجاعة من صنع الإنسان» في السودان قد تكون أسوأ مما كان يخشى، مع تسجيل أكبر عدد وفيات كارثي شهده العالم منذ عقود، داعية إلى مزيد من الضغط العالمي على طرفي الحرب لوقفها. ويواجه نحو 26 مليون شخص في السودان مستويات مرتفعة من «انعدام الأمن الغذائي الحاد»، وهو وضع فاقمته الحرب المدمرة في البلاد، وفق ما أفاد به تقرير أوردته الأمم المتحدة الخميس الماضي. وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي، في بيان مشترك، الخميس الماضي: «بالنسبة لنصف سكان السودان الذين عصفت بهم الحرب، فإن كل يوم يمثل كفاحاً لإطعام أنفسهم وأسرهم». وأشار التقرير إلى أن 755 ألف شخص على شفا المجاعة في السودان، وهو عدد لم يظهر منذ ثمانينيات القرن الماضي عندما صدمت المجاعة في إثيوبيا العالم. وقال باريت الكسندر، مدير البرامج في السودان في منظمة ميرسي كور، والذي يتخذ من بورتسودان مقرا له، لوكالة فرانس برس، أمس السبت، إنه حتى هذا الرقم قد يكون أقل من الواقع، لأن الصراع أدى إلى نزوح المزارعين من المناطق الزراعية في البلاد، ما أثار مخاوف بشأن الحصاد المقبل. وأضاف: «بصراحة، لن أُفاجأ إذا كان الرقم أعلى قليلاً». وأضاف: «نحن نرى مجاعة محتملة من صنع الإنسان تحدث أمام أعيننا، هي في المقام الأول ناجمة عن الصراع». وأشار الكسندر إلى أن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع فرضا مستويات مرهقة من البيروقراطية، بما في ذلك طلب تصاريح من عمال الإغاثة، موضحاً أن «عبور الخطوط الأمامية (للقتال) يكاد يكون مستحيلاً». من جهتها، قالت اعتزاز يوسف، المديرة القطرية للجنة الإنقاذ الدولية في السودان، لوكالة فرانس برس، إن هناك بالفعل روايات عن أشخاص يلجأون إلى أكل العشب في ولاية جنوب كردفان. وأضافت: «بالتأكيد سنرى قريباً جداً أشخاصاً يموتون بسبب نقص الغذاء في أجزاء مختلفة من البلاد»، مشيرة إلى أن المتحاربين نهبوا مخازن الأغذية وضايقوا أو قتلوا العاملين في المجال الإنساني. وقالت: «إنها بالتأكيد أزمة جوع من صنع الإنسان، لأنه ليست لدينا مشكلة في مستوى الحبوب في هذا الوقت». ومع وجود صراعات متعددة في العالم، لم يقدم المانحون سوى 17 في المائة من مبلغ 2,7 مليار دولار الذي سعت إليه الأمم المتحدة لمساعدة السودان أخيراً. وقالت يوسف: «قارنوا السودان بأزمات مثل غزة وأوكرانيا - ربما تكون أكثر أهمية في الساحة الجيوسياسية. إذا رأيت عدد النازحين وعدد البشر الذين يعانون، فيجب أن يكون السودان على رأس الاهتمام الإنساني».

إلى ذلك، قالت سامانثا باور، رئيسة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، في بيان، أخيراً، إنه يجب على الجانبين «التفاوض على وقف فوري لإطلاق النار لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية بشكل مستدام إلى جميع السودانيين والبقاء على طاولة المفاوضات لإنهاء هذا الصراع».

جماعات إغاثة: المجاعة في السودان قد تكون أسوأ مما كان يخشى

سودانيون خلال فرارهم من سنار أول من أمس (فرانس برس)

قضية

يبدو أن التوجه لإعادة هيكلة جيش النظام السوري يصب في إطار محاولات الحصول على المال، عبر دفع المطلوبين للتجنيد إلى دفع البدل النقدي بدل الخدمة وجذب متطوعين للجيش

إعادة هيكلة الجيش السوري

جذب المتطوعين ومراكمة البدل المادي

باريس ـ **عدنان أحمد**

بعد 13 سنة من الحرب الداخلية في سورية، يحاول رئيس النظام بشار الأسد إعادة هيكلة جيش النظام السوري الذي تعرّض لخسائر كبيرة خلال الحرب بالعناصر والمعدات، في ظل عزوف معظم الشباب في سورية عن الالتحاق بالخدمة العسكرية، ومحاولاتهم للتهرب منها، ما يجعل هذا الجيش يعاني بشدة من نقص في الكوادر البشرية، بالتزامن مع نقص في موارد النظام المالية، وعدم قدرته على جذب الشباب للتطوع في صفوفه. وأعلن مدير الإدارة العامة في وزارة الدفاع بحكومة النظام السوري، اللواء أحمد سليمان، الأربعاء الماضي، في إطار الحديث عن هيكلة جيش النظام السوري قرارات جديدة حول الخدمة العسكرية الاحتياطية والإلزامية والتطوعية. وقال سليمان، خلال لقاء مع تلفزيون النظام، إن الوزارة جدولت خطة زمنية للخدمة الاحتياطية تتكون من ثلاث مراحل، تبدأ مطلع الشهر المقبل وحتى نهاية العام الحالي، يُسرَّح خلالها كل من أمضى ست سنوات في الخدمة ما قبل نهاية يونيو/حزيران الحالي، إضافة إلى تسريح من أمضى خمس سنوات ونصف السنة حتى نهاية أغسطس/آب المقبل. وأضاف أنه في نهاية العام الحالي سيُسرَّح كل من أمضى في الخدمة الاحتياطية أربع سنوات ونصف سنة، مشيراً إلى أن المرحلة الثانية من الخطة تبدأ العام المقبل، وترمي إلى تسريح من أتمّ أربع سنوات حتى نهاية الشهر الأول من العام المقبل، بينما يُسرَّح من أمضى ثلاث سنوات ونصف سنة حتى نهاية فبراير/ شباط 2025. وأضاف أن الخطة ستمضي بهذا الشكل إلى أن يُسرَّح من أمضى سنتين في الخدمة الاحتياطية حتى نهاية مايو/ أيار العام المقبل، نهاية أكتوبر/ تشرين الأول 2025. وأوضح سليمان أنه مع نهاية المرحلة الثانية من الخطة، سيكون الحد الأقصى للخدمة الاحتياطية عامين فقط. لكنه لفت إلى أن المدة الزمنية للخدمة الاحتياطية في المراحل الثلاث قابلة للتعديل زيادةً أو نقصاناً، وذلك حسب نسب الالتحاق. ووفق سليمان، فإن «عشرات الآلاف من العسكريين سيُسرَّحون من الخدمة حتى نهاية العام الحالي، ومثلهم خلال العام المقبل مع المحافظة على الجاهزية القتالية». وحول الغاية من هذه الخطوات، قال سليمان إن الهدف هو «الوصول إلى جيش متطور يعتمد على المتطوعين من خلال عقود التطوع الجديدة، التي تنص على أن من يؤدي خمس سنوات عقد تطوع ولا يرغب في الاستمرار، سيُسرَّح». وفي نقطة رئيسية أخرى، تشير إلى سعي النظام لتوسيع الفئات التي يحق لها دفع بدل نقدي عن الخدمة، قال سليمان إن هناك دراسة جاهزة، وسيصدر لاحقاً صك تشريعي بشأن دفع البدل لمن بلغ 38 سنة بدلاً من 40 سنة في الوقت الحالي، لافتاً إلى أن «مفهوم الخدمة الإلزامية سيتغير نتيجة التطوير والاعتماد على المتطوعين، بدل المجندين».

وفي هذا الإطار، رأى اللواء محمد الحاج علي، وهو أبرز رتبة عسكرية انشقت عن جيش النظام السوري، وكان يشغل منصب مدير كلية الدفاع الوطني في الأكاديمية العسكرية العليا التابعة لجيش النظام، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن العنوان الرئيسي من وراء هيكلة جيش النظام السوري هو الوضع المادي. وأضاف: «النظام يسعى لدفع المطلوبين للخدمة إلى دفع البدل النقدي بدل الخدمة، بغية تمويل الشق الثاني من هذه الخطة، المتمثل بطلب متطوعين للجيش على أسس جديدة بعيداً عن نظام التطوع السابق الذي يعني التطوع مدى الحياة». وأعرب الحاج علي عن اعتقاده أن «الموضوع مادي بشكل أساسي، ولا أعتقد أنّ التجنيد الإلزامي سيُلغى، لكنهم يسعون لتوسيع نطاق الفئات القادرة، أو التي يحق لها دفع بدل نقدي بدل الخدمة، لتشمل المزيد من الفئات العمرية في كل أنحاء العالم». ومن جهة أخرى، رأى الحاج علي أن النظام يستجيب من وراء إعادة هيكلة جيش النظام السوري أيضاً لنصيحة روسية بضرورة الاعتماد على المتطوعين بدل المجندين، بخاصة مع التراجع المستمر في أعداد المتطوعين ضمن الجيش خلال السنوات الماضية، وعزوف الشبان عن التطوع، بسبب صعوبة التسريح وفق النظام السابق للخدمة، أي إن التطوع سيكون أبدياً. وعبّر عن أمله «بوجود خطة لإصلاح القوات المسلحة السورية»، لكنه أضاف: «أعتقد أنّ من الصعب وربما المستحيل حدوث ذلك، بسبب الفساد المستشري، وربط الجيش بالتوجه السياسي للنظام، ما يجعل إصلاح الجيش مستحيلاً دون إصلاح النظام السياسي نفسه».

ووفق المرسوم رقم 31 الذي أصدره رئيس النظام في عام 2020، يحق للمكلف بالخدمة العسكرية المقيم خارج سورية دفع بدل نقدي عن الخدمة. وأصدر رئيس النظام في نوفمبر/ تشرين الثاني العام الماضي مرسوماً آخر يجيز للمكلف بالخدمة العسكرية الاحتياطية المقيم في سورية، دفعَ مبلغ نقدي بدلاً من الخدمة. وبرأي عسكريين منشقين، فإنّ المرسوم يعكس عدم قدرة النظام على تغطية نفقات خدمة الاحتياط من رواتب وإعاشة، وقد لجأ إلى خطوة هيكلة جيش النظام السوري من أجل رفد خزينته، والتخفف من رواتب من يؤدي الخدمة الاحتياطية، ذلك أن هذه الفئة تتقاضى رواتب مماثلة لما يتقاضاه الفرد في حياته المدنية، خلافاً للمجندين الذين يؤدون الخدمة الإلزامية والذين يتقاضون رواتب زهيدة جداً.

ورأى الباحث محمد الجزار، في حديث مع «العربي الجديد»، أن من بين الخيارات أمام النظام لتعويض الفاقد والنقص في كوادره البشرية، محاولة استقطاب عناصر «القوات الرديفة»، أي عناصر المليشيات التي تشكلت خلال الحرب السورية، والتي بات معظمها يدين بالولاء لجهات خارجية، مثل إيران وروسيا. وأوضح أن روسيا تسعى منذ سنوات لحثّ النظام على إعادة هيكلة المؤسستين العسكرية والأمنية بغية ضبطهما، وقطع الطريق على إيران للسيطرة عليهما. وأضاف أنه في الإطار نفسه، جاءت الخطط المعلنة للنظام لإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية عبر العديد من التنقلات وعمليات الدمج، والاجتماع العلني لأول مرة بين رئيس النظام وقادة هذه الأجهزة، قبل أشهر، وذلك بهدف الترويج إقليمياً ودولياً لقدرة النظام على ضبط هذه الأجهزة، وتأكيد ولائها المطلق له، ومنع التضارب في عملها، بغية الإيحاء باستجابة النظام للدعوات الخارجية إلى ضرورة إصلاح نفسه وتعديل سلوكه، في شرط للانفتاح عليه، في وقت تشكل الأجهزة الأمنية وقوات الجيش العنوان الرئيسي للإصلاحات المقترحة، باعتبارهما الذراع القمعية للنظام التي تورطت بسفك الدم السوري خلال السنوات الماضية.

محمد الحاج علي: عنوان هيكلة الجيش هو الوضع المادي

محمد الجزار: من بين الخيارات استقطاب «القوات الرديفة»

عناصر من جيش النظام في منبج، 2 نوفمبر 2019 (فرانس برس)

تقرير

محادثات حول أفغانستان في الدوحة اليوم بحضور طالبان

تنطلق المحادثات حول أفغانستان في الدوحة اليوم، بعد الموافقة على شرط حركة طالبان، وهو تمثيلها منفردة للبلاد

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

تعقد الجولة الثالثة من المحادثات حول أفغانستان في الدوحة اليوم الأحد وغداً الاثنين، برعاية الأمم المتحدة، ومشاركة حركة طالبان للمرة الأولى، وذلك بعد القبول بأهم شروط حكومة الأمر الواقع في كابول، التي سبق أن قدمتها في الجولة الماضية التي غابت عنها، في فبراير/ شباط الماضي، بأن تكون الممثل الوحيد للبلاد في المحادثات حول أفغانستان في الدوحة التي سيحضرها ممثلون عن 25 دولة ومنظمة، بينها الولايات المتحدة والصين وباكستان والاتحاد الأوروبي. وأعلنت مسؤولة الشؤون السياسية بالأمم المتحدة روزماري ديكارلو، التي يتوقع أن ترأس المحادثات حول أفغانستان في الدوحة، الأربعاء الماضي، أن الاجتماع لن يكون لمناقشة الاعتراف الدولي بالحركة. وكانت رئيسة بعثة الأمم المتحدة إلى أفغانستان روزا أوتونبايفا قد نفت، خلال جلسة لمجلس الأمن أخيراً، أن تكون المشاركة في المحادثات حول أفغانستان في الدوحة اعترافاً من قبل الأمم المتحدة أو المبعوثين الدوليين المشاركين فيها بشرعية حكومة الأمر الواقع في أفغانستان.

وقال المتحدث باسم حكومة تصريف الأعمال الأفغانية ذبيح الله مجاهد، الذي سيرأس وفد الحكومة في المحادثات حول أفغانستان في الدوحة، في تصريحات صحافية أخيراً، إن الوفد «سيمثل أفغانستان هناك ويعبّر عن موقفها».

من جهته، قال رئيس الدائرة السياسية بوزارة الخارجية في حكومة الأمر الواقع الأفغانية ذاكر جلالي، في منشور على حسابه في منصة إكس، أول من أمس، إن «الإمارة الإسلامية ودول المنطقة ستطرح موضوع رفع العقوبات الأحادية وغير الشرعية في الاجتماع الثالث بالدوحة».

ووضعت حكومة «طالبان» في فبراير الماضي شروطاً لحضور الاجتماعات الأممية، أهمها اعتراف المجتمع الدولي بها واقتصار التمثيل الرسمي في الاجتماعات على ممثلي الحكومة، وهي الشروط التي قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس آنذاك إنها «غير مقبولة». واجتمع مبعوثون دوليون إلى أفغانستان، برعاية الأمم المتحدة في الدوحة منتصف فبراير الماضي، بحضور ممثلين عن المجتمع المدني الأفغاني بينهم نساء وبغياب «طالبان». تبدل موقف حكومة «طالبان»، كما هو واضح، بعد أن ضمنت تمثيلها المنفرد لكابول في المحادثات حول أفغانستان في الدوحة، إثر غيابها عن الاجتماع الثاني للمبعوثين الدوليين في فبراير الماضي، اعتراضاً على مشاركة وفد من منظمات المجتمع المدني الأفغانية في الاجتماعات. ووصفت وزارة الخارجية في حكومة «طالبان» تلك المحادثات «بأنها غير مجدية».

وكانت مصادر دبلوماسية قد كشفت، لـ«العربي الجديد» مطلع الشهر الحالي، أن عدداً من الأطراف الدولية بذل جهوداً حثيثة من أجل إقناع حكومة حركة طالبان الأفغانية بحضور الاجتماع الثالث للمبعوثين الخاصين بشأن أفغانستان، الذي تعقده الأمم المتحدة، بهدف مناقشة تعزيز مشاركة المجتمع الدولي بطريقة أكثر تماسكاً وتنسيقاً في أفغانستان، وتحقيق تفاهم مشترك داخل المجتمع الدولي حول كيفية التواصل مع «طالبان»، والتحديات التي تواجه العمل الإنساني وتعوق وصول المساعدات إلى الشعب الأفغاني. وزار وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية محمد الخليفي، كابول في الأسبوع الأخير من مايو/ أيار الماضي. وحسب بيان لوزارة الخارجية القطرية، آنذاك، فقد التقى الخليفي عدداً من المسؤولين في حكومة تصريف الأعمال الأفغانية. وأكد الخليفي، خلال الاجتماعات، أن «دولة قطر تؤمن إيماناً تاماً بأهمية الحوار سبيلاً لحل الأزمات في أفغانستان، فضلاً عن التعاون البناء مع المجتمع الدولي، عبر إشراك حكومة تصريف الأعمال في المباحثات الأممية لإيجاد حلول مستدامة، تسهم في بسط الأمن والاستقرار في البلاد». كذلك زار الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في أفغانستان، توماس نيكلاسون، كابول، مطلع يونيو الحالي، لدعوة حكومة «طالبان» إلى المشاركة في المحادثات حول أفغانستان في الدوحة.

وحول أجندة الاجتماع الثالث لمحادثات الدوحة المتوقع أن ترأسه ديكارلو، قالت أوتونبايفا، خلال اجتماع مجلس الأمن أخيراً، إن المناقشات الرسمية مع «طالبان» ستركز خصوصاً على الشركات والبنوك ومكافحة تهريب المخدرات. وشددت على أن القيود المفروضة على النساء والفتيات، ولا سيما في مجال التعليم، «تحرم البلاد من رأسمال إنساني حيوي، وتساهم في هجرة الأدمغة التي تقوّض مستقبل أفغانستان. ولكونها لا تخطى بشعبية كبيرة، فإنها تقوض مزاعم الشرعية لسلطات الأمر الواقع التابعة لطالبان».

تبدل موقف حكومة «طالبان» بعد أن ضمنت تمثيلها المنفرد

شرق غرب

الانتخابات تقلّص غالبية الحزب الحاكم في منغوليا

خرج الحزب الحاكم في منغوليا، التي أجريت أول من أمس السبت، من الانتخابات التشريعية بغالبية أقل، تناهز 54% من المقاعد مقابل أكثر من 80% إثر الانتخابات التشريعية السابقة في 2020، بعد حملة هيمنت عليها قضايا الفساد والقدرة الشرائية. ووفق ما أفادت وسيلة «مونغول إيكون» الإعلامية أمس مستندة إلى أرقام أدلت بها اللجنة الانتخابية، فاز حزب الشعب المنغولي الحاكم بـ68 مقعداً من أصل 126، محتفظاً بالكاد بالغالبية المطلقة. في المقابل، حصل الحزب الديمقراطي، أكبر أحزاب المعارضة، على 42 مقعداً، فيما نجح الحزب المناهض للفساد (يمين وسط) في إيصال ثمانية نواب.

(فرانس برس)

بيلاروسيا تعزز قواتها الجوية

أفاد قائد قوات الدفاع الجوي البيلاروسي أندريه سيفرينتشيك، أمس السبت، بأن بلاده نشرت قوات دفاع جوي إضافية على حدودها مع أوكرانيا، لحماية «منشآت البنية التحتية الحيوية» بسبب زيادة نشاط الطائرات المسيّرة الأوكرانية في المنطقة. ولفت، في بيان نشر على قناة وزارة الدفاع على منصة تليغرام، إلى أن الوضع في المجال الجوي عبر الحدود لا يزال متوتراً.

(رويترز)

5 قتلى في هجوم على منطقة حدودية روسية

أودى هجوم بمسيّرة أوكرانية استهدف قرية غورديش الصغيرة الواقعة في منطقة كورسك الروسية على بعد عدة أمتار من الحدود مع أوكرانيا، بحياة خمسة أشخاص، وفق ما أعلن حاكم منطقة كورسك أليكسي سميرنوف أمس السبت. وأوضح سميرنوف على منصة تليغرام أنه «قُتل خمسة أشخاص، بينهم طفلان. وأصيب فردان آخران من العائلة بجروح خطرة».

(فرانس برس)

موسكو تعلن السيطرة على بلدة شومي

أعلنت روسيا، أمس السبت، السيطرة على بلدة بالقرب من مدينة تورتسك في شرق أوكرانيا. وبحسب التقرير اليومي الصادر عن وزارة الدفاع الروسية فإنه «بفضل عمليات كُلّلت بالنجاح، حرّرت وحدات تجمّع الجنود المركزي بلدة شومي». ومن شأن سقوط هذه المدينة بأيدي الروس أن يفسح لهم المجال إلى كوستيانتينيفكا ثمّ كراماتورسك الهدف الأبرز للجيش الروسي في هذه المنطقة.

(فرانس برس)

اعتقالات بالتزامن مع مؤتمر «البديل» الألماني

انطلق مؤتمر حزب «البديل من أجل ألمانيا»، أمس السبت والذي يستمر حتى اليوم الأحد، وسط أجواء مشحونة بالتوتّر في إسن في غرب ألمانيا حيث اعتقلت الشرطة بعض المتظاهرين ممن ارتكبوا أعمال عنف تنديداً بسياسة هذا الفصيل السياسي اليميني المتطرّف. وكشفت شرطة ولاية شمال الراين-وستفاليا على حسابها في منصة إكس أن «عدّة أعمال تخريبية عنيفة وقعت في حيّ روتشايد. وهاجم متظاهرون ملثّمون بجزء منهم قوى الأمن. وجرت عدّة اعتقالات».

(فرانس برس)

قضية

تحمل انتخابات فرنسا التشريعية المبكرة التي تجري دورتها الأولى، اليوم الأحد، أهمية بالغة الخطورة، إذ إنها قد تقود اليمين المتطرف إلى رئاسة الحكومة للمرة الأولى في تاريخ البلاد، أو تفرض سيناريوهات ليست أقلّ تأزيماً

انتخابات فرنسا «الأخطر» في تاريخها

اليمين المتطرف قريب من الحكم

باريس ـ **أرليت خوري**

يدلي الفرنسيون، اليوم الأحد، بأصواتهم في الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية المبكرة التي دعا إليها الرئيس إيمانويل ماكرون، وسط أجواء متشنجة، نظراً لما يُرجح أن يترتب على انتخابات فرنسا من نتائج، علماً أنها تجري بعد تصدّر اليمين المتطرف الفرنسي نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي، التي أُجريت بين 6 و9 يونيو/ حزيران الحالي. وتتراوح النتائج المتوقعة لانتخابات فرنسا، والتي من المقرر أن تجري دورتها الثانية في 7 يوليو/ تموز المقبل، بين احتمال سيطرة اليمين المتطرف على الحكومة للمرة الأولى في تاريخ هذا البلد منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية وحكومة فيشي، ودخول فرنسا في أزمة دستورية بالغة التعقيد، في حال لم تحقق أي قوة سياسية غالبية كافية تخوّلها تسلّم رئاسة الحكومة في نظام شبه رئاسي، صحيح أنه يعطي رئيس الجمهورية صلاحيات واسعة، لكنه يحجز أيضاً لرئيس الحكومة ووزرائه مكانة مهمة في السلطة التنفيذية، مع وجود برلمان نافذ بدوره لناحية مراقبة الحكومة ومحاسبتها، فضلاً عن دوره التشريعي.

انتخابات فرنسا الاستثنائية

وفي ختام حملة انتخابية استثنائية من حيث قصر مدتها التي لم تتجاوز ثلاثة أسابيع (كان ماكرون قد دعا إلى انتخابات مبكرة مباشرة بعد صدور نتائج الانتخابات الأوروبية)، يبدو مرجحاً أن يكرس الفرنسيون من خلال هذه الدورة ما سبق أن عبروا عنه في انتخابات البرلمان الأوروبي من غضب حيال سياسات ماكرون وأن يعملوا على معاقبته مجدداً، بإلحاق المزيد من التقويض لغالبيته البرلمانية، وذلك قبل ثلاث سنوات من انتهاء ولايته الرئاسية الثانية في 2027، مع إرغامه على تعايش صعب مع رئيس حكومة من اليمين المتطرف، سيكون جوردان بارديلا، رئيس حزب «التجمع الوطني» (حزب مارين لوبان)، في حال صدقت التوقعات، ولم يلتف الطيف السياسي الجمهوري والناخبون خلف مرشحي تحالف اليسار، الجبهة الشعبية الجديدة، في الدورة الثانية المقررة الأحد المقبل. فهذه الانتخابات التي باغت بها ماكرون الفرنسيين والطبقة السياسية بمجملها، أعقبت النتائج بالغة السلبية التي أحرزها حزبه، «النهضة»، وحلفاؤه في الانتخابات الأوروبية، حيث تراجع إلى المرتبة الثالثة (نحو 15%) على خريطة القوى السياسية بعد «التجمع الوطني» الذي حقّق اختراقاً بارزاً وحلّ في الطليعة (نحو 37%) إن جمعت أصوات التجمع الوطني والحزب الثاني، استعادة فرنسا (Reconqu te)، وأيضا بعد القوى اليسارية التي انتعشت بعد فترة من التقهقر واحتلت المرتبة الثانية، فقررت التحالف في جبهة عريضة في انتخابات فرنسا المبكرة، لقطع الطريق أمام حكم اليمين المتطرف. راهن ماكرون عبر قراره حلّ الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) والدعوة إلى هذه الانتخابات المبكرة، على إحداث صحوة في أذهان الفرنسيين تدفعهم إلى مراجعة حساباتهم وإدراك فداحة سقوط الحكومة للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة (1958)، بقبضة اليمين المتطرف وتجنيبه سيناريو التعايش مع هذه القوة السياسية المتطرفة. واعتبر ماكرون وفقاً لما أعلنه في معرض تبريره حلّ البرلمان، أن هذا القرار بدا ضرورياً لتوضيح الصورة السياسية للبلاد، وأمعن بذلك في تجاهل عمق الرفض الشعبي لشخصه ولسياساته، وظنّ أن ما أدلى به الناخبون في الانتخابات الأوروبية هو مجرد فورة أو هفوة قابلة للتصحيح، وهو ما تكذبه استطلاعات الرأي التي تعطي اليمين المتطرف في انتخابات فرنسا التشريعية نفس النسبة تقريباً من نيات التصويت الذي ناله في 9 يونيو الحالي.

نسخة ثانية من انتخابات أوروبا

والمرجح وفقاً لآخر الاستطلاعات التي سبقت هذه الدورة الانتخابية الأولى، أن يجدّد الناخبون البالغ عددهم 45,5 مليون شخص، والذين من المرتقب أن يقبلوا بكثافة استثنائية على صناديق الاقتراع وبنسبة تتراوح بي 66 و68 في المائة، ما سبق أن بدر عنهم في الانتخابات الأوروبية، وأن يضعوا «التجمع الوطني» بزعامة جوردان بارديلا ومارين لوبان ثلاث سنوات) في طليعة القوى السياسية بإعطائها نسبة 35% من الأصوات.

من جهتها، تحتفظ «الجبهة الشعبية الجديدة»، والتي تضم في عضويتها مجمل القوى اليسارية من اشتراكيين ويسار راديكالي وشيوعيين وأنصار بيئة، بالمرتبة الثانية، بحصة 29,5% من الأصوات وفق الاستطلاعات، وتتقدم على لوائح حزب تحالف الرئيس (معاً من أجل فرنسا) التي لن تحظى بأكثر من 20% من الأصوات.

وفي حال صحّت هذه التوقعات في الدورة الانتخابية الثانية، فهذا يعني أن اليمين المتطرف سيفوز بما يتراوح بين 210 و250 مقعداً من أصل 577 مقعداً تشكّل مجموع مقاعد البرلمان الفرنسي.

> أحد السيناريوهات أن يفوز اليمين المتطرف بالأغلبية المطلقة
>
> استهدف ماكرون بحملته اليمين المتطرف والجبهة الشعبية

أما «الجبهة الشعبية» اليسارية، فستفوز وفق التوقعات بما يتراوح بين 180 و220 مقعداً، فيما سيتراجع عدد نواب لائحة «معاً من أجل الجمهورية» الموالية لماكرون، إلى ما بين 65 و110 مقاعد، مع استمرار حزب «الجمهوريون» اليميني الذي كان ديغولياً، في الانحسار، ليقتصر عدد مقاعده على ما بين 25 و35 مقعداً وفق ما تتوقعه الاستطلاعات، بعدما تحالف رئيسه إريك سيوتي مع اليمين المتطرف. أما المقاعد المتبقية فستتوزع على الأحزاب الصغيرة.

يتنافس في انتخابات فرنسا المبكرة الموزعة على 577 دائرة، وهو عدد المقاعد النيابية (يقوم نظام الاقتراع البرلماني في فرنسا على الدائرة الفردية)، 4 آلاف و5 مرشحين، وهو عدد منخفض مقارنة مع انتخابات عام 2022 التشريعية، والتي كان بلغ عدد المرشحين فيها، 6290 مرشحاً، وذلك نتيجة تحالف القوى اليسارية اليوم، بعدما كانت خاضت الانتخابات الماضية على لوائح منفصلة.

وتتوزع الدوائر الانتخابية على مجمل الأراضي الفرنسية وأقاليم ما وراء البحار في حين يجري اختيار النواب الـ11 الذين يمثلون الفرنسيين المقيمين في الخارج بواسطة الاقتراع الإلكتروني الذي أجري يوم الثلاثاء، والذي لن تعلن نتائجه قبل الإعلان عن النتائج الإجمالية اليوم. ويبلغ العدد الوسطي للمرشحين في كل دائرة هذه المرة، حوالي سبعة مرشحين، لكنه يتفاوت من دائرة إلى أخرى، فهناك دوائر يقتصر عدد المرشحين فيها على أربعة، وأخرى يرتفع فيها هذا العدد إلى حوالي 19 مرشحاً.

ويخوض اليمين المتطرف هذه الانتخابات في 557 دائرة انتخابية، إذ ارتأى عدم تقديم ترشيحات في بعض الدوائر المعتبرة بمثابة معاقل تقليدية لقوى سياسية معينة. في المقابل، تخوض الجبهة اليسارية الموحدة انتخابات فرنسا المبكرة، في 567 دائرة، وحزب النهضة وحلفاؤه في 489 دائرة، وحزب الاسترداد الذي يمثل أقصى اليمين (بزعامة إريك زيمور) في 330 دائرة، علماً بأن حظوظ هذا الحزب في الفوز بمقاعد نيابية تبدو شبه متعذرة، خصوصا بعد انفصال ماريون ماريشال، ابنة شقيقة مارين لوبان عنه، وعودتها إلى تأييد «التجمع الوطني». وتتوزع الترشيحات الأخرى في هذه الانتخابات على عدد من الأحزاب الصغيرة متعددة التوجهات التي تجد في الاستحقاقات الانتخابية مناسبة لإسماع صوتها ولفت الانتباه إلى القضايا التي تعمل على الدفاع عنها، ومنها على سبيل المثال حزب الكفاح العمالي التروتسكي.

اعتمد «التجمع الوطني» اليميني المتطرف في حملته شعار «نحن في بلدنا» الذي يوجز ذهنية هذا الحزب الأنطوائية وميله إلى رفض واستعداء كل ما هو مختلف أو وافد و«غريب». في المقابل، اختار هذا الحزب للمصافاة الانتخابية عبارة «من أجل حكومة وحدة وطنية»، معتبراً أنه القوة الأكثر حرصاً من سواه على المصلحة الشعبية الشاملة والأكثر قدرة على تجسيدها.

أما «الجبهة الشعبية الجديدة» فوضعت أولوية لها قطع الطريق أمام حصول اليمين المتطرف على غالبية برلمانية، وحملت ملصقاتها عبارة «اليسار لمواجهة اليمين المتطرف». أولويته يترجمها اسم التحالف بالدرجة الأولى، الجبهة الشعبية الجديدة، المقتبس من تحالف «الجبهة الشعبية» الذي جمع عام 1936 الشيوعيين والاشتراكيين في تحالف عريض إلى جانب قوى يسارية أخرى في انتخابات ذلك العام بهدف قطع الطريق أمام فوز اليمين المتطرف، وهو ما حصل حينذاك بقيادة الاشتراكي ليون بلوم والشيوعي موريس توريز.

أما تحالف الرئيس، فخاض حملته مستهدفاً اليمين المتطرف والجبهة الشعبية اليسارية على حد سواء، على اعتبار أن «التطرف» في الجهتين سيكون كارثياً على حاضر فرنسا ومستقبلها. وحملت ملصقاته الانتخابية عبارات من نوع «لا للإفقار عن طريق اليمين المتطرف» و«لا لتحالف العار مع اليسار المتطرف والقوى غير المتفقة لا على دعم أوكرانيا ولا مكافحة اللاسامية ولا على احترام المؤسسات»، في إشارة إلى تباين الحساسيات بين مكونات هذه الجبهة اليسارية وانضواء حزب «فرنسا غير الخاضعة» اليساري الراديكالي في عضويتها، والمتهم بمعاداة اللاسامية بسبب موقفه المؤيد للقضية الفلسطينية، مع المزج الحاصل بموجب القانون في فرنسا بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية. ويتغاضى الطيف الفرنسي الذي يتهم «فرنسا غير الخاضعة» (بزعامة جان لوك ميلانشون) بمعاداة السامية، عن حقيقة أن أي حكم قضائي لم يدن أياً من أعضاء هذا الحزب بمعاداة السامية، وأن الأحكام والتهم الجدية بمعاداة السامية والعنصرية وإنكار المحرقة تلاحق أكثر من 45 مرشحاً عن اليمين المتطرف، لا اليسار.

في ظل هذه المعطيات، تبدو فرنسا على عتبة مرحلة مفصلية يحدّد الفرنسيون ملامحها عبر مراكز الاقتراع التي تفتح أبوابها في الثامنة صباحا وحتى السادسة مساء، باستثناء المدن الكبرى ومنها العاصمة باريس وغيرها حيث تبقى مراكز الاقتراع أبوابها مفتوحة حتى الثامنة مساء.

لكن الأمور ستبقى معلقة إلى حين إتمام الدورة الانتخابية الثانية التي قد تؤدي نتائجها إلى فوز اليمين المتطرف بغالبية برلمانية مطلقة بفوزه بـ289 مقعدا نيابيا، ما يلزم ماكرون بتكليف أحد شخصياته تشكيل الحكومة الفرنسية على غرار ما حصل في ولايات رئاسية سابقة حين اضطر الرئيس إلى تعيين شخصية من حزب خصم له. وحصل ذلك مرتين فقط في الجمهورية الخامسة، الأولى بين 1986 حتى 1988 حين عيّن فرانسوا ميتران الاشتراكي جاك شيراك اليميني رئيساً للحكومة، والثانية في 1997 حين أصبح ليونيل جوسبان الاشتراكي رئيسا لحكومة شيراك نفسه.

وفي هذه الحالة، سيضطر ماكرون لتذوق مرارة التعايش ليس مع حزب جمهوري على غرار ما حصل مع شيراك، وإنما مع حزب يميني متطرف لم يسبق له أن خبر شؤون الحكم وممارساته وهو مدفوع بهاجس الانقضاض على المؤسسات لصالح طروحاته المبنية على التفرقة والعنصرية والكراهية. إلا أن هذه الفرضية تقترن بتحفظات لا تقلّ عنها سلبية، وتتمثل بعدم حصول «التجمع الوطني» أو سواه من القوى السياسية على غالبية تخوله تشكيل الحكومة، ما يفتح الباب على مصراعيه أمام أزمة سياسية واسعة النطاق، تضع ماكرون في عزلة تامة تفقده أي سيطرة على زمام الأمور وتجعله رهينة للاجتهادات الدستورية للخروج من مأزقه.

مرشح عن «التجمع الوطني» يوزع منشورات في ساغيناي غربي فرنسا، 19 يونيو (سارة ميسونييه/رويترز)

اجتماع في الإليزيه

ذكرت صحيفة ليبراسيون، أمس السبت، أن ما بين 80 و90 نائبا في البرلمان الفرنسي المقبل، قد تحسم أسماؤهم من الدورة الأولى للانتخابات التشريعية المبكرة في فرنسا، التي تجري اليوم الأحد، علما أن الدورة الثانية مقرّرة الأحد المقبل. ولفتت الصحيفة إلى أن الرئيس إيمانويل ماكرون دعا رئيس الحكومة غابريال أتال والوزراء إلى اجتماع في الإليزيه غدا الاثنين، لبحث نتائج الدورة الأولى، وتحديد الاستراتيجية الأنسب للدورة الثانية.

تصويت مبكر

بدأ الفرنسيون في بعض أقاليم ما وراء البحار، أمس السبت، الإدلاء بأصواتهم، في الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية المبكرة، في فرنسا. وبدأ ناخبو أرخبيل سان بيار أيه ميكلون، في شمال المحيط، بالتصويت، تلاهم ناخبو غويانا والأنتيل وفرنسيو أميركا الشمالية وبولينيزيا، فيما سجل التصويت عبر الإنترنت الذي فُتح أمام الفرنسيين المقيمين في الخارج حتى الخميس الماضي، مستوى قياسيا قدره 410 آلاف صوت مقابل 250 ألف صوت في 2022.

إضاعة

ماكرون... لا يمين ولا يسار

لا أحد يعرف ما هي استراتيجية الرئيس الفرنسي

بعدما أفرغ السياسة من السياسة، يجد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، نفسه اليوم، عالقاً بين كتلتين أيديولوجيتين كبيرتين، في انتخابات فرنسا التشريعية المبكرة التي دعا إليه وتجري دورتها الأولى اليوم الأحد وسط ترقب لما ستحمله من نتائج لا يرجح أن تكون في مصلحته بخلاف توقعاته

آرثر سري الدّين

في مساء التاسع من يونيو/حزيران الحالي، وجد الفرنسيون أنفسهم أمام لحظة تاريخية تماماً بقدر ما هي مفاجئة وغير متوقعة. ففيما كانت نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي تصدر، مع ما أسفرته عن حيازة اليمين المتطرف في فرنسا ثلث الأصوات في هذا البلد، تصدّر إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حل الجمعية الوطنية (البرلمان)، ودعوته لإجراء انتخابات تشريعية مبكرة (في دورتين، اليوم الأحد وفي 7 يوليو/تموز المقبل) عناوين الحدث السياسي: «ماذا يفعل بحق الجحيم؟» و«هل هو مجنون؟»، وغيرها من العبارات كانت تُتداول في غرف الأخبار التلفزيونية خلال البث المباشر لخطاب رئيس الدولة يومها.

دعا إيمانويل ماكرون إلى انتخابات عامة مبكرة في جولتين. وربما في اللحظة ذاتها، ومتكئة على نتائج الانتخابات الأوروبية، بدأت زعيمة حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف مارين لوبان، الاستعداد لما تعتقد أنها فرصتها الثمينة للفوز أخيراً في الانتخابات وهي أخبرت الجميع أن «ساعدها الأيمن»، رئيس «التجمع الوطني»، جوردان بارديلا، سيصبح رئيساً للحكومة فور فوز حزبها في انتخابات فرنسا التشريعية المبكرة.

«لا أحد يعرف حقاً ما الذي يدور في رأس ماكرون، لكنه يوحي بأن لديه استراتيجية»؛ يقول شخص من الدائرة القريبة للرئيس الفرنسي، مضيفاً «لكن في الواقع، لا أحد يعرف حقاً ما هي هذه الاستراتيجية، وكل شخص لديه نظريته الخاصة». ووفق المصدر نفسه، فإن مستشاري إيمانويل ماكرون يردّدون أن الأخير، وفيما كان يعلن حلّ الجمعية الوطنية، كان مقتنعاً تماماً بأنه سيحقق فوزاً نظيفاً في انتخابات البرلمان المقبل. يعلم ماكرون أن الأحزاب اليسارية في البلاد منقسمة، واليمين التقليدي ضعيف، وهو يعتقد أن غالبية الشعب الفرنسي، الذي يحمل ذاكرة الماضي الفاشي، سيرغب في منع اليمين المتطرف، وريث هذا الماضي المظلم، من الوصول إلى السلطة مثلما درجت العادة منذ عام 2002، يوم وصل جان ماري لوبان للمرة الأولى إلى الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة، فاتحد ضده كل الطيف السياسي الجمهوري بيمينه ويساره وانتخب جاك شيراك لمنع وصول رمز اليمين المتطرف إلى الإليزيه.

انتخابات فرنسا وعودة «الجبهة الشعبية»

في مساء يوم حلّ الجمعية الوطنية، خرج قادة اليسار الفرنسي عن صمتهم مبكراً، ولم يستسلموا لنتائجهم غير الجيدة في الانتخابات الأوروبية (أجريت من 6 إلى 9 يونيو). بدا النائب عن حزب فرنسا الأبية (أو «فرنسا غير الخاضعة» الذي يمثل اليسار الراديكالي بقيادة جان لوك ميلانشون)، فرانسوا روفان، التعبئة في بث تلفزيوني مباشر، قائلاً إن «اليمين المتطرف على أعتاب السلطة، علينا أن نتحد». في الانتخابات الأوروبية، انقسمت الأحزاب اليسارية إلى شيوعيين واشتراكيين وراديكاليين وإيكولوجيين (أنصار البيئة)، ما انعكس تفتّتاً لأصواتهم. لكن في ذلك المساء، دعا العديد منهم إلى إنشاء «جبهة شعبية» موحّدة، جديدة. في فرنسا، لا يزال هذا الاسم الكبير القادم من الأمس يتردد صداه في ذاكرة اليوم. في عام 1936، ومع خطر الفاشية الذي كان يتهدد فرنسا، اتحدت الأحزاب اليسارية محقّقة فوزاً صعباً، لكنّه كان كافياً في الانتخابات التشريعية لحصد أكثر من نصف مقاعد البرلمان. نجحت هذه «الجبهة الشعبية» في 1936 في توحيد اليسار المجزأ، من الشيوعيين إلى الاشتراكيين الديمقراطيين، على الرغم من الاختلافات الأيديولوجية الكبيرة. في ذلك الوقت، كما هو الحال الآن، كانت الأزمة الاجتماعية والاقتصادية في أوجها. وكانت أوروبا حينها مريضة بصعود الفاشية من خلال (فرانسيسكو) فرانكو و(بينيتو) موسوليني وأدولف هتلر، كما هو الحال اليوم مع عودة الراديكاليين المحافظين من إيطاليا إلى المجر.

في فرنسا 2024، أعاد الناخبون اليساريون اكتشاف ذاكرة «الجبهة الشعبية» غريزياً، وخلافاً لكل التوقعات، شكّلت الأحزاب اليسارية تحالفاً للانتخابات في غضون أربعة أيام، وتقدمت على حركة إيمانويل ماكرون (حزب النهضة وحلفاؤه) في استطلاعات الرأي، لتزاحم اليمين المتطرف بعدما كان متصدّراً وحيداً، فيما بات الرئيس الفرنسي الشاب لا يحظى بأكثر من 15% من توقعات التصويت.

ألم يتوقع إيمانويل ماكرون ارتدادات التاريخ هذه؟ لا شك في أن رئيس الجمهورية الفرنسي لا يحتفظ بإرث الثقافة السياسية الفرنسية، ولعل هذا هو السبب الرئيسي لعزلته الحالية. فمنذ بداية رئاسته في عام 2017، فشل ماكرون في فهم أسس الثقافة الديمقراطية الفرنسية وموجّهها الأساسي: الشارع. فمن هذا الشارع ولدت الجمهورية، والشارع في فرنسا جزء من الديمقراطية مثل صندوق الاقتراع، بل يكاد يتقدّم عليه. ومن خلال الشارع، يتم التعبير عن الغضب وتحقيق المكاسب التقدمية الاجتماعية، أكثر مما هو الحال خلال الانتخابات.

> فشل ماكرون في فهم أسس الثقافة الديمقراطية الفرنسية

بالفعل، لطالما حاول إيمانويل ماكرون تفريق الشارع، وفي الوقت الذي كانت تشهد فيه فرنسا حركة «السترات الصفراء» والحركة المناهضة لإصلاح نظام التقاعد، لم يتخل رئيس الجمهورية عن سياساته النيوليبرالية. هو لا يرضخ للشارع، بل يتحداه ويقمعه، ويترك الحركة الاجتماعية تموت... وكان إنكار الثقافة السياسية سيُغير ميزان القوى بين الشعب والسلطة.

لكن ليس بإمكانك أن تمحو عقوداً من الثقافة السياسية مثلما تقمع تظاهرة. في فرنسا، منذ الثورة الفرنسية، كان أحد أسس هذه الثقافة هو الاعتقاد بأن الاستبداد لا يتعثر إلا عندما يواجه بالاتحاد الشعبي. لقد جاءت ولادة فكرة الجمهورية ذاتها من هذه الثنائية، هذه المواجهة بين الاتحاد والاستبداد. على الجانب الآخر من التاريخ السياسي، لا يزال اليمين المتطرف يجسّد هذا الاستبداد. لم يتغير وجهه حقاً منذ نظام فيشي. فهو لا يزال محافظاً ومعادياً للأجانب، وقد حلّ العربي محل اليهودي عدواً من الداخل في حملاته، بينما يسمح لمعاداة السامية القديمة بالازدهار مجدّداً في صفوفه. لا يزال إرثه موجوداً، ويتكيّف ببساطة مع تعضب العصر.

لكن خطأ ماكرون في هذه القصة هو أنه ليس وريثاً لشيء، هو وحركته السياسية التي ولدت في عام 2017، وطالما ادعى أنها «لا من اليمين ولا من اليسار»، في السلطة، أدّعى إيمانويل ماكرون أنه يدير فرنسا مثل شركة أعمال تجارية، من دون أي توجه سياسي كبير، وغالباً ما تكون مشاريع قوانينه مدفوعة من قبل خبراء التواصل أكثر من أصحاب الأيديولوجيات. قليل من الناس في فرنسا قادرون على تحديد عموده السياسي الحقيقي بوضوح، بخلاف النيوليبرالية المتطرفة التي تلبس قشرة من الحداثة. لم يعد لإيمانويل ماكرون أي مكان حقيقي في أي تسلسل زمني كبير للأفكار، والآن بعد «ارتداد التاريخ»، لم يبقَ لماكرون سوى نفسه.

دروس من التاريخ

من ناحيتها، لم تغفل الأحزاب اليسارية الفرنسية عن أن تاريخ الحركات الاجتماعية يترك آثاره التي لا تمحى بسهولة. وليس في فرنسا فقط: فلطالما كانت الثقافات النضالية اليسارية معولمة وعابرة للحدود والتاريخ. في الثورات الجماهيرية، هناك إلهامات تكاد تكون غريزية. وهذا ما يفسّر سبب تشابه شعار الثورة التونسية عام 2011 «خبز، حرية، عدالة اجتماعية» مع شعار «الجبهة الشعبية» في فرنسا عام 1936، «خبز، سلام، حرية». مثل غريزة الجماهير للتقدم في مواجهة الاستبداد؛ لا مفر من هذه الغرائز أو من «ارتدادات التاريخ». وهذا جزء من سبب شعبية جبهة اليسار اليوم في مواجهة اليمين المتطرف (أحدث الاستطلاعات تعطي الأولى أكثر من 29% من نيات التصويت، بينما تتقدم الجبهة اليمينية المتطرفة بما يناهز 35%)، يفسر ذلك لماذا يجد إيمانويل ماكرون نفسه، بعدما أفرغ السياسة من السياسة، عالقاً بين كتلتين أيديولوجيتين رئيسيتين. ومع ذلك، يجب توخي الحذر من قراءة الماضي باعتباره نبوءة الحاضر. فليس هناك ما يضمن إمساك «الجبهة الشعبية» بالسلطة غداً. تاريخياً، كان لدى اليسار مشروع ربط الوعي بالذاكرة، من أجل التغلّب على قدرية المحافظين بأفكار جديدة، لاعتقادهم بأن التاريخ شيء لا يتكرر، بل يُكتب. ولكن إذا لم يترك التاريخ وراءه تنبؤات، فإنه على الأقل يترك وراءه تحذيرات. في عام 1936، عندما وصل اليسار إلى السلطة في انتخابات فرنسا ورُوّج تقدماً اجتماعياً تاريخياً (عطلات مدفوعة الأجر، وساعات عمل أقصر، وما إلى ذلك)، انقسم اليسار بنفس السرعة التي اتحد فيها. وشكل جزءٌ «معتدل» من الجبهة الشعبية تحالفاً مع حكومة أكثر يمينية. انقسم اليسار بالأمس على القضايا الدولية (دعم الجمهوريين الإسبان)، أما اليوم فاليسار منقسم على قضيتي أوكرانيا وفلسطين. إذا كانت «الجبهة الشعبية» تريد حقاً منع اليمين المتطرف من الوصول إلى السلطة، فعليها ألا ترى في التاريخ مجرّد مرآة للحاضر، بل عليها أن تتعلّم منه أيضاً.

حياة أو موت لـ«الجمهوريين»

رأت صحيفة لو فيغارو، أمس السبت، أن الانتخابات التشريعية الفرنسية المبكرة تشكّل مسألة حياة أو موت لحزب «الجمهوريين» الذي يمثل اليمين التقليدي في البلاد. واعتبرت أن «معنويات هذا الحزب في أدنى مستوياتها»، بعدما تمكّن من «مقاومة كل العواصف» حتى الآن، ومنها هجمات معسكر الرئيس إيمانويل ماكرون منذ عام 2017. لكنها رأت أن تحالف رئيس الحزب أريك سيوتي (الصورة)، مع اليمين المتطرف، اليوم، يعدّ بمثابة «زلزال تاريخي».

ماكرون في الإليزيه، 26 يونيو (ريمون هازن/Getty)

سياسة

تتواصل تداعيات الأداء الكارثي للرئيس الأميركي جو بايدن خلال مناظرته الرئاسية الأولى مع منافسه الجمهوري دونالد ترامب، وسط نقاش يطفو بشأن إمكانية استبداله، بينما يبدو الرئيس مصمماً على المضي قدماً

صدمة كارثة المناظرة تقلق الديمقراطيين

بايدن يتحدى الضغوط لسحب ترشحه

واشنطن ـ **العربي الجديد**

ألقت تداعيات الأداء الكارثي الذي أظهره الرئيس الأميركي جو بايدن فجر أول من أمس الجمعة، خلال المناظرة الرئاسية مع منافسه في انتخابات الرئاسة الأميركية المقررة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، بثقلها على المشهد السياسي في الولايات المتحدة خلال عطلة نهاية الأسبوع، مع محاولة بايدن تعويض ذلك خلال جولات انتخابية، في وقت عزّزت صحيفة نيويورك تايمز المحسوبة على المعسكر الديمقراطي الجدل الدائر في أوساط الحزب بشأن إمكانية انسحابه من السباق واستبداله بمرشح آخر، وذلك مع دعوتها في افتتاحيتها، التي صدرت أمس السبت، الرئيس للانسحاب.

وأحدثت تداعيات سقوط بايدن الفاضح في امتحان مناظرته الأولى مع ترامب (المناظرة الثانية مقرّرة في 10 سبتمبر/أيلول المقبل) انقساماً عميقاً في خندق الرئيس الحزبي والانتخابي، وسط تشديد فريق على وجوب استمرار بايدن في خوض المعركة رغم صدمة المناظرة، فيما يدفع فريق آخر باتجاه إيجاد مرشح بديل، على أساس أن القصور الذي كشف عنه بايدن في المناظرة قد حكم بالإعدام على احتمال تجديد رئاسته.

ويتكئ فريق «التهوين» من خطر المناظرة على أنها لم تحدث فرقاً كبيراً في استطلاعات الرأي، إذ أظهر استطلاع أجرته مؤسسة الأبحاث «إيبسوس»، ونشرت نتائجه أول من أمس الجمعة، أنه من أصل خمس نقاط، فإن الناخبين أعطوا الرئيس بعد المناظرة 2,23 نقطة على اللياقة الجسدية، بعدما كانت 2,32 نقطة قبل المناظرة، بينما منحته 2,27 على اللياقة العقلية، فيما كانت العلامة 2,40 من أصل خمس قبل المناظرة. أما لناحية المفاضلة، فقد نزل بايدن من 39,7 في المائة إلى 39,3 في المائة، في حين صعد ترامب من 39,2 إلى 39,7 في المائة.

رغم ذلك، فقد خرجت صحيفة نيويورك تايمز، أمس، بافتتاحية دعت فيها بايدن إلى مغادرة السباق. كما كتب الصحافي توماس فريدمان في الصحيفة نفسها أن بايدن «رجل طيب، رئيس جيّد، لكنه ليس في وضع يسمح له بالترشح لولاية ثانية»، كاشفاً أنه «بكى» لدى رؤيته الرئيس الديمقراطي متلعثما خلال المناظرة. من جهته، كتب الرئيس الديمقراطي الأسبق باراك أوباما على «إكس»: «يُمكن أن تحدث مناظرات سيئة، لكن الانتخابات لا تزال خياراً بين شخص ناضل من أجل الناس العاديين طوال حياته وشخص لا يهتم إلا بنفسه»، في إشارة إلى ترامب.

ويلاحظ أن دعوة «نيويورك تايمز» مع دعوات أخرى مماثلة تترافق في هذه الفترة مع تداول أسماء مرشحين محتملين بدلاء، من بينهم حكّام ولايات مهمة، من دون تداول اسم نائبة الرئيس كامالا هاريس، التي يعدّ رصيدها أضعف من رصيد بايدن.

وأبدى بايدن، الجمعة، تصميماً على المضي قدماً في الترشح رغم الانتقادات، فيما ركّز ترامب على أجندته الانتخابية. وخلال تجمع انتخابي في كارولينا الشمالية، وهي ولاية متأرجحة، قال بايدن: «لم أعد أسير بسهولة كما كنت أفعل سابقاً، لم أعد أتكلم بطلاقة كما كنت أفعل سابقاً، لم أعد أناظر بالجودة السابقة نفسها، لكنني أعلم كيفية قول الحقيقة». وأضاف: «أعلم الصواب من الخطأ. أعلم كيفية تأدية هذه المهمة. أعلم كيفية إنجاز الأمور. أعلم. كما يعلم ملايين الأميركيين. أنك حين تسقط فإنك تنهض مجدداً». وتابع: «هل شاهدتُم ترامب؟ أعتقد أنه حقق رقماً قياسياً جديداً لأكبر عدد من الأكاذيب في مناظرة واحدة». وأضاف: «لم أكن لأترشح مجدداً لو لم أكن مؤمناً من كل قلبي بأنني قادر على تأدية هذه المهمة»، مشدداً على أن «ترامب أكبر تهديد لهذه الأمة».

بايدن في فرجينيا أول من أمس (كايل ماز/الأناضول)

> تُستثنى كامالا هاريس من الأسماء المتداولة بدلاً عن بايدن

من جهته، شارك ترامب في تجمع انتخابي في فرجينيا منتقداً «كفاءة» بايدن، ومحذراً الناخبين من أن عليهم أن يفكروا كيف ستكون أربع سنوات إضافية تحت حكم الرئيس الديمقراطي البالغ من العمر 81 عاماً. لكن ترامب استبعد، أول من أمس، تخلي بايدن عن ترشحه لولاية رئاسية ثانية. وعلّق على ذلك بأن «الكثير من الناس يقولون إنه بعد أداء الليلة الماضية، سيترك جو بايدن السباق، لكن في الحقيقة أنا لا أصدق ذلك، لأنه يحقق في استطلاعات الرأي نتائج أفضل من أي من الديمقراطيين الآخرين الذين يتحدثون عنهم».

وفي شأن آخر، اعتبر الرئيس الأميركي السابق أن الأشخاص الذين اعتقلوا بسبب هجوم السادس من يناير/كانون الثاني 2021 على مبنى الكونغرس (حين اقتحم أنصار ترامب مبنى الكابيتول لمنع المصادقة على فوز بايدن بالرئاسة) يجب إطلاق سراحهم فوراً، مستنداً في ذلك إلى الحكم الذي أصدرته المحكمة العليا لصالح أحد الأشخاص المتهمين (جوزيف فيشر) بعد أن طعن في الاتهام الموجه ضده بعرقلة سير العدالة، وهو الاتهام الذي يواجهه أيضاً ترامب. وقال ترامب عن ذلك من فرجينيا: «أطلقوا سراح رهائن 6 يناير الآن. يجب إطلاق سراحهم الآن لما مروا به. إنهم ينتظرون هذا القرار منذ وقت طويل». ويعد حكم المحكمة العليا دفعةً محتملةً لترامب الذي يواجه اتهامين يتعلقان بعرقلة سير العدالة في إطار لائحة اتهام جنائية مكونة من أربع تهم في قضية رفعها العام الماضي المستشار الخاص جاك سميث، وقد دفع ترامب بالبراءة في القضية. ومن المتوقع أن تصدر المحكمة العليا غداً الاثنين حكمها في مطالبة ترامب بالحصانة الرئاسية من الملاحقة القضائية في قضية «التخريب الانتخابي».

يذكر أنه حسب شبكة «سي أن أن» الأميركية الإخبارية، فإن المناظرة الأولى بين بايدن وترامب جذبت 47,9 مليون مشاهد على كافة القنوات التي نقلتها (أدارتها «سي أن أن»)، وذلك بانخفاض حاد عن المناظرة التي جمعت الرجلين في 29 سبتمبر 2020، وحققت مشاهدة بلغت حينها 73,1 مليون مشاهد. وفي ذلك العام، شارك بايدن وترامب في مناظرة ثانية، وجذبت أيضاً 63 مليون مشاهد. لكن «سي أن أن» قالت في بيان، أول من أمس، إن المناظرة الرئاسية الأولى هذا العام هي الأعلى مشاهدة في 2024، حتى اليوم، بعد مباريات الرياضة.

في الأثناء، كشفت وكالة رويترز، أمس، أن حلفاء دونالد ترامب يعملون على طمأنة المسؤولين في اليابان وكوريا الجنوبية بأنه سيواصل جهود إدارة بايدن لتعميق التعاون بين واشنطن وطوكيو وسيول، لمواجهة نفوذ الصين وخطر كوريا الشمالية، في حال فوزه بالرئاسة، وذلك حسب مصادر مطلعة. وقال فريد فليتز، الذي شغل منصب كبير الموظفين السابق في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض في عهد ترامب، للوكالة: «لقد طمأنتهم (طوكيو وسيول) بأن تحالفنا سيكون أقوى، وأن ترامب يعترف بأنه علينا أن نعمل عن قرب مع حلفائنا لحماية مصالحنا».

مفتاح المالية والمندوبين

يمسك الرئيس جو بايدن وحده بمفتاح اختيار بديل ممكن له للترشح للرئاسة، في حال أراد ذلك. فالمرحلة الأولى من الانتخابات انتهت مع الانتخابات التمهيدية، والمندوبون الذين جرى اختيارهم في الولايات ملزمون بالتصويت له في مؤتمر الحزب العام المقرّر في أغسطس/آب المقبل. وبحسب نظام الحزب، يمنع عليهم تجيير أصواتهم لغير الرئيس إلا بعد موافقته على الانسحاب. كما يحتكر بايدن التصرف بمالية الحملة الانتخابية باعتباره المرشح المعلن.

تقرير

جولة مفاوضات حول الأسرى اليمنيين في مسقط

قبل ساعات من انطلاق جولة مفاوضات حول الأسرى اليمنيين في مسقط، وضعت الحكومة اليمنية شرطاً للوصول إلى اتفاق

نمز ـ **فخر العزب**

من المقرر أن تستضيف العاصمة العُمانية مسقط من اليوم الأحد وحتى الجمعة 5 يوليو/تموز المقبل، جولة مفاوضات حول الأسرى اليمنيين بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثيين في ظل استمرار الجماعة بتنفيذ حملات خطف، شملت في الآونة الأخيرة موظفين في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمحلية. وقال المتحدث الرسمي باسم الوفد الحكومي المفاوض بملف الأسرى والمختطفين، ماجد فضائل، لـ«العربي الجديد»، إن «المشاركة في مفاوضات مسقط بخصوص الأسرى والمختطفين ستتم بتوجيهات رئاسية»، مؤكداً «التزام الوفد الحكومي التوجيهات الرئاسية بعدم إبرام أي صفقة تبادل لا تشمل إطلاق سراح السياسي محمد قحطان» الذي اختطفه الحوثيون منذ إبريل/نيسان 2015. وكان قحطان واحداً من الشخصيات التي شملها قرار مجلس الأمن 2216، والقاضي بالإفراج عنه وعن وزير الدفاع الأسبق اللواء محمود الصبيحي، واللواء ناصر منصور هادي، وقائد اللواء 119 مشاة اللواء فيصل رجب، إذ أفرج عن الشخصيات الثلاث الأخرى وأبقي على قحطان حتى اليوم.

وأكد فضائل أن «استمرار جماعة الحوثيين في ممارسة الخطف يهدد مباشرة قدرة منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية على تنفيذ ولايتها ووظيفتها، وينذر بخطر توقف الأعمال والمساعدات الإنسانية، كما أنه يقوض استقلاليتها وحياديتها، ويفاقم الوضع الإنساني المتدهور في البلاد، خاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين».

ودعا فضائل المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن إلى اتخاذ موقف حازم وفاعل لضمان إطلاق سراح المختطفين ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم. كما دعا المنظمات إلى اتخاذ إجراءات وتدابير فورية لتوفير الحماية اللازمة للعاملين في المجال الإنساني والإغاثي. وطالب «جميع المنظمات الدولية بنقل مكاتبها الرئيسية إلى المناطق المحررة، كون هذا سيساهم في حماية موظفيها من التهديدات المستمرة، وسيضمن استمرار تقديم الخدمات والأعمال الإنسانية».

والثلاثاء الماضي، قال رئيس الوفد الحكومي المفاوض هادي هيج إن موقف الرئاسة والحكومة ثابت بعدم حضور أي مشاورات أو تفاوض إلا بعد إطلاق المخفيين قسراً لدى جماعة الحوثيين، وفي مقدمتهم قحطان. غير أن موقف الحكومة تغير في اليوم التالي بإعلانها المشاركة في جولة مفاوضات حول الأسرى اليمنيين في مسقط، وهو ما أثار العديد من التساؤلات حول مبررات إعلان المشاركة في المفاوضات بعد أن أعلن عن عدم المشاركة فيها إلا بشروط. وكانت توجيهات صادرة عن رئاسة الجمهورية، الثلاثاء الماضي، قضت بعدم إبرام أي صفقة تبادل لا تشمل إطلاق سراح قحطان، أو على أقل تقدير الكشف عن مصيره، وتمكينه من التواصل مع أسرته، والرجوع إلى الرئاسة قبل إبرام أي صفقة لأخذ التوجيهات.

وقال الصحافي مطهر الصبري، لـ«العربي الجديد»، إن «التغيّر المفاجئ في موقف الحكومة من المشاركة في مفاوضات حول الأسرى اليمنيين في مسقط يدل على حالة التخبط التي تعيشها الشرعية، التي أكدت أنها لن تشارك إلا بشروط، غير أنها تلقت الأوامر من السعودية بضرورة المشاركة في جولة المفاوضات» على حد وصفه.

من جهته، قال الصحافي المقرب من الحوثيين، الكرار المراني، لـ«العربي الجديد»، إن الجماعة «لم ترفض الكشف عن مصير قحطان، بل طلبت من الطرف الآخر أن يكشف عن مصير أشخاص لديه محسوبين عليها، ولأكثر من مرة يتم الاتفاق ويختلف الطرف الآخر أو يختلق مبررات غير منطقية، أو يطلب شيئاً غير الذي جرى الاتفاق عليه».

وأضاف المراني أن جماعة الحوثيين «مستعدة في أي وقت وفي أي مكان للدخول في مفاوضات حول الأسرى اليمنيين بالذات، لأهمية هذا الملف وحساسيته، وهو ملف إنساني بالدرجة الأولى، ونحن نتعامل معه على هذا الأساس، وقدمنا فيه تنازلات كبيرة، لأن هؤلاء الأسرى وراءهم أسر تنتظر عودتهم، وليسوا وحدهم من يعاني».

وأشار المراني إلى أن قيادة الحوثيين تولي ملف الأسرى اهتماماً كبيراً، ويشرف عليه زعيمها عبدالملك الحوثي شخصياً.

X

■ أعداد الشهداء في غزة بازدياد مستمر، كل يوم هناك شهداء وضحايا، ولا مؤشرات على قرب انتهاء حرب الإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي منذ 9 شهور #غزة_تُباد

■ استشهاد الطفل محمد كلوب (9 أعوام) نتيجة سوء التغذية ونقص العلاج في ظل استمرار الحرب وإغلاق معابر قطاع غزة #شمال_غزة_يجوع #شمال_غزة_يموت_جوعاً

■ لن يحس بمعاناة أهل غزة إلا من عانى مثلهم الجوع والحصار والحروب واحتقار دول الجوار، نحن في اليمن نشعر بما يشعرون ونتألم كما يألمون.

■ المناظرة الأولى حوّلت الموقف عند الديمقراطيين وأبرزت أولوية جديدة تماماً، وهي ضرورة البحث عن بديل لبايدن قبل فوات الأوان. والحقيقة أن ترامب لم يكن أفضل بكثير من ناحية الحلول لمشكلات أميركا. فهو برع في استهداف نقاط ضعف خصمة، لكنه لم يوضح بدقة كيف ستكون معالجاته مختلفة عن بايدن.

■ كتبت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية العريقة: بايدن كان رئيساً مثيراً للإعجاب في ظل قيادته، ازدهرت الأمة وبدأت معالجة سلسلة تحديات طويلة الأمد، وبدأت الجروح التي فتحها ترامب في الالتئام. لكنّ أعظم خدمة عامة يمكن أن يؤديها بايدن الآن هي أن يعلن أنه لن يستمر في الترشح لإعادة انتخابه.

■ تنتهي قريباً مهام السيد رئيس الجمهورية فهل يترشح من جديد؟ وأي مترشّحين آخرين؟ فشعب #تونس لا يعلم شيئاً عن حملة انتخابات رئاسية، بينما يجب أن تتم نهاية سبتمبر/أيلول أو بداية أكتوبر/تشرين الأول 2024، أم نحن ذاهبون إلى أول دكتاتورية في تونس شكلاً ومضموناً، من دون حتى انتخابات مزوّرة كـ #بورقيبة و #بن_علي؟

■ كشفت عضو الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، نجلاء العبروقي أنّ موعد الدور الأول للانتخابات الرئاسية المقبلة سيكون إمّا يوم 6 وإمّا 13 وإمّا 20 أكتوبر 2024. أن يصدر تصريح مثل هذا عن هيئة مستقلة للانتخابات أمر يدعو للاستغراب حول تذبذب تصريحات أعضاء الهيئة وعدم دقتها وافتقارها إلى المعلومة المؤكدة. تصريح عضو الهيئة نجلاء العبروقي تضمن اعترافاً علنياً ومباشراً بوضع قيس سعيد يده على رئاسة الهيئة والتحكم في قراراتها.

اقتصاد

ودائع الإمارات تخفّض ديون مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تراجعت ديون مصر الخارجية بنحو 4,6% على أساس ربع سنوي، مسجلة نحو 160,607 مليار دولار بنهاية مارس/آذار الماضي، مقارنة بـ168,035 مليار دولار في نهاية ديسمبر/كانون الأول 2023، بانخفاض بلغت قيمته 7,427 مليارات دولار، بحسب بيانات صادرة اليوم السبت من وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية.

وتراجُع الدين الخارجي جاء على خلفية التنازل عن قيمة ودائع دولارية إماراتية لدى البنك المركزي المصري بنحو 11 مليار دولار، من إجمالي قيمة صفقة مشروع تنمية وتطوير منطقة رأس الحكمة على البحر المتوسط البالغة 35 مليار دولار، ما يعني أن الدين ارتفع فعلياً بقيمة 3,573 مليارات دولار خلال ثلاثة أشهر. وحصلت مصر على 24 مليار دولار نقداً خلال شهرين فقط، بموجب صفقة الإنقاذ الإماراتية، بالإضافة إلى ما يعادل 11 مليار دولار بالعملة المحلية، ما مكّنها من رفع الاحتياطي النقدي، وسحب نحو 4,363 تريليونات جنيه من فائض السيولة لدى البنوك. وقفزت فوائد ديون مصر في الموازنة العامة الجديدة (2024-2025) من تريليون و120 ملياراً و86 مليون جنيه إلى تريليون و834 ملياراً و468 مليون جنيه، بزيادة قدرها 714 ملياراً و382 مليون جنيه، وبارتفاع نسبته 63,77%، بسبب توسع الحكومة في الاقتراض من الخارج، وتراجع سعر صرف العملة المحلية من متوسط 30,95 إلى 48,05 جنيهاً للدولار. كما ارتفعت مخصصات سداد الدين المتمثل في القروض المحلية والأجنبية من تريليون و315 ملياراً و914 مليون جنيه إلى تريليون و606 مليارات و182 مليون جنيه، بنسبة ارتفاع 22,1%. وتعتزم الحكومة رفع ديون مصر باقتراض نحو تريليونين و849 ملياراً و204 ملايين جنيه (59,29 مليار دولار تقريباً)، وهو ما يمثل نسبة 16,7% من الناتج المحلي الإجمالي، المقدر بنحو 17 تريليوناً و61 ملياراً و101 مليون جنيه.

وديون مصر الخارجية لم تكن تتجاوز 45,2 مليار دولار عند تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي السلطة قبل عشر سنوات، حيث زادت بنسبة 255% نتيجة الشروع في تنفيذ مجموعة من المشاريع العملاقة التي تستفيد منها مجموعة محدودة من الأثرياء، مثل العاصمة الإدارية الجديدة ومدينة العلمين السياحية والقطار الكهربائي السريع وقطار المونوريل. ومع توقيع اتفاق جديد بين الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي بقيمة ثمانية مليارات دولار، تجددت مخاوف المصريين من حدوث موجة جديدة من التضخم الجامح وقفزات الأسعار، وهو ما شهدته الأسواق بالفعل في الأشهر الماضية، إثر ارتفاع أسعار جميع السلع الأساسية، بما فيها رغيف الخبز المدعوم الذي زاد سعره بنسبة 300% بداية الشهر الجاري، وسط توقعات بارتفاع وشيك في أسعار المنتجات البترولية والكهرباء والخميس الماضي، أفاد تقرير صادر عن معهد التمويل الدولي بأن مصر سددت 25 مليار دولار من دينها العام المحلي والخارجي منذ مارس/آذار الماضي. وأكدت وزارة المالية أن التقرير الجديد لمعهد التمويل الدولي بشأن الاقتصاد المصري تناول بشكل إيجابي قيام مصر بسداد جزء من الدين العام المحلي والخارجي.

(Getty)

قطاع النقل في الصين يتوسّع

أظهرت بيانات رسمية صادرة عن وزارة النقل أن قطاع النقل في الصين حافظ على تشغيل مطرد في الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، إذ سجلت مؤشرات متعددة بما في ذلك حجم الركاب والشحن نمواً، وفق وكالة الأنباء الصينية (شينخوا). وفي الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى مايو/ أيار من العام الجاري، سهلت شبكة الطرق في البلاد حوالي 25,23 مليار رحلة ركاب، بزيادة 7,4% على أساس سنوي، بحسب الوزارة. وأُجري حوالي 103,97 ملايين رحلة ركاب عبر الممرات المائية في الصين خلال الفترة نفسها، بزيادة 6,7% على أساس سنوي، بحسب البيانات. وأظهرت البيانات أن حجم الشحن عبر الطرق البرية ارتفع بنسبة 4,4% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

60 مليار دولار مساعدات عسكرية سنوية لأوكرانيا

قال رئيس الوزراء الأوكراني، دينيس شميهال، إن بلاده وقّعت على 20 اتفاقية أمنية مع حلفائها الدوليين، تتضمن تعهّدات بتقديم مساعدات عسكرية سنوية قيمتها 60 مليار دولار على مدى السنوات الأربع المقبلة، وبإجمالي 240 مليار دولار. وتعتمد كييف بشدة على الدعم العسكري من حلفائها، في مسعى للتصدي للغزو الروسي المستمر منذ 28 شهراً. وتنص الاتفاقيات، السارية لعشر سنوات، مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، على الالتزام بتقديم مساعدات عسكرية وغيرها على المدى الطويل، مع التعهد بإجراء مشاورات فورية لاتخاذ قرار بشأن الخطوات التالية، في حال وقوع هجوم روسي في المستقبل بعد انتهاء الصراع الحالي. وأوضح رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، الخميس الماضي، أن الاتحاد سيحوّل أول دفعة من عائدات الأصول الروسية المجمدة إلى أوكرانيا خلال الأسابيع المقبلة. كما بدأ الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء الماضي، محادثات مع أوكرانيا بشأن الانضمام إليه، مانحاً كييف دفعة سياسية وسط حربها في مواجهة روسيا، إلا أنه لا يزال أمامها طريق طويل وشاق قبل أن تتمكن من الانضمام للتكتل. ولم يخض رئيس الوزراء الأوكراني، خلال اجتماع حكومي أول من أمس، في تفاصيل مصادر تمويل الاتفاق الذي يقضي بمساعدات سنوية قيمتها 60 مليار دولار. وأكد شميهال أن بلده حقق خلال شهر يونيو/ حزيران الحالي عدة مكاسب اقتصادية ومالية مهمة، من بينها «قرار مجموعة السبع باستخدام الأرباح من الأصول السيادية الروسية المجمدة في الغرب لصالح أوكرانيا، وتوقيع اتفاقية ستسمح لأوكرانيا بتلقّي ما يقرب من 7,9 مليارات دولار من الدعم المالي من الولايات المتحدة هذا العام، كما تلقت 1,9 مليار يورو من الشركاء الأوروبيين، فضلاً عن 2,2 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، كما ستدخل اتفاقية التجارة الحرة المحدثة بين أوكرانيا وكندا حيز التنفيذ في 1 يوليو/تموز المقبل. الاتفاقيات التي أبرمتها أوكرانيا مع حلفائها الدوليين ثنائية وتختلف كل واحدة عن الأخرى. فعلى سبيل المثال، تنص الاتفاقية الأولى الموقعة مع بريطانيا على أن لندن ستقدم لكييف دعماً إضافياً بمقدار 2,5 مليار جنيه إسترليني (3,16 مليارات دولار). وحددت إستونيا، بموجب اتفاقية أوكرانيا معها، «هدفاً» بتخصيص ما لا يقل عن 0,25% من الناتج المحلي الإجمالي سنوياً للدعم العسكري في الفترة من 2024 حتى 2027.

(رويترز، العربي الجديد)

أخبار

الكويت تسعى لتعزيز الأمن الغذائي

شدد وزراء التجارة والصناعة والكهرباء والدولة لشؤون البلدية الكويتيون، على أهمية الالتزام بالمعايير الأمنية والسلامة في المخازن، والحفاظ على المخزون الاستراتيجي من الأرز للشركة الكويتية للتموين، ودور مخازن

شركة الألبان الدنماركية الكويتية (KDD) في تأمين الغذاء للدولة. وشددت وزيرة الأشغال العامة ووزيرة الدولة لشؤون البلدية، نورة المشعان، على أهمية دور مؤسسة الموانئ الكويتية التي تعتبر الجهة الرئيسية المسؤولة عن إدارة الموانئ وتشغيلها في دولة الكويت، مشيرة إلى أن مؤسسة الموانئ تسعى إلى تحسين الأداء وتطوير البنية التحتية لموانئ الكويت، بهدف تعزيز النقل البحري وتسهيل حركة البضائع والسفن التجارية.

توقعات بزيادة الطاقة المتجددة في قطر

أكد مدير إدارة تخطيط وتطوير الإنتاج في المؤسسة العامة القطرية للكهرباء والماء «كهرماء»، عبد الرحمن إبراهيم الباكر، أن إنتاج الطاقة المتجددة في قطر يقدر حالياً بـ5% من إجمالي مزيج الطاقة، فيما يتوقع أن يرتفع إلى 18% بحلول عام 2030. وقال، في حوار مع وكالة الأنباء القطرية «قنا»، أمس السبت، إن الطاقة المتجددة تمثل أهمية قصوى لدولة قطر، من أجل تحقيق الأهداف الواردة في استراتيجية التنمية الوطنية الثالثة 2024 - 2030، والتي تهدف إلى تطوير منظومة مستدامة للطاقة وبتكلفة تنافسية، مستفيدة من وفرة مخزونها من الغاز الطبيعي وإمكانات الطاقة المتجددة في قطر. وأشار إلى أن «استراتيجية الطاقة المتجددة في قطر حددت هدف الوصول إلى أربعة غيغاواط من مشاريع الطاقة المتجددة المركزية و200 ميغاواط على صعيد المشاريع الموزعة بحلول عام 2030».

الجزائر: ضرورة الحفاظ على جودة المنتج

زار وزير الصناعة والإنتاج الصيدلاني الجزائري، علي عون، معرض الجزائر الدولي بقصر المعارض في العاصمة، حيث حث الشركات الوطنية العمومية والخاصة المشاركة في هذه التظاهرة الاقتصادية الكبرى على الحفاظ على جودة المنتج والأسعار، بحسب ما أفاد به بيان للوزارة، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية. وقدم عون عدة توجيهات لمختلف الشركات بخصوص «تكثيف الإنتاج وتنويعه ورفع نسبة الإدماج في مختلف الصناعات». وفي الإطار ذاته، أكد الوزير الجزائري أن منتجات المشاريع الاستثمارية «يجب أن تكون موجهة للتصدير طبقاً لتعليمات رئيس الجمهورية». يذكر أن الطبعة 55 لمعرض الجزائر الدولي الذي اختتم فعالياته أمس السبت، شارك فيها نحو 700 عارض وطني وأجنبي يمثلون 32 بلداً.

سوق العمل

نظام الكفيل الليبي

العمالة التونسية قلقة من القيود الوظيفية

بدأت حكومة الوحدة الوطنية الليبية اعتماد نظام الكفيل لتقنين العمالة الأجنبية، ما أثار قلق التونسيين الباحثين عن فرص عمل في دولة الجوار

تونس ـ **إيمان الحامدي**

بينما بدأت العديد من الدول بالتخلي عن نظام الكفيل، أعلن وزير العمل في حكومة الوحدة الوطنية الليبية، علي العابد، اتجاه حكومته إلى اعتماد نظام «الكفيل الخاص» لتقنين العمالة الأجنبية، مشيراً إلى أن «الشركات المحلية ستكون الكفيل الرسمي أمام الدولة الليبية للعمالة الأجنبية التي سيجري استجلابها». وقال العابد في تصريحات إعلامية «إن نظام الكفيل إجراء جديد تنص عليه الفقرة السادسة من القانون رقم 24 لسنة 2023، «بشأن مكافحة توطين الأجانب في ليبيا».

وأثار القرار الليبي الجديد مخاوف لدى العمالة التونسية في ليبيا والباحثين عن فرص عمل هناك من فرض قيود جديدة عليهم وتقييد تنقلهم الوظيفي في ظل المنافسة الكبيرة على سوق العمل في ليبيا. وبدأت السلطات الليبية بالفعل بتطبيق النظام الجديد، حيث قررت فترة سماح ممنوحة حالياً، مدتها 90 يوماً، للعمالة الأجنبية من أجل تسوية وضعيتها حيث يتعين خلال هذه الفترة على العامل المقيم في ليبيا الاتجاه إلى أقرب مكتب عمل لتعبئة بياناته».

وأعلن وزير العمل أن العمالة الوافدة يمكنها التوجه نحو 130 مكتباً في أنحاء البلاد، فضلاً عن التطبيق الإلكتروني الخاص بمنصة «وافد» الرقمية، يستطيع من خلالها العامل الأجنبي تعبئة بياناته.

وأكد التونسي سفيان العمدوني (36 عاماً) الذي يعمل في ليبيا في قطاع ميكانيك الدراجات النارية أن مشغله الليبي طلب منه تسوية وضعيته مع بدء تفعيل نظام الكفيل عبر إظهار شهادة تدريب رسمية في تخصصه بما يساعد على قبول ملفه.

وقال العمدوني في تصريح لـ "العربي الجديد» إنه يعمل في ليبيا منذ أكثر من 18 شهراً استناداً إلى خبرته في مجال ميكانيك الدراجات النارية، من دون عقد عمل، وأيضاً من دون أن يطلب منه تقديم شهادة تدريب في هذا التخصص، مرجحاً أن تتغير المعطيات في سوق العمل هناك مع بدأ تفعيل نظام الكفيل. وتابع» لا تزال الرؤية غير واضحة، لكن نخشى أن يفرض على حركة العمال قيود في الداخل الليبي».

وتقول السلطات الليبية إن الهدف من تطبيق النظام تحميل الشركات وأصحاب العمل الليبيين مسؤولية تضامنية مع الدولة عن سلامة الأجانب العاملين في البلاد وأماكن وجودهم وسلامة إجراءاتهم القانونية والصحية.

> يعاني التونسيون ارتفاعاً مستمرًا في معدلات البطالة

وقال وزير العمل الليبي «ليبيا لها وضعية خاصة بسبب ما تعانيه من مشكلات الهجرة غير النظامية التي زادت من صعوبتها ظروف البلاد، وموقعها الجغرافي واتساع رقعة حدودها».

وشدد رئيس المجلس الأعلى لرجال الأعمال التونسيين الليبيين عبد الحفيظ السكروفي أن النظام الجديد سيكون ضامناً حقيقياً لحقوق العمال التونسيين في ليبيا، مشيراً إلى أن هذا النظام سيجبر المشغلين على إبرام عقود عمل رسمية وقانونية بين الكفيل أو صاحب العمل، والأجير.

وقال السكروفي في تصريح لـ "العربي الجديد» إن نحو 150 ألف تونسي يعملون في ليبيا في قطاعات البناء والخدمات الفندقية والمطاعم حيث سيكون «الكفيل هو من يشغل العامل، ولا يوجد وسيط في العملية بما يتيح للعامل الحصول على حقوقه الاجتماعية كاملة من تغطية صحية ومعاشات الضمان بعد الوفاة».

وأشار المتحدث إلى أن التجارة البينية غير الرسمية لن تكون مشمولة بنظام الكفيل، لافتاً إلى أن التدفقات العمالية المهمة على ليبيا لا تشكل أي خطر على حصة العمالة التونسية في بلد الجوار ذلك أن أغلب التونسيين العاملين في ليبيا يشغلون تخصصات مهنية ولهم كفاءة عالية في مجالاتهم نظراً إلى حصولهم على شهادات التخصص التقني أو الجامعي.

وأوضح أن القطاع الخاص الليبي مشغل مهم ويوفر إمكانيات واسعة للتونسيين للعمل في اختصاصات مختلفة، لافتاً إلى أن توقيع العقود للعمل في القطاع الحكومي سيكون بشكل رسمي بين مسؤولين من البلدين. وأشار السكروفي إلى أن نظام الكفيل سيجعل استقطاع مساهمات الضمان الاجتماعي من مرتب العامل الأجنبي في ليبيا إجبارياً، حيث تنص اتفاقيات موقعة مع دول كثيرة على إحالة مساهمات الضمان لهؤلاء إلى أوطانهم الأصلية حتى يتم ضمان حقوقهم التقاعدية بعد انتهاء فترة العمل.

وانخفضت نسبة البطالة في تونس خلال الربع الأول من سنة 2024 إلى 16,2% مقابل 16,4% خلال الربع الرابع من سنة 2023 و16,1% خلال الربع الأول من سنة 2023، وفق ما أفاد به المعهد الوطني التونسي للإحصاء في نشرته حول مؤشرات التشغيل والبطالة.

وعام 2021 مثل ملف العمالة التونسية في ليبيا نقطة مهمة على جدول أعمال الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس حكومة تونس حينها هشام المشيشي إلى طرابلس، إذ حصلت السلطات التونسية على تعهد رسمي من الحكومة الليبية بتسوية وضعية العمالة التونسية وفق عقود عمل تضمن الحقوق المالية والمعنوية.

وإبان الثورة الليبية عام 2011 واجهت العمالة التونسية العائدة من ليبيا صعوبات مضاعفة بسبب تزايد أعداد التونسيين الفارين من الحرب الليبية بجيوب خاوية وحقوق اقتصادية واجتماعية مهدورة، إذ فقد حينها نحو 280 ألف تونسي وظائفهم.

سوق في طرابلس، 5 أكتوبر 2022 (محمود تركية/ فرانس برس)

معيشة

ارتفاع النفقات الطبية يفاقم معيشة الأردنيين

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

أكد خبراء اقتصاد أن ارتفاع تكاليف النفقات والمعالجات الطبية مع ثبات الأجور في الأردن يفاقم من معيشة المواطنين الذين يعانون موجات غلاء متواصلة لجميع الخدمات والسلع الضرورية، وشدّدوا على أهمية تحسين رواتب العاملين في الجهازين الحكومي والعسكري والمتقاعدين والشرائح المستفيدة من شبكة الأمان الاجتماعي لمواجهة الأعباء الصحية الجديدة. ووافقت وزارة الصحة أخيرًا على طلب نقابة الأطباء بزيادة لائحة الأجور الطبية بنسبة 60%.

ويرى الخبراء أن زيادة أجور الأطباء فقط بدون زيادة في مستويات الأجور عامة ستحرم آلاف الأردنيين من حقهم في الرعاية الصحية. الخبير الاقتصادي حسام عايش قال لـ«العربي الجديد» إن زيادة أجور الأطباء لم تأخذ في الاعتبار الظروف الاقتصادية الصعبة التي يواجهها العديد من العاملين، خاصة ذوي الدخل المحدود وغير المؤمنين صحيًا، مشيرًا إلى أنها ستزيد الأعباء عليهم من حيث تكاليف الرعاية الصحية وصعوبة الوصول إليها. وأضاف أن زيادة أجور الأطباء ستؤثر أيضًا سلبًا على المؤمَّنين صحيًا، إذ ستضطر شركات التأمين إلى رفع قيمة الاقتطاعات الشهرية من أجورهم.

وأشار إلى أن زيادة أجور الأطباء لا ينبغي أن تتم على حساب المواطنين، وعلى الحكومة اتخاذ إجراءات موازية لتخفيف الأعباء المالية عليهم وتمكينهم من مواكبة تلك الزيادة. ويعيش الأردنيون على وقع ارتفاعات في أسعار مختلف السلع والخدمات إذ أظهرت بيانات من دائرة الإحصاءات العامة الأردنية أن معدل التضخم ارتفع في إبريل/ نيسان الماضي 1,3% على أساس سنوي. وبحسب البيانات الحكومية، فإن من أبرز المجموعات السلعية التي ساهمت في الارتفاع مجموعة الإيجارات، والمياه والصرف الصحي.

> مخاوف من حرمان آلاف المواطنين من الرعاية الصحية

الخبير في الحمايات الاجتماعية موسى الصبيحي أكد ضرورة زيادة مستويات الأجور، خاصة في القطاع الخاص، لتمكين العاملين من تحمل تكاليف زيادة أجور الأطباء. وبيّن أن مستويات الأجور الحالية لا تتحمل المزيد من الأعباء المالية، وكان على الحكومة إدراك ذلك قبل زيادة أجور الأطباء. وأشار إلى أن زيادة أجور الأطباء ستُضعف من الإقبال على الرعاية الصحية في المستشفيات الخاصة وستزيد الضغط على المستشفيات الحكومية والخدمات الطبية الملكية التي هي في أمس الحاجة إلى زيادة أعداد أطباء الاختصاص فيها. وكان نقيب الأطباء زياد الزعبي، قال في تصريحات مؤخرًا، إن وزير الصحة الأردني فراس الهواري أكد له ولعدد من أعضاء مجلس النقابة خلال لقائهم مؤخرًا أن لائحة الأجور لعام 2024 تم إرسالها إلى النشر في الجريدة الرسمية بعد إقرارها من الجهات المعنية، وأصبح بإمكان الزملاء العمل بموجبها.

اليمن

تدمير منظّم للثروة البحرية... واختفاء الأسماك

عدن ـ **محمد راجح**

تستمر كارثة التدهور الحاصل للثروة البحرية في اليمن بالتوسع، ملقية بتبعات جسيمة تطاول أحد أهم القطاعات التي كانت البلاد تعوّل عليها كثيراً في سياق بحثها عن تنويع مواردها. وزاد إهمال القطاع السمكي الذي يمثل مصدر رزق لمئات الآلاف من اليمنيين، وسط تواصل الصراع في البلاد، الأمر الذي أدى إلى تناقص واختفاء أصناف عديدة من الأسماك في مختلف السواحل اليمنية.

يتحدث الصياد، علوي بن شهاب، من محافظة حضرموت جنوبي اليمن، لـ«العربي الجديد»، عن أن انخفاض أعداد الأسماك المتوفرة واختفاءها يعتبران أكبر مشكلة تؤرقهم وتهدد مصادر عيشهم، مشيراً إلى تفاقم هذه المشكلة من عام إلى آخر، حيث تنضم إلى جملة من التحديات الأخرى مثل الوقود والأزمات المعيشية وارتفاع تكاليف الاصطياد. يتفق معه صياد من محافظة المهرة المجاورة، طه بامنذوق، الذي يؤكد لـ«العربي الجديد»، صعوبة الاصطياد السمكي التي زادت بشكل كبير خلال الفترة الماضية، إذ أصبح الاصطياد السمكي في هذه المناطق الساحلية مهنة شاقة جداً مع تراجع وانخفاض جدواها ومردودها الاقتصادي.

يمني يبيع السمك المملح في سوق بمحافظة حجة (عيسى أحمد/ فرانس برس)

ترصد «العربي الجديد» اختفاء أكثر من 20 نوعاً من الأسماك في المناطق اليمنية الساحلية الواقعة على البحر العربي وخليج عدن مثل حضرموت والمهرة وسقطرى، إضافة إلى سواحل اليمن الشمالية الغربية في الحديدة والمخا، أهمها الدبرك والبياض والشروري والغلوس والغريض.

يؤكد الباحث في مجال البيئة البحرية، مفيد الحرسي، لـ«العربي الجديد»، أن هناك تناقصاً ملحوظاً في أنواع القشريات المتعددة من الأسماك التي تحظى برواج كبير في مختلف الأسواق اليمنية، في حين زادت أسعار هذا الأصناف مثل الهامور والجحش والباغة، التي كانت لا تمثل عملية اصطيادها أي مشكلة بالنسبة للصيادين لقربها من المناطق الساحلية وتوفرها بكميات كبيرة.

لا يتوقف الأمر عند الاصطياد الجائر الذي يعتبر مشكلة مزمنة يعاني منها اليمن منذ فترة طويلة، وكذلك ما تشهده البلاد من تغيرات مناخية أثرت بشكل كبير في سُبل العيش المتاحة، خصوصاً في مثل هذه المناطق الساحلية التي تعصف بها المنخفضات والزوابع والعواصف البحرية، بل هناك عوامل أخرى رُصدت كالسفن العملاقة الضخمة التي تستبيح المياه اليمنية، مخلفة دماراً واسعاً في مناطق الاصطياد السمكي.

كما توسعت الأضرار بسبب الأحداث المتصاعدة في البحر الأحمر تزامناً مع استهداف الحوثيين السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية، وارتفاع وتيرة عسكرة الممرات المائية الإقليمية منذ فترة ليست بقصيرة، والوجود الكبير للبوارج البحرية العملاقة التي تجوب المياه اليمنية، حيث أصبحت تشكل قلقاً بالغاً على المستويات كافة، في ظل الانقسام والتفكك الحاصل في مؤسسات الدولة اللذين يعاني منهما اليمن.

تقرير

بطون السودانيين فارغة

مجاعة تطرق الأبواب والإنتاج شبه معدوم

تغيب الخدمات العامة عن السودانيين مع اشتداد الحرب، وسط ارتفاع في مستويات الفقر وتزايد الجوع في المناطق التي تقطعت أوصالها بسبب الاشتباكات، فيما توقف الإنتاج في غالبية المصانع، وتراجع النشاط الزراعي بشكل حاد، ما أدى إلى ارتفاع في أسعار الغذاء

الخرطوم ـ **عاصم إسماعيل**

مجاعة وشيكة الوقوع في السودان بدأت آثارها تظهر تدريجياً مع انعدام الغذاء والدواء والرعاية الصحية اللازمة وزيادة عدد وفيات الأطفال، في ظل تراجع الخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين من قبل الحكومة، مع اشتداد الحرب في مناطق مختلفة من البلاد واستمرار النزوح واللجوء من منطقة إلى أخرى، وذلك مع ضعف إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية إلى الفارين من الحرب أو حتى الذين أصروا على البقاء في بيوتهم بسبب الاشتباكات.

وأدت الحرب إلى خروج مناطق زراعية ومشاريع كبيرة من دائرة الإنتاج، الأمر الذي أدى إلى نقص حاد في إنتاج الحبوب وارتفاع أسعار الغذاء مع انعدام الدخل جراء توقف دولاب العمل بالدولة، بالإضافة إلى فشل الموسم الزراعي بسبب انعدام مدخلات الإنتاج ومستلزمات العملية الزراعية.

وانتقد مراقبون ومختصون سودانيون صمت الحكومة عن إعلان المجاعة التي بدأت ملامحها بالظهور، قبل استفحالها، وطالبوا وزارة المالية بالاعتراف بالأزمة، وقالوا إن كل ولايات السودان الآن باتت خارج القدرة على توفير الغذاء والدواء والمياه الصالحة للشرب، في حين أن المواطن لا يزال يعيش في بيئة غير صالحة للإنسان، حيث بات يأكل أوراق الشجر ويشرب من المياه الراكدة، مع عدم وفرة الأمن والأمان.

ويؤكد الاقتصادي محمد عبد الله لـ«العربي الجديد» أن وطأة الحرب أثرت في كل الخدمات، وهناك الآن الآلاف من السودانيين يموتون جوعًا دون علم أقاربهم أو حتى الجهات المسؤولة بسبب الحصار الذي يلازم كل بيت في غالبية المناطق، وانقطاع التواصل وعدم وفرة الدواء والماء، وأضاف أن مرضى السكري والضغط والأمراض المستعصية يموتون في المعسكرات وفي العراء من دون أن تقدم لهم يد العون، وانتقد بشدة حديث الحكومة عن عدم وجود مجاعة.

765

ألف سوداني قد يواجهون نقصاً كارثياً في الغذاء في سبتمبر/ أيلول المقبل، وفق توقعات مبادرة «التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي» التي تضم وكالات للأمم المتحدة وحكومات وجماعات إغاثة.

كارثة تزيد اتساعاً

أما محمد إبراهيم الزين المختص في الشؤون الاجتماعية، فقال لـ «العربي الجديد» إنه بسبب تعنت طرفي الحرب في إدخال المساعدات الإنسانية «الطبية والغذائية» يموت الناس في الطريق العام وفي البيوت المهجورة، ومع ذلك لا تصل إليهم يد العون. وأضاف أن كل التقارير الواردة بشأن وفيات الأطفال أو انعدام الغذاء حقيقية، والكارثة أكبر من ذلك، وفي قرى ولاية الجزيرة أكثر من 50 قرية يموت فيها الناس يومياً بسبب الأمراض ونقص الغذاء، وكل مدن وقرى دارفور تعاني نقص الأدوية والأغذية، ويموت الناس يومياً بأعداد كبيرة. وسأل: «كيف لا توجد مجاعة؟».

وانتقد المواطن بله سعيد، الجيش والدعم السريع، وقال إن المخدرات والسرقات والفقر والمجاعة انتشرت، وتردّت الخدمات ولا يزال القتل مستمراً. وأضاف أنه لم يبق أحد في السودان، كل الناس نزحت ولم تجد الأمن والأمان أو الرعاية الطبية أو المياه والكهرباء، حتى في مناطق النزوح. وتابع: «أصبح البلد مقبرة السودانيين، أينما تذهب فلن تجد الخدمات، وتتساوى مناطق سيطرة الدعم السريع ومناطق سيطرة الجيش، لا فرق بينهما، لا توجد خدمات أو رعاية طبية، فالمواطن آخر همّ الطرفين».

وتروي سيدة النفر إبراهيم، ربة منزل من ولاية الجزيرة، لـ «العربي الجديد» قصتها، وقالت إنه «لا خير في هذا ولا ذاك، لقد مات ابني وهو في عمر 12 عامًا بسبب سوء التغذية، وأصيب بفقر الدم، وحاولنا إيجاد العلاج، لكننا لم نستطع الوصول إلى أي مستشفى، فتوفي في الطريق لعدم وجود وسيلة لنقلنا إلى أي منطقة مع انفراط الأمن».

> يموت السودانيون من الجوع والأمراض في العديد من المناطق

> تحديات في صعوبة توصيل الحبوب إلى العديد من المناطق

غضب كبير

وصبّ المواطن مدثر التجاني غضبه على الحال المأساوي، وقال: «لم أتمكن من علاج والدي الذي يعاني داء السكري، حيث حملته على ظهري أملاً في الوصول إلى محطة المواصلات العامة للخروج إلى المناطق التي يسيطر عليها الجيش». وأضاف: «حين وصلت بصعوبة بالغة، لم أجد علاجًا بحجة أنه انتهى، لأن والدي كان يأخذ جرعات، ما سبّب وفاته». وقال: «كل السودان أصبح مقبرة للمرضى، لا دواء ولا علاج ولا حتى أطباء، كلهم غادروا إلى معسكرات أو إلى دول أخرى». وأضاف: «الوضع ينذر بكارثة كبيرة».

وأشارت التقارير إلى أوضاع كارثية يعانيها السودان في قطاع الصحة ونقص الغذاء والدواء بما ينذر بمجاعة وشيكة وترثّ خطير في الخدمات ونقص الإمداد الدوائي، والمعلومات الواردة تشير إلى أكبر حالة نزوح ولجوء للسودانيين في تاريخ البلاد تجاوزت ثمانية عشر مليون مواطن، وتجاوز عدد القتلى بفعل العمليات العسكرية 15 ألف مواطن، مع وقوع آلاف الجرحى والمفقودين الذين لم تتوافر إحصاءات دقيقة بشأنهم.

وتشير الأنباء الواردة من المنظمات ذات الصلة إلى دخول السودان مرحلة المجاعة الوشيكة التي تداهم البلاد بقوة، في ظل تعثر وصول الإمدادات الإغاثية وإغلاق المعابر بسبب الحرب.

نفي رسمي

ولم يصدر أي إعلان رسمي عن وجود مجاعة في السودان حتى الآن، إلا أن وزير المالية جبريل إبراهيم قال إن الحديث عن المجاعة غير دقيق ولا توجد مجاعة في البلاد، والسودان يملك ما يكفيه من حبوب حتى الآن. وأشار خلال كلمته في مؤتمر بطرسبرغ في روسيا أخيراً إلى وجود تحديات تتمثل بصعوبة توصيل الحبوب إلى عدة مناطق في السودان بسبب الحرب. ولكنه حذر في مايو/ أيار المنصرم من مجاعة محتملة قد تهدد السودان، وذلك خلال الجلسة الافتتاحية للمجلس الاقتصادي للقمة العربية.

منسق الإغاثة الطارئ ومساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث، قال إن الوقت ينفد فيما يواجه نحو خمسة ملايين سوداني خطر مجاعة لم يشهده العالم من قبل، وقال في تسجيل مصور على حسابه الرسمي بموقع إكس إنه يشعر بقلق شديد من خطورة الوضع في السودان.

وفي الأثناء، أعلنت الولايات المتحدة تقديم مساعدات طارئة بقيمة 315 مليون دولار للسودانيين، محذرة من احتمال حدوث مجاعة ذات أبعاد تاريخية، وحمّلت طرفي النزاع مسؤولية الكارثة الإنسانية، وتشمل الإعانات المساعدة الغذائية ومياه الشرب بالإضافة إلى فحوص حالات سوء التغذية وعلاج الأطفال في حالات الطوارئ.

ويأتي ذلك فيما تشير التقديرات إلى أن خمسة ملايين شخص داخل السودان يعانون الجوع الشديد، مع نقص الغذاء أيضًا في دول الجوار التي لجأ إليها مليونا سوداني. وقالت سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد للصحافيين: «نريد أن يستيقظ العالم على الكارثة التي تحدث أمام أعيننا». وأضافت: «لقد رأينا توقعات للوفيات تقدّر أن ما يزيد على 2,5 مليون شخص – حوالى 15 في المائة من السكان – في دارفور وكردفان، المناطق الأكثر تضرراً، يمكن أن يموتوا بحلول نهاية سبتمبر/ أيلول». وشددت المسؤولة الأميركية على أن هذه أكبر أزمة إنسانية على وجه الكوكب، ومع ذلك فهي قابلة بطريقة ما للتفاقم مع اقتراب موسم الأمطار.

الحرب تخرّب الأراضي الزراعية

اشتد الفقر والبطالة في السودان، وتضاعفت معاناة المواطنين مع فقدان التواصل بسبب انقطاع شبكات الاتصالات، وارتفاع وتيرة عدم الأمان وكثرة عمليات النهب والسلب في الطريق العام، وانفراط الأمن كلياً في كل ولايات السودان، مما يجعل خيار إنقاذ السكان أمراً مستحيلاً في ظل اشتداد المعارك وتوظيف الحكومة كل مجهودها في العمليات الحربية. وأصبحت البلاد على أبواب مجاعة حقيقية في ظل صمت حكومي ودولي جراء تخريب رقعة الأراضي الزراعية ونفاد المخزون الغذائي. ولم يجمع النداء الإنساني الذي أطلقته الأمم المتحدة من أجل السودان سوى 16% من هدفه، مع تركّز الكثير من الاهتمام العالمي على غزة، حيث تحذّر منظمات الإغاثة أيضاً من مخاطر المجاعة. ونبهت مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سامانثا باور، من أن السودان قد يكون في وضع أسوأ من الصومال في عام 2011، عندما توفي حوالي 250 ألف شخص بعد ثلاثة مواسم متتالية بدون هطول أمطار كافية في بلد على شفا الفوضى. وأشارت باور إلى أن السيناريو الأكثر إثارة للقلق هو أن السودان سوف يعيش المجاعة الأكثر فتكاً منذ إثيوبيا في أوائل الثمانينيات، عندما مات ما يصل إلى 1,2 مليون شخص.

مركز طبي مليء بثقوب الرصاص في الخرطوم، 1 يونيو 2023 (Getty)

سيارات

إذا كنت تبحث عن سيارة مستعملة بميزانية تناهز 10 آلاف دولار، سيدان عائلية كانت أو مركبة قوية أو هاتشباك فعّالة أو غير ذلك، فمن الأرجح أن تكون الطرازات المصنوعة عام 2012 من أفضل الخيارات المتاحة لك

سوق المستعمَل

أفضل 10 سيارات بأقل من 10 آلاف دولار

فورد تكشف النقاب عن موديل مونديو

بيروت ـ **العربي الجديد**

تضم قائمة جديدة أعدتها خدمة «كيلي بلو بوك» (KBB) المتخصصة في عالم السيارات عدداً من الموديلات ذات القيمة العالمية مقابل مبلغ 10 آلاف دولار أو أقل، مع أن من المحتمل أن تكون من بينها مركبات بمزايا منخفضة وقطعت مسافات طويلة منذ طرحها في الأسواق. إلا أن القائمة تضم طرازات أحدث ومنها ما يعود إلى سنة 2017، مثلاً. وكما هو الحال بالنسبة لجميع السيارات المستعملة، فإن حالة وسجل السيارة التي تتطلع إلى شرائها أكثر أهمية من سنة صنعها أو طراز معين، إلا إذا كنت تبحث عن ميزات أو قدرات معينة.

1 - تويوتا كامري (Toyota Camry) 2012: تميزت بين معاصريها من حيث الراحة وكفاءة استهلاك الوقود (خاصة في الشكل الهجين) ومميزات السلامة. واليوم، لا تزال خياراً رائعاً للأسباب نفسها. فإذا كنت تبحث عن وسيلة نقل عائلية موثوق بها ورخيصة الثمن، فإن كامري هي الخيار الأمثل. لكن يجب أن تكون الطرازات الهجينة متاحة في ميزانيتك، إنما الطرازات غير الهجينة غالية المواصفات أيضاً.

2 - هوندا أكورد (Honda Accord) 2012: إلى جانب مع كامري، كانت هوندا أكورد 2012 في مقدم فئة سيارات السيدان العائلية في ذلك العام، لأسباب ليس أقلها قيمتها الممتازة، وديناميكيات القيادة المتوازنة، ومقصورتها الواسعة والمريحة، والتصميم الجذاب. لم تقدم أكورد نسخة هجينة، لكن ميزانيتك يجب أن تسمح لك بالتسوق لشراء موديلات EX-L.

3 - تويوتا كورولا (Toyota Corolla) 2013: سيارة مدمجة بأسعار معقولة ومتواضعة وموثوق بها. بأفضل ميزانية لديك، تحصل كورولا LE على نظام تثبيت السرعة، ونوافذ وأقفال كهربائية، ودخول بدون مفتاح، وناقل حركة أوتوماتيكي قياسي. لكن يجب أن تتمكن من العثور على الإصدار الخاص S العادي وS ذي المستوى الأعلى في هذا النطاق السعري.

4 - هوندا سيفيك (Honda Civic) 2013: كانت نموذجاً جديداً تماماً عام 2012، وقد ارتقى هذا الجيل بالاقتصاد الرائع في استهلاك الوقود والتعامل والراحة في سيفيك إلى المستوى التالي. بالنسبة للمال، فإن EX-L هي أفضل قيمة. ومع ذلك، فإن الباحثين عن شيء رياضي قد يفضلون سيارة Civic Si موديل 2012 بمحركها بقوة 201 حصان، والترس التفاضلي محدود الانزلاق، ونظام التعليق المعزز.

5 - سوبارو ليغاسي (Subaru Legacy) 2012: غالباً ما يتم تجاهلها لمصلحة كامري أو أكورد، لكنها تعد خياراً رائعاً آخر، خاصة لأولئك الذين لديهم طرق طويلة مرصوفة بالحصى أو طقس شتوي، لأنها تأتي مع نظام الدفع الرباعي القياسي. قد تتيح لك ميزانيتك اختيار الطراز الرياضي بقوة 265 حصاناً 2,5GT أو الطراز الأكثر فخامة بقوة 256 حصاناً 3,6R Limited.

6 - مازدا3 (Mazda3) 2013: اختر طراز السيارة السيدان أو الهاتشباك. مازدا3 موديل 2013 سيارة رائعة ذات كفاءة هائلة وعملية يومية، لكنها تتمتع أيضاً بقدر كبير من ديناميكيات متعة القيادة. ابحث عن موديلات Grand Touring المحملة إما بمحرك أساسي سعة 2,0 لتر لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة (ما يصل إلى 39 ميلاً بالغالون على الطريق السريع) أو محرك بقوة 167 حصاناً وسعة 2,5 لتر لمزيد من المتعة.

«تويوتا كامري» الأولى تليها «هوندا أكورد» موديل 2012

«فورد فييستا» 2017 و«فولفو إكس سي70» في ذيل القائمة

7 - هوندا فيت (Honda Fit) 2013: عند الحديث عن الكفاءة، فإن هوندا فيت موديل 2013 تقطع ما يصل إلى 35 ميلاً بالغالون على الطريق السريع. كما أنها ممتعة في القيادة بفضل حجمها الصغير ووزنها الخفيف. وعلى الرغم من حجمها الصغير، إلا أن Fit مفيدة للغاية مع تميزها بمقصورة فسيحة يمكن إعادة تشكيلها لتناسب البضائع الكبيرة بشكل مدهش.

8 - سوبارو أوتباك (Subaru Outback) 2012: تُعتبر خياراً رائعاً لأولئك الذين ينقلون الأشخاص والبضائع عبر الثلج أو الطين أو الحصى أو الثلاثة معاً، وهي خيار شامل رائع، حيث تأتي خياراً وسطياً بين العربة وسيارة الدفع الرباعي. وهي تتميز بنظام الدفع بجميع العجلات (AWD) القياسي، وخلوص أرضي أكبر من العديد من سيارات الدفع الرباعي، ومساحة داخلية كبيرة متضمنة، وتوفر ميزانيتك محركاً مسطحاً بست أسطوانات بقوة 256 حصاناً ومجموعة معدات مطورة من نسخة 3,6R المحدودة.

9 - فورد فييستا (Ford Fiesta) 2017: هي أحدث سيارة في هذه القائمة. وتتوفر Fiesta كسيارة سيدان أو هاتشباك، وهي ممتعة للقيادة بشكل مدهش، خاصة بالنسبة للطراز ST، ويمكن أن تكون فعالة للغاية أيضاً، حيث تقطع 43 ميلاً بالغالون على الطريق السريع. وأفضل اقتصاد في استهلاك الوقود يأتي مع محرك توربيني ثلاثي الأسطوانات سعة 1,0 لتر، لكن الطراز الرياضي ST يحصل على محرك توربيني بقوة 197 حصاناً سعة 1,6 لتر رباعي الأسطوانات، وكلاهما متاح في الميزانية موضوع هذه القائمة.

10 – فولفو إكس سي70 (Volvo XC70) 2012: تشبه إلى حد كبير سيارة Outback، وهي السيارة الأخيرة ضمن القائمة من موديلات عام 2012، وهي عربة للطرق الوعرة رغم أنها ربما تتمتع بإحساس أكثر تميزاً من سوبارو. وتدور الميزانية المتوقعة بسهولة حول الطراز XC70 T6، مع لمسات داخلية من الجلد والخشب والمعدن، إضافة إلى نظام الملاحة والترفيه في المقعد الخلفي والمزيد. ويحصل الطراز T6 أيضاً على محرك توربيني بقوة 300 حصان مكوّن من ست أسطوانات يعمل على تشغيل العجلات الأربع.

تويوتا تكشف عن سيارة Camry SE 2012 المعاد تصميمها في هوليوود، 23 أغسطس 2011 (كيفورك دجانيزيان/ Getty)

جديد السيارات

عودة فورد أر إس 200 وإسكورت إم كيه1

تعكف شركة «بورينهام موتوروركس» (Boreham Motorworks) على تصنيع سيارة «فورد أر إس 200» جديدة و«إسكورت إم كيه1»، بعدما اشتهرت هذه الأخيرة خلال الرالي في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، مع إصدار إنتاج تم تصنيعه بين عامي 1967 و1975. ثم أصبحت سيارة فورد أر أس 200 واحدة من أكثر سيارات الرالي شهرة في المجموعة B في الثمانينيات. لكن نموذج السير على الطريق منها دام فقط بين عامَي 1984 و1986، وفقاً لبيان صادر عن الشركة قالت فيه «بورينهام» إن هذين ليسا النموذجين الوحيدين اللذين خططت لهما الشركة بموجب شراكتها مع «فورد»، علماً أنه سيتم إنتاج ما لا يقل عن خمس سيارات إضافية بترخيص من الشركة، وبعض النماذج المستمرة وغيرها من الطرازات.

«ماكمورت سبيرلينغ».. سرعة خاطفة

بزمن دورة يبلغ دقيقة واحدة و38,5 ثانية، تُعد سيارة Mercedes-AMG One أسرع سيارة إنتاج بلوحة ترخيص حول هوكنهايم. لكنها لم تعد أسرع سيارة بشكل عام على المسار الألماني الملي، بالتحديات، والسبب أن سيارة McMurtry Speirling الصغيرة لكن القوية اختصرت 14,1 ثانية وأكملت دورة سباق الجائزة الكبرى (GP) في دقيقة واحدة و24,4 ثانية، وفقاً لما أوردته مجلة «موتورا». فقد تُوّجت السيارة الكهربائية الصغيرة بلقب أسرع سيارة ذات عجلات مغلقة في هوكنهايم بعدما تغلبت ليس فقط على AMG One، بل حتى على سيارة سباق DTM. لكنها ليست مقارنة عادلة تماماً نظراً لأن Speirling هي عبارة عن آلة مصممة لهذا الغرض ومخصصة لحلبات السباق فقط مع مقعد واحد، إنما رغم ذلك، يُعد هذا إنجازاً مثيراً للإعجاب، لأن السيارة الكهربائية ذات الحجم الصغير استخدمت 75% فقط من القوة المتوفرة والقوة الضاغطة.

«بيرتوني».. جديدة خارقة

ظهرت في موناكو أخيراً سيارة Bertone الخارقة بطراز GB110 الذي يحمل شارة بيرتون والذي يتمتع بمحرك يعمل بالوقود الاصطناعي الناتج عن النفايات البلاستيكية لتوليد قوة تبلغ 1100 حصان، وبهيكل من أصول ألمانية، ومحرك سعته 5,2 لترات مع شاحن هواء، توربو مزدوج عشر أسطوانات كي يولد قوة 1124 حصاناً. وتنتقل هذه القوة إلى العجلات الأربع من خلال علبة تروس أوتوماتيكية ثنائية القابض من سبع نسب. ومن المستبعد رؤية الكثير من هذا الطراز على الطريق، إذ تعكف بيرتوني على تصنيع 33 نسخة فقط، كما أنها لم تعلن عن سعر البيع حتى الآن.

أكثر 10 سيارات موثوقية لاقتنائها في 2024

لندن ـ **العربي الجديد**

عندما يبحث المرء عن سيارة يقتنيها لخدمته وخدمة أسرته، فإنه يطمح للحصول على أفضل سيارة تتلاءم مع ميزانيته. لكن كيف له أن يحكم على موثوقية السيارة الجديدة قبل امتلاكها؟ سؤال سعت مجلة «أوتو إكسبرس» البريطانية المعروفة للإجابة عنه، عبر نشر لائحة بأفضل 10 سيارات جديرة بالشراء ومطروحة في أسواق المملكة المتحدة. وبفضل التقدم الهائل في التكنولوجيا وجودة التصنيع، أصبحت السيارات الحديثة أكثر موثوقية بكثير من موديلات العام الماضي. مع ذلك، لا يزال هناك الكثير من الأخطاء التي يمكن أن تجعل الأمور تسوء، لذا فإن شراء واحدة من أكثر السيارات الموثوقة المعروضة للبيع يُعد طريقة رائعة لتجنب الأعطال المحتملة والفواتير الكبيرة.

إلا أنه يكاد يكون من المستحيل معرفة مدى موثوقية السيارة من دون التعايش معها يوماً بعد آخر، لذا فإن استبيان رضا العملاء الذي أجرته خدمة «درايفر باور» (Driver Power) يمكن أن يساعد، بعدما أخبرها مالكو السيارات في المملكة المتحدة بكل ما يمكن معرفته عن سياراتهم، بما في ذلك مدى موثوقيتها عملياً. فما كان من «أوتو إكسبرس» إلا أن استخدمت هذه البيانات لتحديد أفضل 10 سيارات جديدة يمكن الاعتماد عليها، ليتبين أن اللائحة تضم:

1 - تويوتا راف 4 (Toyota RAV4) 96,47%.
2 - سكودا كوديك (Skoda Kodiaq) 96,24%.
3 - تويوتا يارس (Toyota Yaris) 95,68%.
4 - مازدا سي إكس-5 (Mazda CX 5) 95,36%.
5 - كيا بيكانتو (Kia Picanto) 95,36%.
6 - داسيا داستر (Dacia Duster) 94,87%.
7 - تسلا موديل 3 (Tesla Model 3) 94,68%.
8 - بيجو 208 (Peugeot 208) 94,55%.
9 - فورد إيكوسبورت (Ford Ecosport) 93,98%.
10 - سوزوكي فيتارا (Suzuki Vitara) 93,84%.

أما المنطلق الذي يقوم على أساسه منح هذه العلامات والمراتب للسيارات، فيبدأ من استطلاع سنوي لآراء أصحاب السيارات، لتصل الدراسة إلى القائمة العشرية هذه لمعرفة السيارات أو الماركات الأكثر عرضة للأعطال الكهربائية و/أو الميكانيكية باعتبار هذا الأمر ذا قيمة كبيرة.

وحتى لو كنت قد اشتريت فعلاً إحدى السيارات المختارة، فقد تكون هذه القائمة حيوية في تحديد العيوب المحتملة التي يمكن أن توفر لك المال مستقبلاً. وعند شراء سيارة جديدة، قليلون هم من يتوقعون وجود أي مشكلات على الإطلاق، لكن حتى بالنسبة للسيارات الجديدة الأكثر موثوقية، اللافت إقرار المجلة بأنه لا يزال من الممكن حدوث أخطاء. إنما مع ذلك، عادة ما تكون فترة تتراوح بين ثلاث وست سنوات، أي بمجرد انتهاء تأمين الشركة المصنعة على معظم الطرازات، هي المدة التي يمكن للسيارات أن تشهد خلالها مشكلات خطرة، لذلك يُعد شراء سيارة جديدة طريقة جيدة لتجنب هذا الأمر. وتمثل الدرجات المئوية الممنوحة للسيارات متوسط التقييمات التي قدمها أصحاب هذه السيارات من حيث الموثوقية وجودة التصنيع، ليتم تضمين السيارات ذات الاستجابات الكافية لتوفير الدقة الإحصائية.

الصدارة لسيارة «تويوتا رافـ4» اليابانية بعلامة 96,47%

تويوتا Hybrid suv RAV4 في معرض بروكسل، 13 يناير 2023 (سيورد فان دير وال/ Getty)

تحقيقات

البنوك الإماراتية فرضت قيوداً على التحويلات المالية الروسية (Getty)

نقلت طبقة الأوليغارشية الروسية أموالها إلى ملاذ آمن في الإمارات، رغم فرض قيود رقابية مصرفية على تحويلاتها، إذ أسست 1600 شركة منذ بدء الحرب في أوكرانيا، كذلك استثمرت 6,3 مليارات دولار في العقارات الجاهزة وقيد الإنشاء

اغتراب الروس

ملاذ آمن للأموال والاستثمارات في الإمارات

موسكو ـ **رامي القليوبي**

لم يندم المراقب والخبير الروسي في مجال جودة وترخيص نظم إدارة الأعمال، يفغيني كنيازيف، على اختياره دبي وجهة للعيش والعمل بعد عام ونصف من الإقامة في المدينة، وهو رأي يشاركه فيه أندريه الذي فضّل عدم ذكر اسمه كاملاً للحفاظ على خصوصيته، مكتفياً بالقول إنه في نهاية العقد الثالث من عمره، ويعمل في قطاع تكنولوجيا المعلومات. في المقابل، لم يستطع آخرون التكيف مع البيئة الإماراتية، وتحديداً الظروف الجوية القاسية الممتدة طوال أشهر الصيف، وكذلك حالة الازدحام الدائم في دبي، ومن بينهم مديرة التسويق، يوليا ريكلينتْ، التي قررت الانتقال إلى ألمانيا بعد إقامة استمرت لمدة عام ونصف عام برفقة طفليها، ومع ذلك، لا تزال دبي تحظى بإقبال بين الروس وجهة للاغتراب، إذ تؤكد تقديرات شركة «غولدن بي» للعقارات، أن عدد الروس المقيمين في الإمارات ازداد منذ بدء الحرب على أوكرانيا بمقدار ثلاثة أضعاف من نحو 50 ألفاً في عام 2021، وصولاً إلى 150 ألفاً في عام 2023، بمن فيهم ما بين 60 و80 ألفاً يقيمون في دبي نفسها.

مبررات البقاء والمغادرة

أسّس كنيازيف شركة خدمات دولية لإصدار تراخيص الجودة ومطابقة المنتج للوائح الفنية والمواصفات القياسية المعتمدة في دبي، كما يقول لـ«العربي الجديد»: «قررت قبل بضع سنوات أن أعمل هنا وأتطور. الطقس الحار لا يزعجني، واكتسبت خبرة التواصل الدولي». ويقلل من أهمية المزاعم أن الروس يودعون دبي، مضيفاً: «سمعت مثل هذه الأحاديث، ولكن في محيطي، لم يغادر أحد. أعتقد أن من غادروا هم رجال أعمال لم تحظ مشاريعهم بإقبال في الإمارات والدول العربية، أو الأشخاص الذين حضروا إلى هنا بلا هدف محدد».

في المقابل، تعزو يوليا قرارها بالمغادرة إلى مجموعة من السلبيات، وفي مقدمتها ارتفاع الأسعار والطقس الحار وانعدام الطبيعة بتلك الصورة التي اعتادها الروس في بلدهم الواقع بالخطوط العرضية الشمالية. وإن كان صحيحاً «أن جميع المكاتب مزودة بالمكيفات، ولكن الجو الحار يؤدي إلى الاختناق ونقص الأوكسيجين، والوضع غير ملائم من جهة تلوث الهواء، حتى مقارنة باوقات ذروة التكدس المروري في موسكو» تقول يوليا لـ«العربي الجديد». وبينما يضع موقع «آي كيو إير» العالمي المعنيّ برصد تلوث الهواء، دبي في المرتبة الـ 25 بين مدن العالم الأكثر تلوثاً ضمن المنطقة الصفراء (حالة متوسطة)، تأتي موسكو في المرتبة الـ 118 ضمن المنطقة الخضراء (جيدة)، علماً أن هذا المؤشر يظهر حالة الهواء بنظام حيّ، وقد يتغير حسب أوقات اليوم. ومع ذلك، تشعر يوليا بالحنين إلى عدد من إيجابيات المعيشة في دبي، بما فيها إمكانية الحصول على أفضل الخدمات مقابل أسعار عقلانية مقارنة ببلدان الاتحاد الأوروبي، وانعدام ظاهرة رهاب الروس، بل يُعاملون أطيب معاملة.

حجم مشتريات الروس العقارية

ارتفع حجم الاستثمار الروسي في عقارات دبي كثيراً في أعقاب غزو أوكرانيا. إذ أكدت شركة استشارات عقارية محلية، بعد ستة أشهر فقط من الحرب، أن واحداً من كل خمسة طلبات للحصول على معلومات عن الممتلكات جاء من مواطنين روس، وفق ما يوثقه تقرير الاستثمار الأجنبي في سوق الإسكان بدبي بين 2020 و 2024، الذي أعده باحثو مرصد الضرائب في الاتحاد الأوروبي EU Tax Observatory وصدر في مايو/ أيار 2024.

وتكشف بيانات شركة «BetterHomes» للوساطة العقارية، ومقرها دبي، أن الروس حلوا في المرتبة الأولى بين مشتري العقارات الأجانب في دبي عام 2022، (بزيادة 230% عن 2021)، كذلك جاؤوا في المركز الثالث في عام 2023 بعدما كانوا قد تراجعوا إلى المرتبة الخامسة في عام 2022. ويؤكد تقرير مرصد الضرائب الأوروبي أن طبقة الأوليغارشية الروسية سعت لشراء العقارات في الإمارات، موضحاً أن قيمة العقارات السكنية الجاهزة التي اشتراها الروس بلغت 2,4 مليار دولار خلال العامين التاليين للغزو، بالإضافة إلى 3,9 مليارات دولار أخرى من العقارات قيد الإنشاء، ما يمثل زيادة بنسبة 940% و1,500% تقريباً في قيمة المبيعات خلال العامين الماضيين.

1600 شركة روسية أسست في الإمارات بعد عام 2022

الروس في المراتب الأولى بين مشتري العقارات الأجانب في دبي

ومن أسباب زيادة الاستثمارات الروسية في سوق العقارات بدبي، العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأوروبا، والتي أدت إلى إغلاق أسواق العقارات الغربية أمام الأوليغارشية الروسية، وكذلك الاضطرابات السياسية التي أعقبت الغزو، بما في ذلك التجنيد الإجباري للرجال في نهاية المطاف. كذلك ترحب الإمارات العربية المتحدة بالروس ممن يتطلعون إلى نقل ثرواتهم أو أعمالهم أو منازلهم إلى ملاذ أكثر أماناً، ويفسّر الخبير المستقل في مجال الاستثمار العقاري، دميتري غريغورييف الأمر بأنّ «دبي وجهة للاستثمارات العقارية طويلة الأجل، وتشهد ارتفاعاً مستديماً لأسعار العقارات سواء للبيع أو الإيجار».

ويقول غريغورييف الذي يقدم إلى عملائه عوناً في الاستثمار العقاري بمنطقة الخليج، لـ«العربي الجديد»: «بشكل عام، هناك تراجع طفيف لأعداد الروس في دبي، معروفاً من يسافر هرباً من الطقس الحارّ صيفاً، ومن يغادر مغادرة نهائية. كذلك هناك تراجع لحركة قدوم الروس مقارنة بعام 2022، حين كانوا يغادرون بلدهم خوفاً من تفاقم النزاع مع أوكرانيا». يضيف: «تخلّص المشترون من أوهام إمكانية إعادة البيع السريع وتحقيق هامش ربح عالٍ على المدى القصير، ولكن بأي حال من الأحوال، لا مجال للحديث عن مغادرتهم على نطاق واسع. هناك من أدركوا أن نموذج الأعمال الذي كان ناجحاً في روسيا غير مناسب في الإمارات والدول العربية».

1600 شركة روسية في الإمارات

افتتح الروس 1600 شركة في الإمارات منذ عام 2022، بحسب ما تكشفه دراسة أجرتها شركة «VENION» للاستشارات، ومقرها دبي، بعد معالجتها البيانات الإحصائية للشركات المسجلة في فبراير/ شباط الماضي. وزادت الاستثمارات الروسية في الخارج بعد هجرة رافضي الحرب ضد أوكرانيا، أو هرباً من التجنيد العسكري الذي أعلنته في سبتمبر/ أيلول من عام 2022، إذ تشير بيانات هيئة الإحصاء الروسية «روس ستات» إلى أن نحو 668 ألف شخص غادروا البلاد في ذلك العام. وفي الوقت الذي لا تتضمن فيه الإحصاءات معلومات عن وجهات هؤلاء، إلا أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ذكر خلال منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الدولي في دورته لعام 2023، كازاخستان وأوزبكستان وأرمينيا وأذربيجان والإمارات بين الدول التي اختارها المغتربون، ومن بين هؤلاء أندريه المختص في تكنولوجيا المعلومات، والذي غادر روسيا بعد أيام معدودة على بدء الحرب مع أوكرانيا، كما يقول لـ«العربي الجديد»: «كلما طالت مدة إقامتي في دبي، ازداد إعجابي بها مقارنة بما كان عليه الوضع وقت وصولي. لم أعد أكترث بالسلبيات، بل ازداد تقديري للإيجابيات. أضف إلى ذلك أنني قد تعودت الحياة هنا، وأصبح لي معارف وأصدقاء».

ويعتزم البقاء بضع سنوات أخرى، مضيفاً: «ليست هناك وجهات كثيرة في العالم تجمع بين الرخاء الاقتصادي واستقرار الأوضاع السياسية والأمنية، ودبي واحدة منها وتتفوق من هذه الناحية حتى على الولايات المتحدة وأوروبا». ومع ذلك، لا يستبعد احتمال انتقاله إلى إحدى الدول الغربية في مرحلة لاحقة، قائلاً: «من المزايا التي تقدمها بلدان أوروبا والولايات المتحدة إمكانية الحصول على جنسيتها ومختلف الضمانات الاجتماعية. لكنني لن أسافر إليها من أجل السفر في حد ذاته، بل فقط إذا توافرت فرصة عمل أفضل».

تبعات عراقيل التحويلات المالية

في فبراير/ شباط الماضي، بدأ الحديث عن فرض مصارف إماراتية قيوداً على الحسابات والتعاملات مع روسيا وإغلاق حسابات لشركات وأفراد خشية من العقوبات الأميركية، وهو ما تؤكده الشريكة بمجموعة «بيبليايف» الدولية للمحاماة، ماريا نيكونوفا، قائلة إن المعاملات المصرفية للشركات الروسية أصبحت تخضع لمراجعات دقيقة طرف المصارف الإماراتية، وجازمة في الوقت ذاته بأنه يمكن للروس فتح حسابات وإجراء تحويلات بعد استبعاد شبهة خضوعهم للعقوبات الغربية أو استخدامهم الإمارات محطة ترانزيت للتحويلات إلى روسيا.

وتقول نيكونوفا لـ«العربي الجديد»: «أصبح حمل مؤسس الشركة للجنسية الروسية في حد ذاتها نوعاً من العلامة الحمراء للمصارف الإماراتية، ويعتمد فتح حسابات للشركات ذات الأصول الروسية على العديد من العوامل، وفي مقدمتها فئة الترخيص، إذ إن اختيار نشاط مثل التجارة العامة يشكل خطراً على المصرف». ومع ذلك، تقرّ بأنّ الوضع أفضل للشركات التي تعتزم مزاولة أعمالها داخل الإمارات، مضيفة أنه «على عكس الشركات المسجلة في المناطق الحرة، يُعَدّ فتح حسابات لتلك الشركات أسهل من غيرها، لكونها تعتزم مزاولة أعمال حقيقية في الإمارات». تتابع: «إذا كانت الشركة الروسية غير خاضعة للعقوبات، ولا تشارك في إدارتها شخصيات سياسية بارزة، يمكن إيجاد حل في أغلب الأحيان، وإن كانت مدة انتظار فتح الحساب تصل في بعض الأحيان إلى نصف عام».

وتلخص الوضع مع تحويلات الروس المالية في الإمارات، قائلة إن «وضع التحويلات مماثل، إذ تبدي المصارف درجة كبيرة من التساهل مع الشركات العاملة داخل الإمارات، ولكنها ترفض استخدامها محطة ترانزيت للتحويلات من وإلى روسيا».

آراء

مناظرة الشتائم

حسن مدن

«مناظرة الشتائم»... هكذا يمكن وصف المناظرة التي جرت الخميس الماضي بين الرئيس الأميركي جو بايدن وسلفه دونالد ترامب، اللذين يعدّان، حتى اللحظة، مرشّحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الانتخابات الرئاسية المقبلة، حيث كان تبادل الشتائم والإهانات السّمة الأبرز فيها، ورصدت وسائل الإعلام جانباً من الشتائم والإهانات التي وجّهها المتناظران لبعضهما، حيث وصف كلّ واحد منهما الآخر بأنه «أسوأ رئيس للولايات المتحدة». وعن ترامب قال بايدن إنّ حتى نائبه مايك بينس لا يؤيده، واصفاً إياه بالطفل والأحمق والفاشل، والشخص المدان، وإن له «أخلاق قطط الشوارع»، ولا يستحق أن يكون رئيساً لأميركا. ولم يكن ترامب أقلّ قسوة وفظاظة في شتائمه لبايدن، وإن نحا، أكثر، نحو تقريعه على مواقفه السياسية، محمّلاً إياه مسؤولية الحرب في أوكرانيا بالقول: «لو كان هناك رئيس حقيقي يحترمه بوتين لما غزا أوكرانيا»، مضيفاً: «كان بايدن سيئاً في أفغانستان، وبوتين راقب هذا وراقب عدم الكفاءة»، مضيفاً: «نقترب من حرب عالمية ثالثة والعالم ينفجر بسبب قلة الاحترام لأميركا في عهد بايدن»، زاعماً أنه يترشّح لإصلاح ما أفسده بايدن، قائلاً: «لو كان لدينا رئيس عظيم لما كان هناك داعٍ لترشيح نفسي». لم تكن الشؤون الشخصية العائلية للرجلين في منأى عن تقاذفهما الشتائم. وصف ترامب ابن بايدن، هانتر، بالمجرم، لكونه أُدين بتهمة حيازة سلاح بشكل غير قانوني، أما بايدن فقال عن ترامب إنّه أقام علاقة مع ممثلة أفلام إباحية بينما كانت زوجته حاملاً.

أهمّ ملف تبارز الرجلان في المزايدة عليه دعم إسرائيل في حربها على غزّة وعلى الشعب الفلسطيني عامة. تهرّب ترامب من قول رأيه بشأن قيام دولة فلسطينية مستقلة، فيما حاول بايدن إبراز «مآثره» في دعم إسرائيل، والالتزام بـ«أمنها» وتزويدها بكل أنواع الأسلحة للدفاع عن نفسها، بما فيها الأشدّ فتكاً بالمدنيين، ردّاً على اتهام ترامب له بأنّه يساند الفلسطينيين على حساب إسرائيل، واصفاً إياه بـ«الفلسطيني السيّئ» غير المحبوب من الفلسطينيين. ويؤكد موقف بايدن وترامب من القضية الفلسطينية، للمرّة الألف، أنّ الجمهوريين والديمقراطيين وجهان لعملة واحدة، فدعم العدوان الإسرائيلي نهج ثابت للدولة العميقة في واشنطن، بصرف النظر عمّن يكون سيداً للبيت الابيض، جمهورياً أو ديمقراطياً.

يبدو أن تنظيم هذه المناظرة، وفي هذا التوقيت المبكّر نسبياً قبل الانتخابات، مخطّط له من دوائر نافذة، لعل بعضها، وربما أهمّها، في الحزب الديمقراطي نفسه، حيث ينشأ لدى وجوه قيادية فيه، وكذلك في قاعدته الانتخابية، شعور بأن بايدن (81 عاماً) بلغ مرحلة من العجز الذهني والصحي تجعله عاجزاً عن إدارة حملة انتخابية ناجحة بوجه ترامب، فضلاً عن قيادة أميركا أربع سنوات إضافية في هذا الوضع الدولي الدقيق الذي يُنذر، في كل لحظة، باقتراب مواجهةٍ كونيّة، ستكون نوويّة هذه المرة. فضلاً عن حال الإحباط العامة التي سادت قاعدة الديمقراطيين من الأداء السيّئ لبايدن في المناظرة أمام ترامب، وفشله الذريع في الردّ على مزاعم وأكاذيب أطلقها الأخير، خصوصاً حول موضوع الهجرة، فإنّ وجوهاً ديمقراطية قيادية بارزة خرجت عن صمتها، وأصبحت تطالب علانية بمصارحة بايدن بعجزه عن أن يمثل حزبهم في الانتخابات المقبلة، التي سيربحها ترامب إن لم تحدُث مفاجآت. ويبدو أن شبح فوز ترامب بالذات بات هو الدافع الرئيسي للديمقراطيين في التفتيش عن بديل مقتع لمنازلته، وشعورهم بأن هذا أمرٌ، إن لم يجر تداركُه الآن، سيكون الوقت متأخّراً.

الصحافي توماس فريدمان الذي يقدّم نفسه صديقاً لبايدن، كتب يقول: «بايدن رئيس جيد، لكنه ليس في وضع يسمح له بالترشّح لولاية ثانية»، كاشفاً أنه «بكى» لدى رؤيته أداءه في المناظرة مع ترامب. ابنة شقيقة جون كينيدي الرئيس الأميركي الذي اغتيل عام 1963، ماريا شرايفر، وهي حليفة لبايدن، كتبت على منصة إكس: «قلبي مفطور». مثلها عبّر نوّاب ديمقراطيون آخرون عن الحاجة لقراراتٍ على حزبهم اتخاذها، واصفين أداء رئيسهم في المناظرة بـ«المروّع» و«المخيّب للآمال»، ولا يمكن وصفه بشيء آخر، فيما لم يتردّد آخرون في مطالبة بايدن بالانسحاب من السباق الرئاسي. «نيويورك تايمز»، بعد الإشادة ببايدن، كتبت: «أعظم خدمة عامة يمكن أن يؤديها الآن أن يُعلن أنّه لن يستمر في الترشّح لإعادة انتخابه».

الأردن والابتعاد عن «لعبة الهويات»

محمد أبو رمان

طفت على السطح في الأشهر القليلة الماضية نقاشات واتجاهات عُصابية غير مبرّرة لن تأتي إلّا بثمار ضارّة على المعادلة الداخلية الأردنية، بخاصة عندما يصبح تصنيف المواطنين والناس على قاعدة «الهويّات الفرعية» الداخلية، ويجري توظيف قصة الهوية في عملية تراشق عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتوزيع الاتهامات والتخوين هنا أو هناك من الأطراف المختلفة.

هي خلافات جزئية محدودة، من المفترض أن نعمل جميعاً على احتوائها وعدم إعطائها أكبر من حجمها، مقارنةً أولاً بحجم التوافق والاتفاق على الثوابت والأسس المتعلقة بالموقف الأردني والمصالح الوطنية الأردنية في ما يتعلق بالحرب على غزّة. وثانياً بمواجهة التهديدات الإقليمية والإسرائيلية ضد الأردن، وهي التي تتطلب، بدلاً من التناحر وزيادة مساحة الخلافات وتعظيمها، تعزيز الجبهة الداخلية وتصليبها والاتفاق بين الأطراف السياسية المختلفة على القاعدة الكبرى الصلبة المفترض أن يقف عليها الأردنيون.

من أخطر الأمور التي يمكن اللعب عليها أو التلاعب بها أو توظيفها، سياسات الهوية وتحطيم الجبهة الداخلية، لأنّه في حالٍ كهذه لن يكون هنالك أيّ مستفيد، وسيكون صوت العقل والمنطق متوارياً خجولاً أمام أصوات الغريزة والعاطفة والتجييش، ولعلّ نظرة سريعة إلى المنطقة المحيطة بالأردن ستؤشر لنا على خطورة هذا الموضوع، فالعدو الخارجي أو الاختراق والهيمنة من الآخرين على أيٍّ من الدول المحيطة: العراق، سورية، لبنان، السودان، اليمن... كلها لا تأتي إلّا بعد أن يكون هنالك عوامل داخلية تمهّد الطريق لذلك، وشعب منقسم على نفسه، وقوى تستخدم الهويات لتسويق أجندات أو مصالح شخصية أو فئوية عبر أسهل وأسرع طريقة لحشد الشارع وتوفير شمّاعات لتحميلها مسؤوليات الفشل أو تعزيز أزمة الثقة بين هذا الطرف أو ذاك.

المصلحة الاستراتيجية والأمن الوطني والسلم الداخلي كلها تدفع نحو تعزيز القواسم المشتركة والتوافقات والأهداف التي لا يكاد يختلف عليها أحد، وتحجيم الخلافات البسيطة وتصغيرها، والابتعاد عن لغة التخوين والتشكيك والتحقير؛ بل وتجريم مثل هذا الخطاب الخطير بما يخدمه من أهداف وأغراض لا تمتّ إلى المصالح الوطنية الأردنية بثقة، بل تخدم أهدافاً وأجندة خارجيتين.

من الخطأ، بل الخطيئة، أن تحاول أيٌّ من القوى السياسية الموجودة تسجيل أهداف أو تحقيق غايات سياسية من خلال الضرب على وتر هوياتي؛ أو حتى التشكيك بنيّات الأطراف الأخرى، لأنّ مسألة الثقة والحوار العقلاني والتوافقات الداخلية أسهل وأجدى بكثير من الوقوع فيما وقعت به دول محيطة من كوارث إنسانية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية عبر «لعبة الهويات» واستثارة الغرائز.

شكّل الأردن، ولا يزال، نموذجاً استثنائياً في المنطقة؛ فهو نظامٌ مستقر ثابت، يستند إلى قيم راسخة من الانفتاح والاعتدال والوسطية، والتسامح السياسي، وتمثّل علامة تجارية - سياسية تميّز هذا النموذج، وتمكّن الأردن من تجاوز العواصف التاريخية الكبيرة والصمود والعبور، بينما كان كثيرون يتخبطون. لذلك، من الضروري أن يكون هنالك تأطير صحيح ودقيق لحجم الخلافات أو المشكلات أو الأزمات التي يواجهها، والتعامل معها بما يخدم المصالح الوطنية والأرضية المشتركة، لا العكس.

في أن لا علاقة للشعوب العربية بالقضية الفلسطينية

لميس أندوني

تزداد هذه الأيام نغمة سمعناها مراراً، أن «الصراع» القائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين لا يخصّ الدول أو الشعوب العربية، بل تدفع الشعوب العربية ثمن عدم جنوح الفلسطينيين إلى «السلام». وهذه ليست مقولة خاطئة فقط، بل تستعملها إسرائيل وأميركا لدمج هيمنة إسرائيل وتثبيتها في المنطقة. بدايةً، لا يوجد صراع «إسرائيلي - فلسطيني»، وإنما يوجد مشروع استيطاني إحلالي عنصري مدعوم بقوة من الدول الاستعمارية الغربية ينفذ علناً خطّة إنهاء الشعب الفلسطيني وهويته العربية بصفته الشعب الأصيل في فلسطين.

المشروع الصهيوني، منذ بدء تنفيذه منذ قرنين، كان خطراً على العرب، فتهويد الأرض وانتزاع ملكيتها وجلب مستوطنين من أوروبا «بصفتهم يهوداً» لم يستهدف فلسطين فحسب. مثالاً، ما ثبته حراك الأردنيين منذ المؤتمر الوطني الأردني الأول عام 1928 برئاسة حسين باشا الطراونة، ورفضهم مخطّطات اقتلاع الشعب الفلسطيني، ومشاركاتهم في النضال ضد الاستيطان اليهودي في مختلف الثورات في فلسطين قبل النكبة، لقناعتهم أن التهديد الصهيوني لا يستهدف فلسطين فقط.

فالشعوب العربية حينها كانت تعي من تجربتها النضالية معنى الاستعمار الذي كانت تكافح للتحرّر منه، ولم يقصر ذلك على المفكّرين؛ فمن شاهد ما يحدث في فلسطين رأى مشروعاً استعمارياً جديداً يريد تغيير قلب العالم العربي وإلغاء هوية الأرض ليعيد كتابة تاريخ المنطقة بما يناسب طموحه وأهداف القوى الغربية التي تدعمه. هنا لا بد من التأكيد أن الشعب الفلسطيني ليس أفضل من غيره أو أسوأ، ولا أولوية لوجعه على وجع بقية الشعوب العربية، لكن فهم القضية الفلسطينية بوصفها جذر الصراع في المنطقة يعني الوعي بأن إخضاع الشعوب العربية يأتي عن طريق تشريد الشعب الفلسطيني، وإبادة جزء منه، وكما يحدُث حالياً في قطاع غزّة، ومحو وجوده شعباً في فلسطين. لا مفاضلة بين معاناة الشعوب العربية من الاستبداد أو الغزو العسكري وبين صرخات الشعب الفلسطيني، فما حدث في العراق وسورية مهول، وما يجري في السودان ليس أقل وجعاً أو أهمية مما يحدث في فلسطين، فترديد مقولة إن الشعوب العربية ضحية لصراع ليس لها فيه مصلحة أو علاقة مردودٌ على قائليه، والعكس صحيح؛ فما يؤذي الشعوب العربية في أوطانها يؤذي الجميع، وإلا فماذا يعني احتلال الجيش الصهيوني باقي أراضي الوطن الفلسطيني وهضبة الجولان السورية، وصحراء سيناء المصرية، إلى اجتياح لبنان وحصار بيروت واحتلال جزء من جنوب لبنان إلى الغزو الأميركي واحتلال العراق؟ هي أحداث أضعفت واقعنا وسرقت منا طموحات في مستقبل أفضل. ... فسقوط بغداد تحت الاحتلال الأميركي عام 2003 نقطة فارقة؛ كان هدف أميركا إشعارنا بهزيمتنا وضعفنا وأن «البسطار» الأميركي هو الحاكم الفعلي للمنطقة وشعوبها، بما يعنيه ذلك من نصرة لإسرائيل وضرب لميزان القوى لمصلحة إسرائيل وسيطرتها. تهديدات إسرائيل بتدمير لبنان وإرجاعه «إلى العصر الحجري» وفقاً لوزير الدفاع الإسرائيلي، غالانت، هو إيغال في تعذيب الشعوب وتركيعها.

وبغضّ النظر عن نقدنا إيران وسعيها إلى بسط نفوذها قوة إقليمية، وكل تحفظاتنا ونقدنا حزب الله، فإسرائيل ليست مهتمة بحماية الشعب اللبناني من حزب الله، بل حماية نفسها لأنها ترى في حزب الله وقوته خطراً وتهديداً لمخطّطاتها للهيمنة على المنطقة، فإسرائيل يجب أن تبقى هانئة ومسيطرة، ومن يجرُؤ على مواجهتها، ولو مواجهة محدودة، يستحق العقاب وعقاب كل مواطن وكل حجر في لبنان ومن يتجرأ على مقاومة نفوذ إسرائيل.

هنا يجب الإقرار بأن جزءاً من مأساة الشعب الفلسطيني أن أميركا والغرب يحظران مواجهة الدول والشعوب العربية إسرائيل. وليس الحديث هنا عن مواجهة عسكرية؛ لكن أي دولة عربية لم تجرؤ على قطع علاقاتها مع اسرائيل، وبقيت ردود فعلها قاصرة. وإنْ كنا لا ننكر دور بعض الدول في مجلس الأمن ومحكمتي العدل والجنايات الدوليتين، لكنّ هناك قراراً دولياً بمنع مقاومة الفلسطينيين وتجريمها.

عادةً، تحتاج حركات المقاومة، في حروب التحرر الوطنية، إلى قاعدة قرب بلدها المحتل، إلا المقاومة الفلسطينية فغير مسموح لها ذلك؛ لأن أميركا وإسرائيل تجعلان حياة شعوب الدول المجاورة جحيماً، وهذا ما يجعلها تخاف وترفض أن تكون قاعدة لانطلاق حركة التحرّر الفلسطيني ولو سياسياً وليس عسكرياً. بالتأكيد تواطؤ الأنظمة واندفاع بعضها إلى معاهدات تطبيعية، بل تحالفية، زاد من ضعف دورها وأطبق الخناق على شعوبها. هناك مقولة متصلة بموضوع المقال، وهي أن الانشغال بالقضية الفلسطينية كان على حساب الحرّيات والتنمية في العالم العربي.. هناك بعض الصحة، لكن لجهة أن القضية الفلسطينية استغلتها أنظمة لتبرير قمع الشعوب، وهذا ليس ذنب الفلسطينيين، بل لم تدعم تلك الأنظمة في المحصلة القضية الفلسطينية كما تدّعي، لهذا ذلك لا يبرّر دعوة بعض الأصوات إلى فك الارتباط مع القضية، للتركيز على النضال من أجل الحريات والحقوق للمواطن العربي، وغير صحيح أن الانشغال بمواجهة إسرائيل عرقل نهوض المجتمعات أو منعه.

> نشر فكرة الانعزالية السياسية دعوة إلى معاهدات منفردة مع إسرائيل، وتصويرها طريق الخلاص، ادّعاءات واهمة وخادعة، من الضروري فضحها ومواجهتها

صحيح أن وجود إسرائيل في وسط المنطقة العربية زاد الضغوط الغربية على شعوبها، بل إن مقياس رضى أميركا بالذات عن الأنظمة العربية أصبح مرتبطاً بمدى تحدّي المشروع الصهيوني أو قبوله، ما زاد من التبعية الاقتصادية والسياسية للغرب. وهذا في ذاته يؤدّي إلى إضعاف التنمية والحريات، واستبداد الأنظمة سواء تحت حجّة منع معارضة سياستها وتنبيهات لواشنطن أو تحت شعار دعم القضية الفلسطينية هو لبّ المشكلة وليس القضية ذاتها. فأين التنمية والحريات في الدول التي تبعت السياسة الأميركية؟ بل إن قمع الحريات يتصاعد في الدول المهادنة التي لها اتفاقيات تطبيعية مع إسرائيل.

نعم، كان هناك توظيف لشعار دعم المقاومة لتبرير القمع، ولكن هذا سببه الاستبداد والتعلق بالسلطة والحفاظ عليها، وليس الشعب الفلسطيني أو القضية الفلسطينية.

جاءت ضرورة تفنيد هذه المقولات لأن الإدارة الأميركية، في سعيها إلى تكملة حلقة التطبيع، تدعم حرب الإبادة الصهيونية وهجمة المستوطنين على الفلسطينيين في الضفة، تمهيداً لضمها وتهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية والقدس الشرقية. هناك رسالة إلى الشعوب العربية، وأولها الشعب اللبناني، أن سبيله إلى السلام هو في الخضوع للشروط الإسرائيلية، ولا نتحدّث عمّا يتعلق بحزب الله هنا، بل بمشاركة مصادر لبنان الطبيعية مع إسرائيل.

ليس مستغرباً التبشير بالانعزالية السياسية التي ظهرت بقوة عشية توقيع اتفاقية كامب دافيد بين مصر وإسرائيل عام 1978، فمقولات أنْ لا مصلحة للشعب المصري بالالتزام بالقضية الفلسطينية، وأن جذور الشعب المصري ليست عربية، بل فرعونية لتبرير فك الاشتباك مع القضية الفلسطينية. النظر إلى الوضع الحالي في مصر بعد أكثر من أربعة عقود من معاهدة «السلام»، من تدهور اقتصادي واستهتار إسرائيل بالعادة نفسها بأمن مصر وسيادتها، هو أهم تفنيد لمقولات الانعزالية، فلم تجلب المعاهدة الأمن والرفاه، فنشر فكرة الانعزالية السياسية هي دعوة إلى معاهداتٍ منفردة مع إسرائيل، وتصويرها كأنها طريق الخلاص، ادّعاءات واهمة وخادعة، ومن الضروري فضحها ومواجهتها.

(إعلامية من الأردن)

كاريكاتير

طارق نجم

عندما يلعب الأسد على التوازنات الإقليمية والدولية

عبد الجبار عكيدي

منذ مؤتمر القمّة العربية في جدّة في مايو/ أيار 2023 الذي حل فيه بشّار الأسد، مستعيداً اعتباره في مجلس جامعة الدول العربية، ما تزال المبادرات العربية وغير العربية تتتالى في سياق إعادة التطبيع مع نظام دمشق، علماً أن السلطات السورية لم تبدِ ما يشجّع الآخرين على الاستمرار في مسعى التطبيع، لا على المستوى الأمني في ما يخصّ تصدير الكبتاغون إلى الأردن ودول الخليج، ولا على المستوى السياسي في ما يخصّ التفاعل مع العملية السياسية، والتعاون الإيجابي في ما يخصّ عودة اللاجئين السوريين في دول الجوار. وعلى الرغم من لامبالاة الأسد بما يريده منه أقرانه العرب، لم ينقطع المسعى العربي، بل ربما ظل مسعى إعادة تعويم الأسد وإنعاشه قائماً، وتجلى ذلك في دعوته لحضور قمة المنامة في مايو/ أيار الماضي، أعقبه افتتاح رسمي للسفارة السعودية في دمشق، فضلاً عن إعادة ملف الحج من الحكومة السعودية إلى حكومة الأسد، الأمر الذي بات يدعو السوريين جميعاً إلى التساؤل: ما الذي تريده الحكومات العربية من الأسد؟ وما النفع الذي ستحظى به جرّاء التطبيع مع نظام متهالك أمنياً واقتصادياً، إلى درجة أنه عاجزٌ عن كفاية شعبه من الحدّ الأدنى لمقومات الحياة الأساسية، وبالتالي، ما هو الدور الذي يمكن أن ينهض به الأسد عربياً أو إقليمياً من الناحيتين، السياسية والأمنية؟ وما الذي يجعل القادة العرب يكتمون خذلانهم من سلبيته في التعاطي معهم، كما يكظمون غيظهم جرّاء منطقه الفوقي، وتعاطيه الاستعلائي حيالهم من الناحية الإعلامية على الأقل؟

ربما تحيل التساؤلات السابقة إلى اعتقاد كثيرين بأن بشّار الأسد قد ورث من أبيه براعة اللعب على التوازنات الإقليمية والدولية، وهو لا يزال شديد البراعة في هذا الضرب من الاستثمار.

ولعل بعضاً من التساؤلات السابقة يتكرّر حضورها أيضاً في ما يخصّ الاندفاعة التركية تجاه نظام الأسد، إذ أبدت أنقرة أكثر من مرّة رغبتها بفتح حوار عام مع نظام الأسد، من شأنه أن يفضي إلى تسوية العلاقات بين البلدين، إلّا أن نظام الأسد أراد للخطوة التركية أن تكون مشروطة بانسحاب تركي كامل من الأراضي السورية، وواقع الحال يشير بمزيدٍ من الوضوح إلى أن أنقرة لا تخفي مبتغاها من هذا التقارب، إذ تؤكّد بوضوح أنها تهدف إلى تشجيع نظام الأسد، بل دعمه إذا اقتضى الأمر، من أجل إبعاد قوات سوريا الديمقراطية عن حدودها الجنوبية وإبعاد شبح قيام كيان كردي يهدد أمنها القومي، إلّا أن التساؤل الذي يحضر بقوة أيضاً: هل بمقدور الأسد والأتراك معاً القيام بهذه المهمّة في ظل الحماية الأميركية لقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وكذلك في ظل الوجود الأميركي في شرق سورية؟

لعل الروس يدفعون بهذا الاتجاه، وربما يعتقدون أن مصالحة تركية سورية، تعقبها تسوية للحل في سورية، تسحب الذرائع من واشنطن، بل يمكن أن تؤدّي إلى انسحاب أميركي من سورية، بعد تسوية أيضاً بين «قسد» ونظام الأسد. وبهذا، يحقّق الروس هدفاً بالحفاظ على نظام الأسد، لقاء تلبية المصالح التركية بزوال ما يمكن تسميته الخطر الكردي.

> ربما يعتقد الروس أن مصالحة تركية سورية، تعقبها تسوية في سورية، تسحب الذرائع من واشنطن

ولكن السؤال الذي يبقى معلقاً: إذا كانت الكيانات الرسمية للمعارضة السورية شديدة الطواعية للتوجّهات الدولية والإقليمية، إذ هي بحكم دورها الوظيفي لا تستطيع الخروج عمّا ترسمه تفاهمات أستانة، فما هو موقف بقية قوى الثورة السورية من أحزاب ومنظمات وحراك شعبي؟ لعل جزءاً من الجواب تجسّد في موقف مماثل في صيف عام 2022، حين أعلن وزير الخارجية التركي آنذاك، مولود جاويش أوغلو، عن استعداد بلاده لإجراء مصالحة بين الأسد والمعارضة السورية، حين تحول الشمال السوري وبقية المناطق المحرّرة إلى كتلة ملتهبة من المظاهرات والاحتجاجات على الموقف التركي، فهل يستطيع هذا الحراك ذاته أيضاً إيقاف عجلة المصالحة المفترضة؟

(قائد الجيش السوري الحر في حلب سابقاً)

التجربة «الإسلاموية» في المغرب من «الشرعية» إلى السقوط

عبد القادر الشاوي

يقول المحلل المحافظ في المغرب، وهو على علم مفترض بمختلف تجارب العمل السياسي الإسلاموي في الدول المغاربية، وبصورة خاصة التونسية التي تصدّرت المشهد السياسي بعد إطاحة نظام بن علي (2011)، كلاما يفهم منه أن الحركة الإسلاموية في المغرب وفصيلها، حزب العدالة والتنمية كانت تجربة خاصة ورائدة، بل «استثنائية» جاءت، على الصعيد الأيديولوجي، بما عجزت عن الإتيان به غيرها من الحركات، وبخاصة كبراها، جماعة العدل والإحسان، التي لم تتمكّن من تحقيق «الشرعية القانونية» المطلوبة في المجال السياسي للخروج إلى ساحة العمل بحرية نسبية أكبر.

ويضاف إلى هذا القول التصور الذي مفاده بأن النظام السياسي لم يتغيّر كما تغير في تونس، ولم تتهاوَ، في خضم ذلك، الاختيارات السياسية والاقتصادية العامة التي تهم التطور العام في البلاد، خصوصا أن الظروف الاستثنائية التي عيشت في خضم ما سمّي «الربيع العربي» كانت بالغة السوء والتهديد عليه، لأنها فجّرت في وجهه ما كان مكبوتاً من عنف شعبي عدّه الكثيرون، من خلال الشعارات المرفوعة في الساحات العمومية، ثورة مطلوبة للقضاء على الظلم والاستبداد واستعادة الكرامة والمواطنة.

ومع ذلك، استطاعت حركة العدالة والتنمية، بحدس سياسي تَنَبُّئي، وربما بتحضير مُدبَّر، أن تجني منه بعد تغيير الدستور (2011)، ما كان يبدو في الفترات السابقة لمرحلة انتقال الملك (منذ سنة 2000)، من المستحيل جنيه بصورة علانية، رغم مختلف التسهيلات، ولعلها ابتدائية اختبارية، التي حظيت بها في أحضان أولياء السلطة منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي.

والأهم، من هذا وذلك، في هذا التصور أنّ مراجعاتها الفكرية، ذات الطبيعة الدينية في علاقة بنظام الحكم (الملكية الدستورية)، وإمارة المؤمنين، وعَقد البيعة كمقوّم أساسي في القانون المغربي العام، وبمختلف القضايا المتعلقة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي في البلاد، من طبيعة الاقتصاد القائم (السوق) ونظامه الرأسمالي (التبعية، العولمة)، إلى الإكراهات التي تمليها الدول والمؤسسات المانحة على الصعيد العالمي ومراكزه التنفيذية، بلغت من الإباحة والجَواز أنْ قادت إلى تبني منهج (برغماتي/نفعي) تحوّل، في كثير من مواقع عملها، إلى تبرير واضح للأوضاع القائمة حين عجزت عن الفعل فيها بما كانت تأمل من الفعل الإصلاحي المبني، كما بَشَّرت بذلك، على الشفافية والنزاهة والدفاع عن مصالح الفئات الاجتماعية المقهورة ... إلخ.

هذه كلها تحولات واضحة لم يكن بمقدور غيرها من الحركات الإسلاموية في البلدان المغاربية الأخرى، فيما يبدو، أن تقوم بها في مناخ ملائم من الحرية النسبية، بل والحيوية التي ظهرت على فئات اجتماعية ساندتها بالصوت والتكبير والانتظار.

وفكرتي، بناء على هذا، أن التجربة الديمقراطية الخاصة التي ارتادها المغرب، في علاقة بانتقال الملك، وإن كانت بوادرها السياسية، طابعها الانفتاح والتساهل، قد ظهرت من قبل، هي التي هيأت المناخ «الديمقراطي» المناسب، ضمن إجراءات أخرى فرضتها التصورات المعتمدة وإجراءات الانتقال من «الاستبداد إلى دولة الحقّ والقانون»، فكانت حالة فريدة بين الدول المغاربية خففت، ولو إلى زمن، من غلواء السلطوية المطلقة.

في مخاض هذه التجربة الواعدة ببشائر «الانتقال الديمقراطي»، برزت عدة أوراش، وتحرّرت أنظمة عقدية وسياسية وإيديولوجية من وثاقها التاريخي المشدود إلى الصراع والمواجهة، وظهرت المصالحة كمطلب آخذ في الانتشار لتسويغ العدالة الانتقالية. يكفي أن نشير إلى أن القوى السياسية ذات التوجّه «الوطني الديمقراطي»، إلى جانب أخرى التي عانت سنوات من التهميش والقمع المُمنهَج، أصبحت تحتل المشهد السياسي بصورة أقوى مما كان عليه حالها في السابق: اليسار، بمختلف توجهاته وأزماته، في علاقة بالتحول السياسي المبني، في تقديره، على أوّليّات حقوق الإنسان والإنصاف، والحركات الإسلاموية (خصوصا: العدالة والتنمية) التي رأت في الأعمال الإرهابية التي نفذتها جماعات تكفيرية غير مراقبة (2003)، خصوصا، بعد أن اشتدت حملة الاتهامات المناوئة ضدها، خروجا عن الإجماع الشعبي والشرعي الذي التف حول السلطة الحاكمة، لا من خلال إدانة الأعمال الإرهابية فقط، بل كذلك من حيث تأكيد أن النهج المتبع، وهو مختلف تحت اسم «العهد الجديد»، هو أقوم نهج للاستمرار في الوجود والظفر، إن أمكن مستقبلا، بالمنافع التي يوفرها، موضوعيا أو ذاتيا، للقوى الموالية أو المساندة، أو بهما معا.

ما كان بالإمكان الحديث عن أية مراهنة، مهما كانت طبيعتها، إلا في المناخ المنفتح الذي أوجدته التجربة الديمقراطية الخاصة في المغرب، وأساسا من خلال القدرة التي أبداها نظام الحكم بدُرْبَة على امتصاص المعارضات التقليدية، بعد شقها وتطويع فصائلها، ولكن أيضا من خلال المراجعات الفكرية والعقدية، التي تمت على مراحل وبدرجات متفاوتة من الأهمية، في صفوف تلك المعارضات، مَنْ تطورت منها منذ أواسط الستينيات من القرن الماضي (وطنية وتقدمية)، وغيرها التي نشأت في أحضان «المسلسل الديمقراطي» بعد ذلك (إسلاموية وغيرها) إلخ.

غير أن ما لا يُذْكَر في الغالب أن القدرة المشار إليها كانت بمثابة سياسة مُنْتَهَجَة، بتدبير وإصرار، للتخفيف من أمرين مترابطين: الضغط الذي بلوره الصراع المجتمعي في جبهات إيديولوجية وسياسية مختلفة، والرغبة الجوهرية في ضمان الاستقرار الذي لا يحيد عن الانضباط، سواء في العلاقة ببعض القضايا السياسية البارزة (الصحراء)، أو في الاتجاه العام الذي يعطي للملكية، كنظام للحكم، مدى زمنيا أطول وأوسع لا يعطيه التحكم بغيرهما. كما لا يُذْكَر أيضا أن القوى السياسية التي تفاعلت مع التوجهات الرسمية راهنت على معادلة جديدة، فيها ما في التحدي من أمْر أو إرادة، على التعاطي مع أسلوبين أصْبحا مختلفين: الشرعية ضدا على السرية والقمع، ومناخ العمل الحر المبني على اختيار مقبول لا تُنَازَعُ فيه السلطة، لأنّه يمكنها من آلية مختلفة من آليات التحكم يمكن تسميتها بـ«الولاء الطوعي»... الذي أفلح «منظّرُوه»، من باب التبجّح واللّؤم، في تسميته بـ«تَمَغْرَبِيتْ» أو الاتجاه «المُوري» المعادي لكل اختيار آخر، لأنّه مَغْرِس الشوفينية وتربتها المُشَبَّعَة بفكرة «القومية المغربية» الأسيفة.

> القوى السياسية في المغرب التي تفاعلت مع التوجهات الرسمية راهنت على معادلة جديدة، فيها ما في التحدي من أمر أو إرادة

لم ترتق حركة العدالة والتنمية سنة 2012 إلى «السلطة»، على أنقاض تحوّلات كثيرة أطاحت مختلف الاختيارات «الوطنية» و«الليبرالية» والتقدمية، إلا لأن «الانقلابات» الفكرية التي تمت في صفوفها وبين أعضائها، وهي التي صاحبت الاختيارات الرسمية للنظام الحاكم وحاجته إلى اختبار الأدوار والقدرات، كانت بمثابة إعلان رسمي، ولو مؤقتا، بانتصار الخيار «الإسلامي» على ما عداه من الخيارات الأخرى، فكانت طبيعة الديمقراطية المنتهجة، أو المجال الشرعي القائم على الثوابت (الملكية، الصحراء، الدين، السوق ... إلخ)، هو المال الممكن لاختبار تلك السلطة على أرض الواقع، وفي علاقة بالمواطنين، وبالذات «النضالية» التي كثيرا ما ادّعت، أيام الدينامية المتوثبة، ما لا يخفى من «الطهرانية» ذات المظهر التَّقَوي والعفّة المُنْجِية من المهالك. أمّا ما رافقَ ذلك من انهيار تدريجي، بعد تجربة عمرت عشر سنوات، فقد قاد إلى السقوط المُرَوّع مُضْغَةً سهلة لـ«التماسيح والعفاريت» (2013) التي ندّد بها بنكيران، ثم لـ«جيوب المقاومة»، حسب سعد الدين العثماني (2021) آخر الساقطين.

(كاتب مغربي)

سؤال محيّر... أين ذهبوا؟

صلاح الدين الجورشي

الزميل زياد كريشان، رئيس تحرير صحيفة المغرب التونسية، محقُّ عندما تساءل: أين ذهبوا؟ ويعني بهم أولئك الذين «ملأوا الدنيا وشغلوا الناس خلال عشرية الانتقال الديمقراطي» حسب تعبيره. ويضيف «بعضهم شغل مناصب متقدّمة في الدولة، بل المناصب الأولى، وبعضهم أسّسوا أحزابا كانت تطمح للوصول إلى الحكم، والبعض الآخر كان يمنّي النفس بالوصول إلى رئاسة الدولة».

فعلا، تبدو الساحة التونسية وكأنها خالية، بعد أن كانت تعج بالفاعلين والنشطاء والطامحين والراغبين في لعب أدوار البطولة. وقد أثّر غيابهم سلبيا على مختلف القطاعات، وفي مقدّمتها القطاع الإعلامي؛ حيث أصبح الصحفي الجاد يبحث بصعوبة عن حدث هام يكتب عنه حتى يتجنب التكرار الممل.

ظاهرة غريبة، تحتاج فعلا إلى تفسير عميق وموضوعي. إذ لا يعقل أن تختفي نخبة بكاملها تقريبا في ظرف وجيز. قبل المساهمة في تحليل هذه الظاهرة، علينا تجنب التعميم. هناك من صمد وبقي حتى الآن يعبّر ويطالب ويحتج ويرفع صوته عاليا رغم «المخاطر» والتحديات المختلفة التي يواجهها المعارضون من مختلف الاتجاهات. هذه مسألة لا يجوز التغاضي عنها، حتى يكون فهمنا لما حصل ويحصل قريبا من الموضوعية والتوازن. لقد بقي للمعارضة نبض مستمر، وإنْ بوتيرة منخفضة وضعيفة. هناك العشرات بل المئات الذين رفضوا مغادرة البلاد، وبقوا يتحركون في حدود ما تسمح به الأوضاع الراهنة. كما أن بعض منظمات المجتمع المدني حافظت على استقلاليتها وعلى وحدتها الداخلية، وتمسكت بنبرتها النقدية للسلطة، رغم التضييقات التي تعرضت لها، ورغم الفتور الذي أصابها.

مع ذلك، يبقى الإشكال قائما ومحيّرا. حتى معظم المؤيدين للسلطة شعروا بخطورة السكتة القلبية الفجئية التي أصابت عموم النخبة السياسية والمدنية نتيجة نقص الأوكسجين، وجّهوا رسائل مختلفة إلى رئاسة الجمهورية، «نصحوها» بتعديل السياسة وتخفيف الضغط حتى لا تختنق النخبة وتموت. لكن هذه الأطراف فقدت الكثير من مصداقيّتها، وبقيت رسائلها بدون صدى. معظم فئات النخبة أصيبت بالخوف. والخوف قاتل أو على الأقل يشل حركة الكثيرين، ويعطل قدراتهم الدفاعية، ويجرّهم نحو الهروب من المواجهة والركون إلى الصمت والاحتجاب. هناك من خاف على وظيفته أو ماله وحريته أو منعه من السفر. وهذا العامل مهم في تفسير ظاهرة الابتعاد عن الأضواء الحارقة. صحيحٌ هناك مئاتٌ تصدّروا المشهد خلال الفترة السابقة بدوافع مختلفة، فمن شأن الحرّيات أن تشجع المغامرين على اختراق الفضاء السياسي. هناك من رفع عنه الغطاء بعد الثورة، فوجد في حزب نداء تونس ملجأ. وبعد انهيار هذا العملاق الورقي خاف من العاصفة فهجر السياسة مؤقتا في انتظار فرصة أخرى. وهناك رجال أعمال تصوروا أن مناخ الديمقراطية قد يمكنهم من التحكم في شرايين السلطة، فشاركوا في الانتخابات وموّلوا الأحزاب والصحف، وعندما انقلبت الأوضاع والأدوار وجدوا أنفسهم في صراعات لم يقرأوا لها حسابا. وهناك إعلاميون جعلوا من أنفسهم وقوداً، وخاضوا حروبا بالنيابة حتى سقط البناء، فوجدوا أنفسهم يعانون من ضيق التنفس. أما الأحزاب فأخطاؤها لا تُحصى ولا تعدّ، فقد أساءت تقدير قوتها وتصارعت من أجل فتات، وتآكلت في داخلها بسبب الرغبة في الانفراد بالنفوذ والمجد، وفتحت أبوابها ونوافذها لمن هب ودب على حساب مناضليها. والأمثلة عديدة تشير في مجملها إلى مسؤولية الجميع عن تردّي الأوضاع وانسداد الأفق. فليس كل من انخرط في تجربة الانتقال الديمقراطي مؤمناً فعلا بالديمقراطية ومستعدا للدفاع عنها، كلفه ذلك ما كلفه. والدليل هروبه من تحمّل المسؤولية، وعدم تحمله مسؤولية المشاركة في تخريب التجربة الواعدة التي توفرت للبلاد. المهم اليوم ليس البحث عن الذين اختفوا من المشهد، وإنما الأولى أولئك الذين صمدوا، أو الذين سيقتحمون الفضاء العام اعتقادا بأهمية الانتقال الديمقراطي. ويرون في ذلك واجبا وطنيا وخدمة لتونس التعددية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. هذا الصنف من التونسيين لم ينقرضوا ولم يستسلموا. ولم تتسرّب إلى عقولهم مقولة خبيثة وملغمة عنوانها «العشرية السوداء».

مناظرات الغرب وثوابت الشرق

فاطمة ياسين

تعتبر المناظرات الانتخابية تقاليد ديمقراطية، ينظّمها الإعلام، لعرض البضاعة السياسية مباشرة من أفواه أصحابها، وهي مناسبة يقدّم فيها المرشح ما يملك من مهارة، وقد يكون تركيزه الأكبر لهزيمة خصمه على قوة شخصيته، أو سعة اطلاعه أو امتلاكه سرعة البديهة وإتقان تقديم الحجج. ويظهر في هذا الجو التناقض بشكل واضح، فطبيعة المناظرة تضع المتنافسين على طرفي نقيض، ويحرص كل مشارك على أن يبدو معاكساً لنظيره، ويستخدم أسلوب الاتهامات والتقليل من قيمة الخصم. تبدو مصطلحات اليمين واليسار مناسبة للمسافة الشاسعة التي تفصل بين الاتجاهات، وهي تفيد التناقض، بالإضافة إلى التباعد. ورغم أن ساعة أو ساعتين غير كافية للسياسي ليختصر نفسه، أو ما يمثله، إلا أن الأحزاب المعاصرة تعتمد على أداء زعمائها في هذه المناسبات. يبرمج المشاركون في هذه المناظرات طرق أحاديثهم وأساليب التعبير المناسب، وقد يتم تأليف «الإفيهات» الطريفة جيداً، وبعض المناظرات يمكن أن تكون عاملاً مهماً في حسم رأي ناخب متردّد، أو تعزيز الثقة بمرشّح قدم أداءً متميزاً في مناظرته. عُقدت خلال وقت قصير ثلاث مناظرات في ثلاثة منَ البلدان العريقة في الديمقراطية، أولها في فرنسا، حيث شارك ممثلون من اليسار واليمين والوسط في مناظرة سياسية مباشرة، بعد أن حل الرئيس ماكرون الجمعية الوطنية، ودعا إلى انتخابات جديدة، يرغب في أن يمسح فيها آثار انتخابات البرلمان الأوروبي التي قفز فيها اليمين المتطرّف إلى الواجهة. بعدها بأيام، تناظر رئيس الوزراء البريطاني المحافظ، ريشي سوناك، مع منافسه الزعيم العمالي، كير ستارمر، وهي مناظرة تسبق انتخابات مجلس العموم المبكرة التي دعا إليها سوناك نفسه، ويأمل أن يمدّ فيها حكم حزبه المستمر منذ 16 عاماً متواصلة. كانت المناظرة الثالثة بين الرئيس الأميركي جو بايدن ومنافسه دونالد ترامب، ويراقب العالم أجمع هذه المباراة، حيث يرغب الأخير في أن يعود إلى البيت الأبيض بعد أن هزمه بايدن في الانتخابات الماضية. ... هذه المناظرات مظهر ديمقراطي، فيه مصلحة للمرشّح الذي يقدم خلالها ما يقرّبه من الجمهور، وفيه مصلحة للناخب الذي يستمتع بالفرجة، وقد يستمع إلى البرامج السياسية المطروحة. تظهر المناظرات أن المجتمعات الغربية مقسومة طولياً بشكل حادّ، ففي فرنسا هناك جنوح جنوني نحو الأطراف، أصاب ماكرون بالرعب، فدعا إلى انتخابات مبكّرة في محاولة لتصحيح الوضع، وما أظهرته المناظرة أن الحرب هي بين اليمين واليسار، وماكرون الذي نجح سابقاً في إيجاد مكان له في الوسط، يبدو أن تياره قد يُمسح لصالح الطرفين المتنافسين من اليمين أو اليسار. وفي المناظرة البريطانية، كان رجلان فقط، تمسّك فيها المحافظ بالسلطة وباع البضاعة نفسها، وهي الهروب من أوروبا والتركيز على هوية وطنية محلية. ورغم تعثر المحافظين الواضح الذي أطاح عدة رؤساء وزراء متلاحقين، ما زال سوناك يأمل من خلال مناظرته تجاوز اليسار العمالي الجديد.

قد لا تنطبق في أميركا مصطلحات اليمين واليسار، فلأميركا محتوى سياسي خاص، ويمكن أن تناسبها أكثر تسميات جمهوري وديمقراطي، لكنها تؤكّد أيضاً فكرة النقيض، فترامب هو الوجه المعاكس لبايدن، ويقدّم سياسة مختلفة، بحيث يظنّ من يشاهد المناظرة أن أميركا ستنقلب رأساً على عقب، إذا وصل ترامب إلى البيت الأبيض على حساب بايدن. وفي خضمّ هذا الحوار السياسي الصاخب، الذي يجري في جو ديمقراطي حافل، تجري في البعيد انتخاباتٌ أخرى ذات وجه مختلف في إيران، حيث قدّم عدة مرشحين للرئاسة أوراقهم، ورُفض من رُفضوا من دون معرفة السبب، وقُبلت ترشيحات آخرين سيخوضون «انتخابات»، دعا المرشد إلى أن تكون كثيفة جدّاً. وسيظهر رئيس إيراني جديد، من دون ضجيج المناظرات أو حلبة اليمين واليسار، فقد ابتكر مراقبو السياسة الإيرانية مصطلحي متشدّد وإصلاحي، ويتناوب على رئاسة إيران متشدّدون وإصلاحيون، من دون أن تتغيّر خلجة من خلجات السياسة الإيرانية المعروفة.

آراء

غزّة في قلب الانتخابات الفرنسية

عمر المرابط

بالرغم من التعتيم الإعلامي المطبق الذي تعرفه فرنسا بشأن ما يدور من تقتيل وتهجير وإبادة في حق الشعب الفلسطيني الأعزل في قطاع غزّة، فرضت القضيّة الفلسطينيّة نفسها داخل النقاش السياسي الفرنسي، لا يفتأ الساسة الفرنسيون يستعملون القضية سلبا أو إيجابا، كلّ حسب هواه ومرماه، ومراده ومبتغاه؛ فبينما أدرجت الجبهة الشعبية الجديدة (تحالف يساري عريض يضم بالأساس أربعة أحزاب: الاشتراكي وفرنسا الأبية ثم الخضر والشيوعي) الاعتراف بدولة فلسطين في برنامجها الانتخابي، يتهم زعيم التجمّع الوطني (العنصري)، جوردان برديلا، الحكومة الفرنسية بتمويل الإرهاب في غزّة لإرسالها بعض المساعدات من قبل. يأتي هذا في وقت أصبح فيه اليمين المتطرف الفرنسي على مرمى حجر من الوصول إلى قيادة الحكومة الفرنسية المقبلة عقب الانتخابات التشريعية السابقة لأوانها التي أعلن عنها الرئيس الفرنسي ماكرون الذي يحاول جاهدا كيل الاتهامات لأكبر معارضيه عن اليمين واليسار، مستعملا كل الأساليب والطرق لإنقاذ موقف حزبه، محذّرا الفرنسيين من خطر حرب أهلية إذا فاز أحد الفريقين، فالنجاة بيده والهلاك مع الآخرين. ولكن إذا كانت الاتهامات بالتطرّف واضحة وظاهرة للعيان، ذات معنى ومغزى في حق حزب التجمّع الوطني بحكم برنامجه السياسي وعنصريته وتاريخه العريق في معاداة الأجانب والأقليات الدينية والعرقية بشتى أطيافها، فلا غرو أن بعض الاتهامات الموجهة لتكتل اليسار ومنها معاداة السامية وتشجيع الطائفية ومحاربة العلمانية لا يمكن تصنيفها لجسامتها إلا في باب الخداع أو التضليل السياسي، بل يمكن نقلها من خانة الدهاء والمكر والخديعة إلى خانة الخبث واللؤم والمكيدة، لأنها لا تفيد ولا تجدي، ولا تنفع إلا اليمين المتطرف، وتدفع المرء إلى أن يتساءل هل يفضل ماكرون التعايش مع اليمين المتطرف على حساب اليسار؟ هذا ممكن، إذ لا بد من التذكير بأن «معاداة السامية» لا تعتبر حرية رأي، بل جريمة يعاقب عليها القانون الفرنسي، شأن العنصرية وهذا جيد، ما لم يتم الخلط بينها وبين الصهيونية «التي كان قرار الأمم المتحدة رقم 3379 يعتبرها من أشكال العنصرية والتمييز العنصري». وعليه، كان بإمكان الرئيس الفرنسي تفعيل القضاء لو كانت اتهاماته صحيحة، ومن هنا ندرك أن اتهاماته تحالف اليسار بصفة عامة وحزب فرنسا الأبية بصفة خاصة كيدية لا غير، نظراً إلى الموقف المتزن لهذا الحزب من العدوان الهمجي الإسرائيلي على غزّة ومطالبته بوقف إطلاق النار منذ البداية، خلافا لما درجت عليه الأحزاب الفرنسية الأخرى التي ما زال بعضها يؤيد ويبرّر ما يقوم به نتنياهو من إجرام وإبادة في حق الشعب الفلسطيني الأعزل في قطاع غزّة.

في ابتغاء إقصاء اليسار والبقاء وحيدا أمام اليمين المتطرّف كما حصل سالفاً، أطلق ماكرون هذا الاتهام الخطير والأرعن الذي وجد فيه ضالّته كل من يعادي القضية الفلسطينية العادلة وكل أولئك الذين يعتبرون أن الدفاع عنها هو بالضرورة عداء ليس لليمين المتطرف الذي يحكم إسرائيل فحسب، وليس للصهيونية وأساليبها الاستعمارية البغيضة، بل هو عداوة لإسرائيل وللدين اليهودي ولليهود، ومن ثَمّ هو كراهية للسامية، متناسين أن فرنسيين يهوداً عديدين ضد العدوان الهمجي وضد هذه الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي. أما بيت القصيد في هذه الاتهامات القديمة الجديدة فهو حزب فرنسا الأبية وزعيمه جان لوك ميلانشون المرشّح الرئاسي السابق الذي اتخذ مواقف أثارت عليه الغضب والسخط، فقد تجرّأ سابقا واتهم المؤسّسات اليهودية، خاصة المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية المعروف اختصاراً بـ CRIF بالطائفية والتدخل في شؤون الدولة الفرنسية؛ فضلاً عن موقفه تجاه الفلسطينيين وموقفه الداعم لهم لإقامة دولتهم على حدود 1967. بيد أن جرمه الأعظم الذي لا يغتفر اتخاذه موقفين: مساندته مقاطعة إسرائيل اقتصاديا وعسكريا وهذا خط أحمر، ورفضه إدانة حركة حماس واعتبارها منظمة إرهابية، بانيا موقفه هذا على موقف الأمم المتحدة، شاجباً، في الوقت نفسه، ما وقع يوم 7 أكتوبر معتبرا إياه جريمة حرب وليس إرهابا، ثم منددا تنديدا قويا بالإبادة العرقية التي يتعرّض لها أبناء غزّة مطالبا بالاعتراف بالدولة الفلسطينية.

> فرنسيون يهود عديدون ضد العدوان الهمجي وضد الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزّة

لن ندخل في تفاصيل أكثر، فشهاداتٌ عديدة تفند مزاعم الرئيس الفرنسي وحاشيته من جهة، ثم اتهامات اللوبي الصهيوني ومن يدور في فلكه من جهة ثانية، ويكفي أن نذكر شهادة السيناتور الفرنسي يان بروسا الذي صرّح على قناة CNews اليمينية المتشددة قائلا: «إنني أحمل دائما الاتهامات بمعاداة السامية محمل الجد، فثلاثة من أجدادي قتلوا في الهولوكوست، واثنان نجوا من معسكر أوشفيتس النازي، كل هذا لأنهم كانوا يهودا؛ وعليه لو كان لي أدنى شك في وجود أي شكل من أشكال معاداة السامية في تحالف اليسار لما ساندته». في المقابل، نجد مقالا مدافعا ومنافحا عن ماكرون، نشر في 20 يونيو/ حزيران الجاري، على موقع المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية CRIF من طرف رئيسه السابق ريتشارد براسكييه يقول فيه:» بالنسبة لليهود الفرنسيين، يجب عدم رمي الطفل الرضيع مع ماء الحمام. على الرغم من خيبات الأمل، فإن التزام الرئيس ماكرون بمحاربة معاداة السامية وحتى تأييده لإسرائيل أمران حقيقيان» وهنا يمكن أن نقول إنه إذا ظهر السبب بطل العجب. يجري هذا كله في عز الحملة الانتخابية، لأن كل طرف يريد استمالة جزء كبير من الناخبين المتذبذبين، فاليسار الفرنسي وحزب فرنسا الأبية يعلم أنه لولا تصويت أبناء الضواحي من أبناء الجالية العربية والمسلمة لما حصل على ما حصل عليه من الأصوات والمقاعد داخل مجلس النواب الفرنسي ولما حصل ميلنشون على المركز الثالث في الرئاسيات، وقد وصلت نسبة تأييد حزب فرنسا الأبية في بعض المناطق الآهلة بالفرنسيين ذوي الأصول المغاربية إلى أكثر من الثلثين في الانتخابات الأوروبية الأخيرة، وأغلبهم يصوت حسب الموقف من القضايا التي تهمهم وفي مقدمتها غزّة. هذا ما يخشاه كثيرون من الساسة الفرنسيين، لأن الصوت العربي (بغض النظر عن الذين يصوّتون لليمين المتطرّف لاتجاهاتهم الدينية) إذا فُعّل كتلة واحدة، وانضم إليه صوت الجالية المسلمة التي تقدر بحوالي 10% من سكان فرنسا فإنه سيكون سلاحا فتاكا في الانتخابات، يرفع من يشاء ويُطيح بمن يشاء، ومن هنا نفهم أن محاربة ما تسمّى الطائفية عند بعضهم، وغضّ البصر عنها عند آخرين، تقتضيها الفائدة والمنفعة، والجدوى والمصلحة. الغاية تبرّر الوسيلة، وأينما كانت مصلحة الساسة فثمّ التبرير والتسويغ.

(كاتب مغربي في باريس)

صراع زعامات في بوليفيا أم فيلم أميركي طويل؟

جيرار ديب

«لم يعد بإمكانه أن يكون رئيسًا لهذا البلد»، عبارة أطلقها قائد الجيش البوليفي، خوان خوسيه زونيغا، اعتراضاً منه على إعادة ترشيح الرئيس السابق للبلاد إيفو مورالیس (تراس ثلاث ولايات) لانتخابات عام 2025. ثم عاشت العاصمة البوليفية لاباز، الخميس 25 يونيو/ حزيران الحالي، حالة من الصدمة بعد أن اقتحم جنود القصر الرئاسي، في محاولة انقلاب قام بها قادة عسكريون منشقّون يقودهمْ الجنرال زونيغا الذي قال إنه أراد إعادة هيكلة الديمقراطية في البلاد، ودعا إلى تغيير الحكومة. ولكن هذا الانقلاب ودعوة زونيغا إلى تغيير الحكومة لم يدوما أكثر من ساعات معدودة، إذ سرعان ما جرى القبض عليه وعلى معاونيه؛ فهل انتهت الأزمة في بوليفيا أم هي بداية لأزمة حكم طويلة سيكونُ لها تداعيات على الساحة الدولية؟ من ينظر إلى المشهدية العامة التي حصلت في لاباز يجدها لا تتعدّى صراع أجنحة للوصول إلى الحكم في البلاد، إلا أنّ المتابع يدرك، في توسيع دائرة القراءات التحليلية، أن الموضوع يحمل أبعاداً تتخطّى حدود بوليفيا الجغرافية، لتصل إلى حدودها الجيواستراتيجية، في تداخل مع الانقسامات التي يشهدها المسرح الدولي.

تعتبر بوليفيا الحديقة الخلفية للولايات المتحدة، لا بل مداها الحيوي الذي ذكره الرئيس الأميركي الراحل جيمس مونرو، صاحب المبدأ الذي أعلنه في 1923، الذي نادى بضمان استقلال دول نصف الكرة الغربي ضد التدخل الأجنبي. أو بعبارة أخرى هي أن الولايات المتحدة لن تسمح بتكوين مستعمرات جديدة في أميركا الجنوبية، فكيف إن كان هذا الاستعمار بشكل جديد، يتمظهر بالعلاقة مع روسيا التي مهّد لها الرئيس البوليفي الحالي للمرشّح الجدّي مورالیس للرئاسة المقبلة؟

رحل مونرو، ولكن مبدأه لم يزل قائمًا ومعلّقًا داخل أروقة المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، حيث المطلوب من كل رئيس يتولّى إدارة البلاد قراءته والاعتزام على تطبيقه. لكنّ ما لم يزل حاضراً هو الاستعمار بوجه جديد، والمتمثل في الصراع على النفوذ بين الأميركي من جهة والروسي والصيني من جهة ثانية، إذ يجب أخذ تصريح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على محمل الجدّ، عندما هدّد واشنطن بأنّه سيبادرها بالمثل في نقل أسلحة روسية إلى أعدائها في العالم، تماماً كما تفعل واشنطن مع أوكرانيا التي تمدّها بأسلحة باتت تطاول العمق الروسي.

ليس من الضروري أن نقف عند حرفية كلام بوتين، من جهة تسليح بوليفيا، ولكنّ دخول روسيا المنطقة العازلة التي حدّدها مبدأ مونرو، والوجود على الضفة المقابلة لروسيا، هو التهديد بذاته، فبعد مشاركة الرئيس البوليفي، لويس أرسي، في 6 يونيو/ حزيران الحالي، في أعمال منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، وعقده اجتماعاً ضمّه إلى جانب الرئيس بوتين، وتصريحه إن بلاده ترغب في زيادة حجم التجارة مع روسيا، واصفاً الأخيرة بأنها سوق محتملة هامة في ما يخص بلاده، دفع الولايات المتحدة إلى استنهاض سياساتها القديمة الجديدة، وهي دعم الانقلابات عسكريًا بالطرق العسكرية أو الانتخابية.

لا تقف المخاوف الأميركية عند التبادل التجاري بين البلدين، بل تتعداها إلى التعاون على الطاقة الصاعدة في الصناعات المستقبلية والمرتبطة بمعدن الليثيوم، إذ تملك بوليفيا حوالي 24% من مخزون العالم من هذا المعدن الثمين الأساسي في تصنيع البطاريات، وتمثل إحدى زوايا ما يعرف بمثلث الثروة الباطنية المستقبلية في أميركا الجنوبية الذي يجمعها بالأرجنتين وتشيلي في امتلاك الليثيوم والمياه العذبة.

تجد واشنطن أن من الضروري استعادة هذا المثلث، ولا سيما بعد وصول الرئيس المقرّب منها خافيير ميلي إلى سدّة الرئاسة في الأرجنتين، وها هي على خطّ موازٍ تحدث تقدّمًا نحو عودة حلفائها إلى حكم تُشيلي، بعد طيّ صفحة غابرييل بوريك وحكومته مع نهاية السنة المقبلة. لهذا، لن تتوانى عن السير بمعركتها لقلب النظام أو على الأقل لإحداث إرباك يصل إلى حدّ التهديد بحرب أهلية في بوليفيا، سعياً منها إلى عرقلة جهودها الانفتاحية على روسيا والصين على حدٍّ سواء.

يكفي واشنطن أزمة كوبية واحدة، فهي غير مستعدّة لأزمة بوليفية جديدة في القارّة اللاتينية، هذا ما يدفع بها إلى محاصرة الرئيس المنتظر للبلاد قبل وصوله إلى الحكم في العام المقبل، فالتحدّيات كبيرة أمام واشنطن، ولا سيما على الساحة الدولية، وما حرب أوكرانيا وإسرائيل إلا نموذجٌ يستنزف اقتصادها الذي بات يعاني أزمات حقيقية، إذ تفيد صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، في 22 يونيو/ حزيران الحالي، بأن «دين الولايات المتحدة سيتجاوز ناتجها المحلي الإجمالي لعام 2024، وهو وضع له أوجه تشابه تاريخية تنذر بنتائج قاتمة للدول التي تتراكم التزاماتها في دفع الفائدة على ديونها متجاوزة الإنفاق على الدفاع».

> جرى اعتقال قائد محاولة الانقلاب في بوليفيا زونيغا، إلا أنّ هذا دليل واضح على مدى الخرق الأمني من الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية لهذه الدولة

تلعب الأحداث التاريخية دوراً في تحديد الرؤية المستقبلية لأي حضارة قائمة، لهذا يجد مهتمون كثيرون في مصير القيادة العالمية للولايات المتحدة، أن أدلة كثيرة على حضارات وقعت في «فخّ الديون» كما هو حال أميركا اليوم، كان مصيرها السقوط، إذ حدث الأمر عينه في الأمبراطورية الإسبانية، والنظام القديم في فرنسا، والإمبراطورية العثمانية، وعلى ما يبدو ها هو يلوح اليوم فوق الولايات المتحدة. تسارع الولايات المتحدة الخطوات نحو عدم الانزلاق إلى صدام عسكري مع أعدائها، فهي تدرك أن واقع اقتصادها الراهن مقلق، بالإضافة إلى التنافس الروسي والصيني في محاولة تطويقها دوليًا عبر إيجاد أعداء جدد لها. هذا ما يجعلها تعيد حساباتها كي تتدخل في شؤون الدول لاحتواء المدّين، الروسي والصيني، في العالم، عبر التدخّل في تغيير مزاج السلطة في الدول المناهضة لسياساتها. فشل الانقلاب بشكله العام، ولكنه نجح في إيصال الرسائل المطلوبة إلى سياسة بوليفيا الخارجية، بعد مشهد الدبابات المحيطة بالقصر الرئاسي، والعسكر المدجّجين بعتادهم العسكري، إذ صحيحٌ أنه جرى اعتقال القائد زونيغا، إلا أنّ هذا دليل واضح على مدى الخرق الأمني من الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية لهذه الدولة الواقعة في أميركا اللاتينية.

(كاتب لبناني)

بوركينا فاسو في مفترق طرق

مدى الفاتح

استولى إبراهيم تراوري ومجموعته العسكرية على الحكم في سبتمبر/ أيلول من العام 2022 بعد الانقلاب على العقيد داميبا، الذي كان انقلب في بداية العام نفسه على الرئيس «المنتخب» روش مارك كابوري، منذ حينه، وبوركينا فاسو تصلح مختبراً لتحديات الديمقراطية الأفريقية. القائد الشاب، الذي شارك في ما اعتُبر انقلاباً على السلطة القائمة، كان يحمل مشروعاً أثار حماس الناس. وكان ذلك المشروع متأسّساً على ضلعين: محاربة الجماعات الإرهابية التي ذاقت البلاد بسببها الأمرّين، ورفض الهيمنة الغربية وذلك التحكّم الخارجي المستمر منذ الاستقلال في خيرات البلاد.

يقلّل الإعلام الرسمي من ذلك، ومن الأنباء التي يجري تداولها بين حين وآخر عن محاولات التمرّد العسكري. يطالب المتحمّسون للرئيس تراوري بعدم الالتفات إلى ما يصدر عن الإعلام الغربي، الذي يرون أنه يخوض ضد النظام معركة إعلامية مبنية على إطلاق الشائعات والأكاذيب، سواء في ما يتعلق بالاستقرار السياسي أو بالاتهامات الخاصة بارتكاب الجيش البوركيني انتهاكات ضد السكان المدنيين. ليس من مصلحة أيٍّ من دول المنطقة أن تغرق بوركينا فاسو مجدداً في الفوضى، فمثل ما عصم ارتباط نيجيريا بالنيجر الأخيرة من الحرب، التي كان من المخطط اندلاعها من أجل استعادة حكم محمد بازوم، فإن بوركينا فاسو تملك ارتباطاً مشابهاً مع ساحل العاج، الدولة التي لا تزال تتمتع بعلاقة طيبة مع فرنسا وأخواتها.

صحيحٌ أن هناك خلافات بين البلدين عمّقها التوجه الثوري الجديد لبوركينا فاسو، لكن التداخل القبلي، الذي يعد رئيس ساحل العاج الحسن وأتارا، المنحدر من قبيلة مشتركة، أكبر مثال له، كان له دور في حماية الوضع من الوصول إلى مرحلة الاشتباك والانهيار. مع ذلك كله، لا يجب التقليل مما يواجه الرئيس تراوري ومشروعه من تربص وعداء، سواء من ناحية الخارج أو حتى في الداخل، حيث يؤثر هذا النظام المشاكس الجديد على مصالح كثيرين ممن لن تتوقف محاولاتهم الراغبة في التخلص من حكمه. الأمر الثاني الجدير بالانتباه ما حدث أخيراً من تعديل على الوثيقة الانتقالية البوركينية، التي مدّت الفترة الانتقالية خمس سنوات أخرى تنتهي في العام 2029. انقسم الناس وفقاً لهذا بين من حاول إيجاد تبريرات لهذا القرار، على اعتبار أن من المهم إطالة الفترة الانتقالية قبل عقد الانتخابات من أجل تحقيق التغييرين المنشودين، السياسي والاجتماعي، ومن أجل قطع الطريق على القوى المرتبطة بالخارج، وبين فريق آخر لم يخف تشكّكه في نوايا الحاكم الشاب وقلقَه من تحول تراوري مجرّدَ ديكتاتور. يلفت الفريق الأخير إلى أن المبرّرات المقدّمة من قبيل متابعة النهوض والوقوف على مخططات ومشروعات الانتقال كانت قد استُخدمت في دول أفريقية كثيرة، ولم تؤدّ سوى إلى إبقاء حكّام عسكريين على سدّة الحكم عقوداً طويلة بحجة حماية الدولة، بعد أن فرضوا تماهياً بين مصالحهم الخاصة وما اعتبروه مصلحة وطنية أو قومية. للشكوك والقلق ما يبرّرها، فالتاريخ يخبرنا أن قادةً كثيرين، حتى الذين استلموا السلطة بنيات مخلصة في إحداث تغيير إلى الأفضل، سرعان ما أدمنوا الجلوس على الكرسي، الذي لم يقبلوا تركه لأي سبب. هذه المخاوف المشروعة تجعل من المهم التأكّد من تحصين البلاد بشكل دستوري من السقوط في شرك الاستبداد.

> تعيش بوركينا فاسو استقطابات بين النخبة التي ترى نفسها جزءاً من الثقافة العربية الإسلامية، والنخب المقابلة المنحازة لمشروع المركزية الإفريقية

وفقاً لهذا كله، تصبح بوركينا فاسو، ربما لأول مرة في تاريخها الحديث، في مفترق طرق، ما بين استكمال التحوّل الديمقراطي والتحوّل إلى نموذج تقليدي لنظام أفريقي ديكتاتوري. هذا التحدّي لا ينفصل عن تحدّي المجموعات المسلحة، التي يؤمن بوركينيون كثيرون أنها مجرّد أداة بيد آخرين من أجل إعاقة نمو البلد وتطوّره.

بجانب ذلك كله، يعيش البلد استقطابات على مستويات مختلفة ما بين النخبة، التي ترى نفسها جزءاً من الثقافة العربية الإسلامية، والنخب المقابلة الأخرى المنحازة لمشروع المركزية الأفريقية، والتي تتعامل مع اللغة العربية ومع كثير من مظاهر التدين الإسلامي بعداء، باعتبار أنها ثقافات وافدة. أضيف لذلك كله تحدٍ جديد، تمثل في تزايد أعداد «المتشيعين»، حيث جرى استغلال جهل العامة وحبّهم الفطري لآل بيت النبي، عليه الصلاة والسلام، من أجل نشر نسخ متطرّفة من العقيدة الرافضية..

(كاتب سوداني)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات**
الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش**
منوعات **ليال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة
نبيل الليلبي ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديلو**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

غوتيريس: العالم يفشل في تحقيق أهداف التنمية

حذّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، من أن الحرب ونقص التمويل أعاقا التقدم نحو أهداف التنمية الرئيسية التي وضعتها المنظمة الأممية، وتشمل العمل لمكافحة التغير المناخي. عام 2015، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة التي تضم 17 هدفاً لتغيير العالم بحلول 2030، بما في ذلك إنهاء الفقر المدقع تماماً والقضاء على الجوع. لكنه قال إن «العالم حصل على علامة فاشلة». أضاف: «فشلنا في تأمين السلام ومواجهة التغير المناخي وتعزيز التمويل الدولي بقوّض التنمية». (فرانس برس)

مقتل 9 في انهيارات أرضية بنيبال

أعلن المتحدث باسم الهيئة الوطنية المعنية بجهود الإنقاذ في حالات الكوارث، ديزان بهاتاراي، أن تسعة أشخاص على الأقل، بينهم ثلاثة أطفال، لقوا حتفهم بعدما سبّبت أمطار موسمية غزيرة غربيّ نيبال انهيارات أرضية. وقال إن خمسة أفراد من أسرة واحدة كانوا نائمين عندما انجرف منزلهم جراء انهيار أرضي في قرية ماليكا بمنطقة جولمي على بعد نحو 250 كيلومتراً من غرب كاتماندو. وقال: «انتُشلت جثث الخمسة جميعاً». وفي منطقة سيانججا المجاورة، لقيت امرأة وابنتها حتفهما في انهيار أرضي جرف منزلهما. (رويترز)

أطفال غزة عالقون

يحلم الطفل الفلسطيني محمد الدنف (8 سنوات) بالسفر إلى بلجيكا للقاء والده المقيم هناك منذ أكثر من عامين، لكن إغلاق معبر رفح البري وتدميره وإحراقه من الجيش الإسرائيلي يحول دون ذلك. ويبدو حلم سفر أي طفل من مكان إلى آخر للقاء والده وعناقه بسيطاً خارج هذه البقعة الجغرافية الضيقة، لكن الحصار المشدد وحرب الإبادة الإسرائيلية التي يعيشها أكثر من مليوني نسمة لنحو 9 أشهر تجعله «معقداً ومستحيلاً».

ويقول المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة إن حرق الجيش الإسرائيلي وتدميره لمعبر رفح البري الحدودي مع مصر في 17 يونيو/ حزيران الجاري، أدى إلى خروجه عن الخدمة نهائياً.

ويعيش الطفل الدنف، النازح من مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة، إلى أحد مراكز الإيواء في مخيم النصيرات وسط القطاع، ظروفاً معيشية صعبة للغاية.

حال الدنف لا ينفصل عن أوضاع بقية الأطفال الذين صنفتهم تقارير حقوقية محلية ودولية على أنهم الضحية الأكبر لهذه الحرب الإسرائيلية المستمرة. وكانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، قد أعلنت في بيان على منصة «إكس» أن «أكثر من 625 ألف طفل في غزة حرموا من الدراسة لأكثر من ثمانية أشهر، منهم 300 ألف كانوا في مدارس الوكالة قبل الحرب».

يختم الطفل حديثه قائلاً: «يكفينا حرباً وقتلاً ودماراً، نريد العيش كباقي أطفال العالم».

(الأناضول)

أطفال بين تهجير وآخر (علي جاد الله/ Getty)

الاعتداءات الجنسية تتزايد في باكستان

إسلام آباد ـ صيفة الله صابر

تتزايد الاعتداءات الجنسية في باكستان لتمثّل واحدة من أبرز المشكلات الاجتماعية المتفاقمة، ولا سيّما مع عدم اتّخاذ أيّ إجراءات رسمية جادة للحدّ منها. وتشير البيانات المتوفّرة إلى أنّ 11 طفلاً يتعرّضون يومياً لاعتداء جنسي في باكستان، في حين لا تتوفر أرقام خاصة بالضحايا الأكبر سنّاً، وممّا يثير القلق كذلك أنّ 80% من الضالعين في جرائم الاعتداءات الجنسية هم من أقارب الضحايا، وأنّ تلك القضايا بمعظمها تطمس ولا تصل إلى الأجهزة الأمنية ولا إلى القضاء، بسبب الأعراف القبلية والشعبية السائدة. إلى جانب ذلك، من غير الممكن مقاضاة من تصل قضاياهم إلى الشرطة والقضاء، بسبب الفساد المستشري في الأجهزة وكذلك بسبب الثغرات في النظامَين القضائي والدستوري.

تقول المحامية الباكستانية زلشت أفريدي لـ«العربي الجديد» إنّ «الاعتداءات الجنسية في باكستان في تزايد كبير، وثمة أسبابٌ عديدة لذلك»، مشيرةً إلى أنّ «تلك الاعتداءات تُرتكب من الأقارب والأهل في معظم الأحيان». وتعبّر أفريدي عن أسفها إزاء «تعامل الشرطة مع قضية من هذا النوع أوّلاً وتعامل أسرة الضحية معها ثانياً»، شارحةً «نحن نعلم أنّ الشرطة لا تسجّل قضايا الاعتداءات الجنسية بطريقة دقيقة في أحيان كثيرة، ويعود ذلك إلى أسباب عدّة أبرزها الفساد. فالجناة يقدّمون في العادة الرشى للأجهزة الأمنية التي إمّا أنّها لا تسجّل القضية من الأساس وإمّا أنّها تحرّف التقرير الأولي». وفي ما يتعلّق بأسر الضحايا، تبيّن أفريدي أنّها «لا ترغب في تسجيل القضية بل حلّها سرّاً، على خلفية الأعراف السائدة في المناطق النائية».

أعراف قبلية

وتوضح أفريدي أنّ «الأعراف القبلية في شمال باكستان وفي جنوب غربها تُعَدّ العائق الأكبر في وجه مقاضاة الجناة»، تضيف أنّه «إذا تعرّضت فتاة أو شابة لاعتداء جنسي وانتشر خبر ذلك في أوساط القبائل، فإنّهما سوف تُجبران على ملازمة منزل العائلة والبقاء من دون زواج، بسبب تعرّضهما لاعتداء، أو قد تُزوّجان إلى كبار في السنّ. من ثم، لا يرغب أحد في الكشف عن قضية اعتداء جنسي وقعت ضحيتها فتاة أو شابة من أسرته».

وتعليقاً على كلام المحامية الباكستانية، يقول الزعيم القبلي الباكستاني رويداد خان لـ«العربي الجديد» إنّ «قضايا الاعتداءات الجنسية في منطقة القبائل والأرياف أقلّ بكثير من تلك المسجّلة في المدن. فنسبة كبيرة من تلك الاعتداءات تُسجّل في المدن حيث وسائل الاختلاط ما بين الفتيان والفتيات والشبّان والشابات كثيرة». يضيف خان أنّه «في الأرياف والقرى، يدرك الجميع أنّ الأعراف القبلية صارمة ولا تعفو عن أحد. كذلك قد تؤدّي قضيّة من هذا النوع إلى صراعات قبلية وإلى القتل، ومن ثم لا يقدم أحد بسهولة على ارتكاب اعتداء جنسي إلا قليلاً. وإذا وقع ذلك، فإنّ الناس لا يلجؤون إلى الأجهزة الأمنية لأسباب عدّة، من بينها أنها ضعيفة جداً في المناطق القبلية والنائية وهي تحت سيطرة أصحاب النفوذ في الحكومة وكذلك في القبائل».

ثغرات قانونية

ويتابع الزعيم القبلي أنّ «الفساد والرشى في المنظومة الأمنية تدفع الناس إلى عدم الاعتماد على القوى الأمنية أو الشرطة. ومن هنا، يلجأ الناس إلى الزعامة القبلية التي تمتلك طرقها الخاصة وأعرافها من أجل التعامل مع قضية اعتداء جنسي. وفي العادة، يجري البتّ في الاعتداءات الجنسية في خلال أيام عدّة، في حين أنّ الأمر يتطلّب سنوات عديدة من خلال القضاء الباكستاني، علماً أنّ القضية لا تُحلّ في النهاية. وهكذا، يُضطر الناس إلى اللجوء إلى الزعامة القبلية التي تعمل على حلّ القضية».

وبشأن الثغرات القانونية المتعلقة بقضايا الاعتداءات الجنسية في باكستان، يقول المحامي الباكستاني محمد عدنان لـ«العربي الجديد» إنّ «الثغرات ما زالت موجودة في الدستور الباكستاني وهي تعرقل القضايا في المحاكم»، لكنّه يشدّد على أنّ «تأثير ذلك أقلّ من تأثير تعامل الشرطة وأسرة الضحية مع القضية». ويشرح عدنان أنّ «جملة واحدة تضيفها الشرطة أو تحذفها لها تأثير كبير على سير القضاء. وهذا أمر يحدث في العادة، إذ قد تغيّر الشرطة اسم شخص وتضيف اسماً آخر إلى قضية ما».

إصلاح المنظومة الأمنية

يؤكد المحامي الباكستاني محمد عدنان أنّ «80% من الاعتداءات الجنسية يرتكبها أشخاص من الأقارب»، مضيفاً أنّه إذا كانت ثمّة صراعات بين أسرة الضحية وأسرة الجاني فإنّ «تلك الصراعات سوف توظّف في القضية وتعقّدها أكثر». ويرى أنّه «من هنا، من الضروري جداً إصلاح المنظومة الأمنية وتوفير استشارات خاصة بأسرة الضحية».

تحقيق

خسارة الوزن

غزيون يتحولون إلى أشباح تمشي

سوء التغذية وقلة إدخال المساعدات إلى غزة واستمرار العدوان والتهجير أفقدت الغزيين وزناً كثيراً، حتى تحولوا إلى مجرد أشباح على الطرقات

طعام بلا قيمة غذائية (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

غزة ـ **أمجد ياغي**

فقد الغزيون الكثير من أوزانهم في الشهر التاسع تواليا للعدوان الإسرائيلي الذي بدأ في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ولا تتوفر القدرة على تأمين الطعام مع تقليص دخول المساعدات إلى قطاع غزة إلى أكثر من 70% مما كانت عليه الحال قبل السادس من مايو/ أيار الماضي، واحتلال معبر رفح البري وإخراجه عن الخدمة. إذاً، يشهد الغزيون تقلصاً في أوزانهم إلى النصف أحياناً، وخصوصاً سكان المنطقة الشمالية المحاصرة، التي لا تدخل مساعدات إليها، باستثناء أعداد قليلة جداً، وقد يتناولون وجبة واحدة كل خمسة أيام. يعانون بسبب انعدام الأمن الغذائي وتزايد المجاعة داخل المنطقة. وفي مناطق أخرى، يشغّل العديد من الخياطين الذين يعتمدون على عجلات الدراجات الهوائية ماكيناتهم لتضييق الملابس بسبب نقص أوزان الزبائن.

في المنطقة الشمالية، يصف المواطنون أنفسهم بأشباح تمشي على الأرض. تقلصت أوزان أجسادهم بسبب سوء التغذية، وخصوصاً خلال الشهرين الأخيرين، جراء القصف الشديد على محافظات المنطقة الشمالية كافة، والنزوح الأخير في الشمال ومدينة غزة، بينما لا تزال تتواصل القيود على إدخال الغذاء باستثناء مواد قليلة جداً مثل الدقيق أو عبر طائرات إنزال المساعدات التي يجبر على ملاحقتها الغزيون بشكل مذل. خسر يوسف رضوان (33 عاماً) 22 كيلوغراماً ونصف كيلوغرام من وزنه، لكن الأطباء يعتقدون أنه أصيب بجرثومة في المعدة وقد حرم من الطعام خمسة أيام، واكتفى بالمشروبات فقط والمياه. وسبب الإصابة هو تناوله أغذية من مصادر غير صحية كما يصف. ويبين أنه في مارس/ آذار الماضي خسر وزناً أكثر من ذلك، لكن في إبريل/ نيسان الماضي، وبعد تخفيف الحصار عن المنطقة الشمالية والسماح بإدخال الطعام، استطاع تناول الطعام قبل أن يشتد الحصار وتُمنَع الأغذية عن المنطقة مجدداً. رضوان هو أحد الموجودين في منطقة غرب مدينة غزة، ويتنقل ما بين حي الرمال والنصر ومنطقة البحر وصولاً إلى منطقة الشيخ عجلين جنوب غربي مدينة غزة، للبحث عن الطعام يومياً وحتى ملاحقة طائرات المساعدات أو ترقب دخول الشاحنات. وفي بعض الأحيان، لا يستطيع مواصلة السير بسبب حالة الهزال الجسدي. يقول رضوان لـ «العربي الجديد»: «أنا واحد من مجموعة شبان وأصدقاء من حي الشيخ رضوان جميعنا فقدنا أوزاننا. لم يعد البعض مهتماً بمعرفة عدد الكيلوغرامات التي خسرها لأنه يرى نفسه في المرآة. بات وجهي ضعيفاً ويميل إلى الاصفرار. لكن الأصعب من ذلك أننا مجبرون على الحراك لأجل الحصول على الغذاء أو الشراب».

يضيف رضوان: «أخبرني الأطباء في عيادة الشيخ رضوان، التي تفتح جزئياً، أن الأعراض التي أواجهها هي نتيجة جرثومة في المعدة، ومنحوني شراباً يستخدم للأطفال لتطهير المعدة، إذ لا يوجد بديل منه. بدأت أشربه ولا أستريح على الرغم من أنه يفترض أن أستريح في المنزل. كان وزني قبل العدوان 90 كيلوغراماً وكنت أتمتع بصحة جيدة. كنت عداء رياضياً، لكن الآن بت هزيلاً وضعيفاً وجائعاً». يشير الناس إلى محمد مطر. الجميع يعرف قصته هو الموجود في مخيم جباليا، وقد خسر الكثير من الوزن. قبل السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، كان قد وصل وزنه إلى أكثر من 120 كيلوغراماً. أما اليوم، فقد بلغ 63,5 كيلوغراماً.

يشعر مطر بالانزعاج بسبب نظرات الناس إليه. كان يعمل في أحد محال سوق مخيم جباليا الذي دمره الاحتلال أثناء العملية الأخيرة على المخيم. كان يعرف بـ«لسانه حلو»، وكان يملك مهارة الإقناع في البيع مع الزبائن. لكنه الآن تحول في نظر الكثيرين إلى ضحية. يقول مطر لـ«العربي الجديد» إنه لم يتناول الطعام منذ يومين. ويعمد كثيرون إلى تقسيم الوجبة الواحدة على أيام، فيما أصيب كثيرون بالأمراض، كالنزلة المعوية، وهي أحد الأسباب التي أدت إلى فقدانه الكثير من وزنه، عدا سوء التغذية وفقدان الشهية في بعض الأحيان، هو الذي خسر عشرات الشهداء من عائلته. يضيف لـ«العربي الجديد»: «منذ الشهر الثاني من العدوان، بدأنا نعيش نقصاً في الغذاء والمياه في شمال القطاع. نسينا الكثير من الأغذية. لا نتذكرها إلا في أحلامنا، على الرغم من أنني كنت أتمتع بصحة جيدة وأتحرك. واضحك وأجادل الناس في البيع وأمازح الأطفال والجميع يعرفني. ولكنني الآن بلا شهية ولا صحة». ويشدد: «الناس تعتقد أن خسارتي الوزن تجعلني أشعر بخفة الحركة، لكن صحتي قبل كانت أفضل وكنت سريع الحركة، أشعر أنني ثقيل وهزيل من الداخل وبنفسية سيئة، ربما قبل العدوان كنت أتمنى أن أخفف وزني قليلاً، لكن الآن أتمنى لو أعود كالسابق وبصحة نفسية جيدة، ببعض الأطعمة والشراب نسيت طعمه مطلقاً، إلى جانب أنني بلا عمل وأعول أسرة كبيرة ولا أملك مالاً». مطر والكثيرون خسروا ما بين نصف الوزن وربعه، وفي بعض الأحيان، يدخل البعض في تنافس حول خسارتهم وزناً أكثر من الآخرين، ليصبح نوعاً من المزاح والتنافس في ظل الظروف النفسية الصعبة، ولكي يجعلونها حالة فكاهية فيما بينهم، مثل ما يبيّن ياسين أبو الريش (37 عاماً)، الذي خسر 26 كيلوغراماً من وزنه، فكان الأكثر خسارة من بين الموجودين داخل الخيمة المكونة من سبعة أفراد. يقول أبو الريش لـ«العربي الجديد»: «في بعض الأحيان، نواسي أنفسنا. فقدنا وزناً كثيراً وقد قضينا سنوات نتمنى فيها أن نخسر الوزن. للأسف، عندما نشعر أننا كنا مجبرين على ذلك، نعيش إحباطاً. نعزّي أنفسنا في اللعب والكلام حتى ننسى همومنا. الجوع والعطش يضربانا».

يقول محمد العبيد، الذي يعمل على ماكينة خياطة، كانت تعمل عليها زوجته في منطقة المخيم الجديد في مخيم النصيرات: «يومياً، أضيّق الكثير من الملابس لرجال ونساء، وحتى أطفال منهم دون 14 عاماً، بسبب نقص الوزن، وبعض الثياب التي يقصّرونها نتيجة اهتراء أطرافها السفلية لدى المشي». يضيف العبيد لـ«العربي الجديد»: «الكثير من الأقمشة مهترئة. أقوم بعمليات إصلاح معقدة جداً، كما يساعدني ابني الأكبر في تحريك عجلات الدراجة الهوائية للعمل. أسمع الكثير من الحكايات من الناس الذين فقدوا أوزانهم، بعضهم فقدَ ما لا يقل عن 30 كيلوغراماً، وآخرون خسروها نتيجة حرمان أنفسهم من الأكل وتوفيره لأطفالهم. أسمع القصص وفي الوقت نفسه لا أستطيع قبول العمل مجاناً لأنني أواجه سوء التغذية أيضاً». يلفت طبيب الصحة والتغذية العامة عبد الله مهنا إلى أنه يعمل في مجالات عدة نتيجة حالة الطوارئ التي تشمل جميع الطواقم الطبية في قطاع غزة، إذ يعمل في مجال التغذية والصحة العامة مع منظمة دولية، لافتاً إلى أن مشاكل التغذية والأمراض تأخذ حيزاً كبيراً من عمله اليومي، إلى جانب التطوع في عيادات حكومية. كما يعمل طبيب طوارئ في ساعات معينة في اليوم الواحد. ويبين مهنا أن الغزيين لا يحصلون على العناصر الغذائية الكافية لأجسامهم.

> الغزيون لا يحصلون على العناصر الغذائية الكافية لأجسامهم

غذاء غير مناسب

يقول طبيب الصحة والتغذية العامة عبد الله مهنا، لـ«العربي الجديد»، إن «نقص الوزن يأتي إما بسبب فقدان الشهية أو اتباع نظام غذائي شديد أو الخوف أو الارهاق النفسي. يعاني الغزيون الخوف والارهاق النفسي والجهد البدني اليومي، وهو ما يؤدي إلى نقصان الوزن وغير ذلك. ولا يمكن تصنيف الطعام الحالي الذي يأتي في إطار المساعدات انه غذاء مناسب».

إيكولوجيا

حرب الغابات

محمد أحمد الفيلابي

عندما نقول إن السودان فقد 90 في المائة من غاباته بعد انفصال الجنوب، وأكثر من خمسة آلاف فدان بسبب الحرب في دارفور، يكون من المتوقع أن يتأثر ما تبقى من جراء الحرب الدائرة منذ منتصف إبريل/ نيسان العام الماضي، وخصوصاً الغابات الواقعة في المناطق الآمنة، التي نزح إليها الملايين من سكان العاصمة ومناطق الاشتعال الأخرى. لعل من أكبر آثار الحرب إضعاف، وأحياناً توقف، عمليات الرصد والقياس والتقييم العلمي الدقيق لآثار فقدان الموارد الطبيعية، إذ تتعطّل الحياة بشكل كبير. بيد أن المشاهدات العامة ومتابعات المهتمين بالشأن البيئي، تتحدث بما يجري على الأرض، وبشكل يومي. ذلك أن أهمية الغابات تتعدّى المساهمة في توفير سبل كسب العيش للريفيين، إلى الحفاظ على المناخ العالمي، بوصف الغابات بالوعة طبيعية للكربون والغازات السامة المنطلقة في الفضاء، بما يزيد على قدرات التحكّم فيها، ما نتجت عنه معاناة الكوكب من جراء التغيرات المناخيّة في السنوات القليلة الماضية.

تقع ولاية الجزيرة بين النيلين الأزرق والأبيض جنوب العاصمة، وهي من أكثر المناطق التي استقبلت جموع النازحين في مدنها الكبرى، وحتى القرى والنجوع البعيدة. وفي ظل الوضع الاقتصادي المتردي المترتب على استمرار الحرب، يتوقع أهل الشأن البيئي المزيد من الخسائر على مستوى الموارد، خاصة الغابات والمراعي الطبيعية.

على مساحة 50 فداناً تقع غابة (أمبارونا) في أقصى الشمال الشرقي لمدينة ودمدني (186 كلم من العاصمة)، على شاطئ النيل الأزرق. وحتى آن قريب كانت منفعتها تتجاوز سكان المدينة إلى عموم الولاية، وما جاورها من ولايات، لما لها من موقع مميَّز، وما يتوافر فيها من تنوّع أحيائي، ومعالم طبيعية ومصنوعة، وظلّت تستقبل الرحلات العلمية والترفيهية، وتحظى برعاية حكومية بوصفها من الغابات المحمية.

أواخر القرن الماضي بدأ التعدّي على أشجار الغابة، وقطع ما يقارب ثلثي أشجار الغابة. ثم توالى القطع، لتشاهد الشاحنات الضخمة تخرج بالعشرات محملة بكتل أشجار السنط الضخمة. ليقال إن الأمر يتم من أجل تطوير الغابة. التطوير الذي تبيّن أنه سور من الأسلاك الشائكة تداعى واختفى قبل إكمال العام. ثم توالت عمليات الفساد ليتم التصديق لأصحاب الماشية، وكمائن الطوب منذ العام 2015، وازدادت عمليات القطع الجائر. بعد موجة النزوح الأخيرة، أصبحت غابة أمبارونا ملجأ للوافدين الذين يعتمدون على قطع وبيع أخشابها لكسب العيش، ما يؤكد أن الغابات هدف معيشي للمواطن الضعيف والمسؤول الفاسد في زمن السلم والحرب. وكانت أول سياسة غابات قد صيغت في العام 1932. حينها كانت 34 في المائة من مساحة السودان تغطيها الغابات. ثم في العام 1992، أصبحت الغابات لا تشكل سوى 18 في المائة من المساحة الكلية. والآن لو توفرت إحصائيات دقيقة سنجد أن الأمر أصبح كارثياً.

(متخصص في شؤون البيئة)

الأمم المتحدة: الغزيون يعيشون جحيماً على الأرض

يعيشون بين الدمار (إياد البابا/ فرانس برس)

أعلنت الأمم المتحدة أن الفلسطينيين في غزة يعيشون في جحيم على الأرض، في ظلّ نقص الوقود وتضاؤل الإمدادات، وسط مبانٍ أو مخيمات دمرها القصف، بجوار أكوام ضخمة من القمامة، ودرجات حرارة مرتفعة وأوضاع صعبة لا تطاق في القطاع.

وقالت المتحدثة باسم وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، لويز ووتريدج، بعد عودتها إلى قطاع غزة، يوم الخميس الماضي، من خلال معبر كرم أبو سالم في أقصى جنوب قطاع غزة: «يمكنك سماع القصف من الشمال والوسط والجنوب. غزة الآن أصبحت بمثابة جحيم على وجه الأرض. الجو حار جداً. القمامة تتراكم في كل مكان، والناس تعيش تحت أغطية بلاستيكية حيث ترتفع درجات الحرارة». أضافت أن العديد من العائلات تعيش داخل المباني المدمرة «وقد وُضعت بطانيات أو أغطية بلاستيكية لتغطية الجدران المحطمة. لذلك من الواضح جداً أن نرى الفرق الذي أحدثه غزو رفح والعمل العسكري المستمر».

وتطرقت ووتريدج إلى انهيار القانون والنظام بعد ما يقرب من تسعة أشهر من الحرب، في ظل الأوضاع الصعبة يضطر الفلسطينيون في غزة إلى إيقاف شاحنات المساعدات بحثاً عن الغذاء بمجرد عبورها إلى غزة عبر معبر كرم أبو سالم، هذا فضلاً عن الأنشطة الإجرامية وأعمال السرقة. وتابعت: «كان الطريق مليئاً باللصوص عندما وصلنا. وصلنا بالتزامن مع بعض شاحنات المساعدات، وكان هناك مئات من الرجال المسلحين ينتظرون وصولها. كانت الشاحنات التي مررنا بها في الطريق مدمرة للغاية، حيث تحطم زجاجها الأمامي بالكامل. لقد شعرت بحالة فوضوية تماماً».

وتحدثت ووتريدج عن تضرر أو تدمير مباني الأمم المتحدة، إذ تسبب القصف في تدمير بعضها، بينما ترك ثقوباً كبيرة لدى البعض الآخر، وأصبحت الآن مكشوفة. وقالت: «تعرضت كافة مرافق أونروا، بما فيها المدارس والمستودعات وأماكن توزيع المواد الغذائية وما إلى ذلك، لأضرار جسيمة أو طاولها الدمار. جدران مليئة بثقوب الرصاص وأخرى محطمة. طوابق منهارة فوق بعضها البعض مثل الفطائر. لن يكون بوسعك أن تعرف أن هذه كانت منشآت تابعة للأمم المتحدة يحميها القانون الدولي». وأكدت أيضاً أن عمليات الإغاثة لا تزال تواجه عراقيل بسبب صعوبة جلب الوقود من معبر كرم أبو سالم. وتابعت: «بالنسبة لأونروا، هناك خطط لتوزيع ما لدينا من طعام ومراتب النوم، ولكنها محدودة للغاية. إن ذلك دليل آخر على مدى سوء الاستجابة الإنسانية، عندما لا يكون لدينا ما يكفي من الوقود لنتحرك». وحذرت من أنه «من دون الوقود، ستتوقف الاستجابة الإنسانية بالفعل».

(فرانس برس)

هكذا يخسر الأطفال السوريون في تركيا لغتهم العربية

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تشكو السورية أميرة دعبول (40 عاماً) من عدم تعلّم ابنتها البالغة 9 أعوام اللغة العربية، رغم أنها تلقت على مدى أشهر دروساً عن بُعد مع مجموعة أطفال سوريين يعيشون في أوروبا. وتشعر أميرة بالتالي بأن ابنتها «أهدرت تعلّم اللغة العربية التي لا تستجيب لتعلّمها، في حين أنها متفوقة في اللغة التركية، وأنا أخصص مبلغ 200 ليرة تركية (6 دولارات) شهرياً لتعليمها اللغة العربية عن بعد، إثر إغلاق المدارس السورية في تركيا قبل 4 سنوات، بينما لا سبيل لفعل ذلك في المدارس التركية التي تهمل اللغة العربية، باستثناء مدارس الإمام الخطيب التي تعطي حصصاً قليلة في اللغة العربية». وتشير أميرة إلى أنها تهمل منزلها من أجل تخصيص وقت لتعليم أولادها اللغة العربية، لكنها تجد صعوبة كبيرة في تلقينهم الكتابة والقراءة، في حين تركز على تعليمهم اللغة العربية شفوياً عبر منعهم من تكلم اللغة التركية في البيت، «لكنهم يستسهلون التحدث بالتركية في ما بينهم».

ويبلغ عدد الطلاب السوريين في المدارس التركية نحو 730 ألفاً، بحسب تقرير حديث أصدرته المديرية العامة للتعليم مدى الحياة في وزارة التعليم التركية، والذي يشير إلى أن نسبة 65% منهم في سن الالتحاق بالمدارس، وأن 35% من الأطفال السوريين محرومون من التعليم، أي نحو 393 ألفاً و547 طفلاً.

توضح المعلمة التركية سهام أصلان، في حديثها لـ«العربي الجديد»، أن «أسباب حرمان هذا العدد الكبير من الأطفال السوريين من التعليم تتراوح بين انعدام القدرات المالية للأهل، وتعمّد بعضهم تشغيل الأطفال، خاصة أولئك الذين يتجاوزون سن الـ 15، أو ترك بعض التلاميذ المدارس بحجة التعرّض للتنمّر، خاصة في السنوات الأخيرة».

وتشير سهام إلى أن «دائرة التعليم مدى الحياة في تركيا تتابع التلاميذ السوريين المتسرّبين من المدارس، وتحاول إعادتهم من خلال جهود تبذلها فرق تضم معلمين ومرشدين نفسيين، وتشمل زيارة المنازل والتدخل مباشرة لإقناع أهالي التلاميذ بإعادة الأطفال إلى المدارس، وتقديم مغريات مالية، والتلويح أحياناً بوقف منح الأهالي بطاقة المساعدة الأممية للهلال الأحمر إذا لم يعيدوا الأطفال إلى المدارس».

وفي شأن تدريس مناهج المدارس التركية اللغة العربية، خاصة في المناطق التي يقيم فيها عدد كبير من السوريين، تقول سهام: «قررت وزارة التعليم التركية إضافة درس اللغة العربية إلى برنامج طلاب الصف الثاني والثالث والرابع من المرحلة الابتدائية، اعتباراً من العام الدراسي 2016-2017، كما أن مدارس الإمام الخطيب تدرّس اللغة العربية بمعدل 4 حصص أسبوعياً، علماً أن مادة التربية الدينية تتضمن لغة عربية». وتعترف بأن توجه بلادها إلى تعليم اللغات الأخرى حديث، ولا يزال يحصل بنسب بسيطة، علماً أن اللغة الإنكليزية تدرّس مرة واحدة أسبوعياً في المرحلة الأولى.

وعموماً، لم تنعكس الحصص القليلة لتعليم اللغة العربية في المدارس التركية على الطلاب السوريين، خاصة أولئك الذين وُلدوا في البلاد، والذين باتت التركية لغة تعليمهم وحياتهم اليومية. وتقول مريم، الطالبة السورية في مدرسة بوصا أورطا أووكول بمنطقة زيتين بورنو في إسطنبول، لـ«العربي الجديد»: «نسيت الكتابة باللغة العربية لأنني لم أعد أستخدمها إطلاقاً، وتراجعت رغبتي في تعلمها كتابة وقراءة مع تزايد تلاشي الأمل في عودتي مع أهلي إلى سورية، وقد حصلنا على الجنسية وبتنا أتراكاً». وتوضح أمثلة عدة أنه حتى من وُلدوا في سورية، وتلقّوا تعليمهم الابتدائي فيها باللغة العربية قبل أن يلجأوا إلى تركيا، ضعيفون في اللغة العربية، كتابة وقراءة، ويجهلون بشكل شبه كامل القواعد وأصول اللغة.

من جهته، يؤكد الطالب الجامعي محمد (19 عاماً) الذي يدرس علوم الكمبيوتر في جامعة استينيا بإسطنبول، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أنه ضعيف في اللغة العربية كتابة وقراءة، وأنه يركز على تعلّم اللغة الإنكليزية لأنها لغة عالمية تفيده في تخصصه، في حين لا يرى ضرورة لإتقان العربية.

ويقول: «وجودي مع أسرتي منذ تسع سنوات في تركيا، وتعلمي اللغة التركية، أضعفا لغتي العربية التي أتكلمها فقط باعتبارها لغة أبويّ اللذين لا يتحدثان التركية جيداً. وأنا لا أستخدم اللغة العربية خارج المنزل، وجميع أصدقائي أتراك، وكل دراستي وعلاقاتي تحصل باللغة التركية». وتشير المعلمة السورية منار عبود، في حديثها لـ«العربي الجديد»، إلى أن «أهالي الأطفال السوريين في تركيا فقدوا الأمل في تعليم أبنائهم اللغة العربية، منذ أن أغلقت مراكز التعليم السورية المؤقتة عام 2017، وطبقت سياسة دمج التلاميذ السوريين في المجتمع». تتابع: «ضعف الأطفال في اللغة العربية بدأ مع طلاب الصفوف الأول والثاني والثالث، بعد إلغاء مراكز التعليم السورية المؤقتة، كما زاد التنمر غربة الطلاب السوريين عن لغتهم الأم في السنوات الأخيرة، لكن الأسر تتحمّل مسؤولية أيضاً في هذا الواقع. علماً أن دورات تحفيظ القرآن المنتشرة في تركيا تعلّم الأطفال العربية بتكرار الألفاظ، من دون أن يفهموا ما يقولون أو يتقنوا الكتابة والقراءة». وترى عبود أن فصل نحو 11 ألف معلم سوري من المدارس التركية العام الماضي زاد غربة التلاميذ السوريين.

> يبلغ عدد الطلاب السوريين في المدارس التركية نحو 730 ألفاً

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

الأطفال السوريون أكثر تفوقاً في اللغة التركية اليوم (سيم جنكو/ الأناضول)

مصر: هروب حتميّ من الحرّ إلى الشواطئ

الشاطئ المزدحم في الإسكندرية (العربي الجديد)

زادت موجة الحرّ وانقطاع التيار الكهربائي في مصر عدد رواد الشواطئ على سواحل البحر الأبيض المتوسط، لدرجة عدم القدرة على توفير مقاعد ومظلات

الإسكندرية ـ **أحمد عبده**

مع استمرار انقطاع التيار الكهربائي ساعات طويلة، اضطر الكثير من المصريين إلى الفرار من منازلهم إلى الشواطئ التي دخلت موسم الرواج الاقتصادي، ما خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة. وكانت الحكومة قد أعلنت زيادة ساعات قطع التيار الكهربائي إلى 3 ساعات بدلاً من ساعتين، وذلك لمدة أسبوع، في إطار خطة لتخفيف الأحمال، تهدف إلى الحفاظ على التشغيل الآمن والمستقر لشبكة الغاز ومحطات إنتاج الكهرباء. وتصدرت «رحلات اليوم الواحد» القادمة من المحافظات المجاورة المشهد، ورفعت نسبة الإشغال في الشواطئ الـ52 بمحافظة الإسكندرية التي شهدت إقبالاً غير مسبوق طوال ساعات النهار والليل، ما دفع مستثمري الشواطئ أحياناً إلى إغلاق الأبواب أمام الزوار بسبب عدم وجود أماكن لمقاعد أو مظلات. وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي إعلانات لشركات سياحية ونقابات وأندية وجمعيات أهلية في مختلف المحافظات نظمت رحلات إلى الإسكندرية بعدما وجدت رواجاً وإقبالاً ملحوظاً من المواطنين الذين يرغبون في الاستمتاع والهروب من حرارة فصل الصيف.

من أمام شاطئ سيدي بشر شرقي الإسكندرية، تقول سلوى عوض، وهي ربة منزل أربعينية، لـ«العربي الجديد»: «أتيت مع أسرتي من القاهرة في أول رحلة إلى الإسكندرية بعدما سمعت نبأ زيادة تخفيف الأحمال، إذ لا نستطيع تحمّل الحرارة الشديدة في منزلنا بسبب انقطاع الكهرباء المتكرر، وقررنا قضاء يوم على شاطئ الإسكندرية للاستمتاع بالهواء البحري البارد، وتجنب احتباس الحرارة في البيت».

ويقول محمد علي، وهو موظف في القطاع الخاص بمحافظة البحيرة، لـ«العربي الجديد»، من أمام شاطئ الأنفوشي بالإسكندرية: «أصبح انقطاع الكهرباء في مدينتنا أمراً يومياً، ويصل إلى ساعات طويلة، ما جعل الحياة في المنزل شبه مستحيلة. من دون مكيفات أو وسائل تبريد يصعب تحمّل درجة الحرارة في المنزل، لذا قررنا التوجه إلى الإسكندرية، ورغم المسافة البعيدة والسفر الشاق، أصبح التوجه إلى شواطئ الإسكندرية أو مرسى مطروح كل عطلة نهاية أسبوع الحافز الوحيد في الحياة، وحتى لو حصل ذلك لساعات قليلة، فهو يمنحنا الراحة والانتعاش اللذين نفتقدهما في منازلنا بسبب انقطاع الكهرباء، والجلوس على الشاطئ والاستمتاع ببرودة المياه والنسيم يجعلاننا ننسى لحظات المعاناة في المنزل». ويقول أشرف وحيد، وهو طالب من غرب الإسكندرية، لـ«العربي الجديد»: «لم تعد زيارة شواطئ المدن الساحلية ترفاً أو ترفيهاً، بل ضرورة ملحّة للنجاة من حرارة المنازل المغلقة والمعزولة عن الكهرباء. أصبحت هذه الرحلات بديلاً مناسباً لأسر عدة تريد الاستمتاع بالصيف، ونسيان الهموم باقل تكاليف عبر قضاء يوم جميل على شاطئ البحر نعود بها بروح جديدة، وغلاء أسعار المصايف حتّم اختيار هذه الرحلات». ويتحدث محمد السيد، مدير أحد الشواطئ شرقي الإسكندرية، لـ«العربي الجديد»، عن أن نسبة الإشغال تجاوزت الـ100% أحياناً، وللحفاظ على سلامة الجميع أغلقنا أبواب الشاطئ مؤقتاً، وسمحنا بدخول الزوار تدريجاً حين توافرت مساحات خالية، وأثّر هذا الوضع بإيرادات الشاطئ». أضاف: «اضطررنا إلى توفير مزيد من أفراد التأمين والإسعافات وغواصي الإنقاذ وعمال الخدمات لتنظيم الزحام وتأمين انتقال الزوار بأمان، بعدما واجهنا ضغطاً هائلاً على البنى التحتية للشواطئ».

من جهته، يقول سمير عبد السلام، وهو صاحب شركة لتنظيم الرحلات، لـ«العربي الجديد»: «الإقبال الهائل يعكس الحاجة المتزايدة للاستمتاع بالشواطئ، لكنه يثقل كاهل البنى التحتية والخدمات المقدمة، ما يفرض استثمار الحكومة في تطوير البنى التحتية والخدمات السياحية من أجل استيعاب الطلب المتزايد». ويتوقع عبد الوهاب محمد، المدير العام لمكتب وزارة السياحة في الإسكندرية، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن يرتفع الإقبال على الشواطئ خلال أشهر الصيف، ويشير إلى أن الحجوزات والإشغالات السياحية في الفنادق تجاوزت 85%. وكشف عن تشكيل لجان لتفتيش الفنادق والمنشآت السياحية والفندقية بمختلف فئاتها، ورصد أي مخالفات أو شكاوى من النزلاء تمهيداً للتعامل معها في شكل مناسب. وأوضح أنه يجري استقبال الشكاوى من خلال خط ساخن خصصه مجلس الوزراء قبل تحويلها إلى وزارة السياحة والآثار، أو من خلال شكاوى كتابية تقدم إلى المكتب في الإسكندرية، ويجري التعامل معها فوراً.

> زيارة الشواطئ ضرورة ملحّة للنجاة من حرارة المنازل المعزولة عن الكهرباء

طبيب أميركي في غزة (أنس زياد فتيحة/ الأناضول)

في المستشفى الإماراتي الميداني (علاء أبو محسن/ الأناضول)

بالكاد يرتاح الأطباء الفلسطينيون (أشرف أبو عمرو/ الأناضول)

داخل عيادة لأطباء بلا حدود (محمد عابد/ فرانس برس)

أطباء في غزة

مستمرون في العمل رغم الأهوال

يكرر الأطباء الذين يتوجهون إلى قطاع غزة، في سياق بعثات من مختلف الدول العربية والغربية، الحديث عن هول المشاهد التي يصادفونها. يتحدثون عن دمار وموت وإصابات وتفاصيل لا يمكن تصوّرها. وعلى الرغم من إدراكهم المسبق بما سيشاهدونه، فإن المشهد حين تراه بأم العين يختلف عن الوصف، ولأنهم يؤمنون بمهنة الطب مهنة إنسانية، أرادوا تقديم خبراتهم الصحية في القطاع ولو لفترة زمنية محددة. وشهد أطباء وممرّضون أميركيون أهوال الحرب الدائرة في غزة في المستشفيات المعدودة التي لا تزال قيد الخدمة في القطاع، حيث ابتعثوا في مهمّات قرّروا إثرها تسليط الضوء على الأزمة الصحية، للضغط على بلدهم. في بعض الأحيان يجري التوقّف عن علاج المرضى، ويموت هؤلاء جراء عدوى ناجمة عن نقص معدّات بسيطة، مثل القفّازات أو الأقنعة أو الصابون. واتّخذت أحياناً قرارات مؤلمة، مثل التوقّف عن معالجة صبيّ في السابعة من العمر مصاب بحروق خطرة بسبب نقص الضمّادات، ولأنه سيموت أصلاً في جميع الأحوال. وفي وقت سابق، أرسلت جمعية «بالمد» (PALMED) للأطباء الفلسطينيين في أوروبا أول بعثة طبية إنسانية إلى قطاع غزة في الفترة ما بين 22 يناير/ كانون الثاني والسادس من فبراير/ شباط. وفور عودتها، وصفت البعثة الوضع الإنساني بالكارثي في القطاع المحاصر، في ظل عدم كفاية المساعدات الإنسانية الدولية، والغياب التام لوسائل الحياة الطبيعية، ونقص المياه والدواء والغذاء والكهرباء، فضلاً عن ظهور الأمراض المعدية، ونقص التغذية عند الأطفال. وهذا حال جميع الأطباء العرب والأجانب.

(العربي الجديد، فرانس برس)

أطباء من مختلف الجنسيات الأوروبية في غزة (دعاء الباز/ الأناضول)

طبيبان بريطانيان في غزة (دعاء الباز/ الأناضول)

أطباء كويتيون في غزة (دعاء الباز/ الأناضول)

منوعات

MEDIA

أخبار

أوقف مدير الموقع الإخباري الجزائري «الجزائر سكوب» عمر فرحات ورئيس التحرير سفيان غيروس، الخميس الماضي، على خلفية تقرير انتقدت فيه سيّدتا أعمال في جنوب البلاد السلطات. يلاحق الصحافيان بتهمة «التحريض على خطاب الكراهية».

نظم ناشطون الخميس الماضي، في دبلن، تظاهرة احتجاجية على مشروع نيمبس بين سلطات الاحتلال الإسرائيلي و«غوغل». طالب المتظاهرون «غوغل» بإنهاء الاتفاق، مطلقين هتافات من قبيل «قاطعوا البضائع الإسرائيلية، و«لا للتكنولوجيا من أجل الأبارتهايد».

أعلنت شركة أوبن إيه آي الناشئة الأميركية إطلاق نموذج جديد يحمل اسم «كريتيك جي بي تي» (CriticGPT)، يهدف إلى تحسين دقة مراجعة الأكواد التي ينتجها برنامج المحادثة التلقائي الذي يستند إلى الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي».

كشف مسبار «جونو»، التابع لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، عن معلومات جديدة حول قمر المشتري «أيو» الذي يعد المكان الوحيد المعروف في النظام الشمسي الذي تطلق فيه البراكين الحمم الساخنة مثل تلك الموجودة على كوكب الأرض.

نصائح لحماية الصحافيين والناشطين، وحتى المستخدمين العاديين، من الهجمات الإلكترونية الآخذة في التصاعد خلال السنوات الأخيرة، خاصة خلال فترات الحروب والنزاعات

الهجمات الإلكترونية تستهدف الصحافيين حول العالم

حمزة الترباوي

تتصاعد الهجمات الإلكترونية ضد الصحافيين حول العالم، في منحى يثير قلق العاملين في هذه المهنة، إذ باتوا هدفاً لعمليات ترغاها دول أو مجموعات وتعرضهم لمجموعة من الأخطار، ما يتطلب ترسانة من الاحتياطات الواجبة خلال عملهم اليومي لحماية أنفسهم. في سياق العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، مثلاً، استهدفت الهجمات الإلكترونية على الخصوص الصحافيين الفلسطينيين والمؤسسات الإعلامية المحلية والعربية التي تغطي العدوان. وشملت الهجمات تعطيل موقع وكالة الأنباء الفلسطينية، واختراق موقع نقابة الصحافيين الفلسطينيين. وطاولت الهجمات الإلكترونية موقع قناة المملكة الأردنية وقناة الجزيرة. واشتكى الصحافيون والمؤثرون في مواقع التواصل من هذه الهجمات الإلكترونية، من بينهم بلستيا العقاد ويارا عيد. على الجانب الإسرائيلي، ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست، في 9 أكتوبر، أن موقعها الإلكتروني تعطل بسبب سلسلة من الهجمات الإلكترونية في اليوم السابق. وأعلنت مجموعة «أنونيموس السودان» مسؤوليتها عن هذه الهجمات حينها.

أما في سياق الحرب الروسية على أوكرانيا، فلاحظت شركة كلاودفلير زيادة في الهجمات السيبرانية، وأصبح الصحافيون أهدافاً متكررة. وأوضحت «كلاودفلير» أن تغطية مواضيع مثل الحرب والفساد الحكومي والجريمة تجعل الصحافيين عرضة للعدوان عبر الإنترنت وخارجه. وإلى جانب الهجمات الإلكترونية، قرّرت السلطات الروسية حجب المواقع الإلكترونية التي تعتبرها غير مرغوب فيها، ما أعاق قدرة المواطنين على الوصول إلى الأخبار. ووصف مشروع غاليليو لدعم الناشطين أمنياً عدد الهجمات الإلكترونية على الصحافيين بأنه «مذهل»، إذ وجد أن مواقع الصحافة والإعلام المحمية بموجب المشروع تتعرض لأكثر من 30 مليون هجمة إلكترونية يومياً. وتزامن الاجتياح الروسي ضد أوكرانيا مع نمو كبير في هجمات الضغط على الخوادم DDoS التي استهدفت قطاع الصحافة. وشهد مشروع غاليليو مجموعة من الهجمات الإلكترونية غير المتطورة ضد المنظمات التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والصحافة. وبغض النظر عن ارتفاع الهجمات، ارتفعت زيارات المؤسسات الصحافية بمقدار ثلاثة إلى أربعة أضعاف عن المعدل الطبيعي.

كيف يحمي الصحافي نفسه من الهجمات الإلكترونية المحتملة إذاً؟ توصي منظمة مراسلون بلا حدود بمزيد من «اليقظة»، واتباع النصائح التالية:

■ التشكّك: بتجنب أعين المتطفلين عن طريق تجنّب العمل وظهرك إلى النافذة، واستخدام فلتر يمنع الرؤية الجانبية للشاشة، وعدم الابتعاد عن المعدّات الخاصة بك، وإضافة ذاكرة تخزين مؤقت لكاميرا الويب، وعدم تنزيل أي ملفات أو النقر على أي روابط مرسلة من مصادر غير معروفة، والتحقق بعناية من عنوان البريد الإلكتروني أو سمعة الوجود الرقمي لأي شخص يشارك رابطاً معك.

■ كلمات المرور: استخدام كلمات المرور لحماية نشاطك على الإنترنت، واستخدام عبارة مرور بدلاً من كلمة مرور، من خلال التنويع بين الأرقام والحروف المكتوبة بأحرف كبيرة وصغيرة لإنشاء تسلسل معقد نسبياً ولكن يسهل تذكره، واستخدم عبارة مرور مختلفة لكل خدمة عبر الإنترنت، والاستعانة بمدير كلمات المرور مثل LastPass، المتوفر كملحق لمتصفحات «فايرفوكس» و«كروم» و«سفاري»، حيث يمكن استخدامه لتخزين جميع عبارات المرور في مكان آمن.

■ التحقّق بخطوتين: لحماية الحساب الإلكتروني، بحيث لا يمكن الوصول إلى بريدك الإلكتروني من دون إدخال الرمز المختلف الذي يُرسَل في كل مرة عبر الرسائل النصية القصيرة إلى هاتفك المحمول. ومن دون هاتفك المحمول، لا يمكن لأحد الدخول إلى حساب بريدك الإلكتروني. ومع ذلك، قد يكون لدى المنظمات الإجرامية والقراصنة الذين يتقاضون رواتبهم من الحكومة القدرة على اعتراض هذه الرسائل النصية القصيرة ومن ثم الاستيلاء على حسابات الصحافيين المستهدفين. وعند الدخول إلى «جيميل» انقر أسفل يمين الصفحة على رابط «التفاصيل»، ما سيفتح نافذة تعرض جميع الاتصالات الحديثة بحسابك وتسمح برصد الأنشطة المشبوهة.

> استُهدف صحافيون فلسطينيون ومؤسسات وسط العدوان

■ تقسيم الحسابات: تنصح «مراسلون بلا حدود» الصحافي بتقسيم أنشطته الرقمية واستخدام عناوين بريد إلكتروني متعددة: عنوان شخصي، وعنوان احترافي، وعنوان للشراء عبر الإنترنت، وما إلى ذلك، مع فصل الاتصال عند انتهاء العملية عبر الإنترنت.

■ الحرص في استخدام مواقع التواصل: التحقق من قواعد السرية الخاصة بشبكات التواصل، وتنظيف الحسابات الشخصية، مع الأخذ في الاعتبار أن جمع المعلومات والاستخدام العدواني للتفاصيل الشخصية الموجودة على الإنترنت، خاصة على الشبكات الاجتماعية، يُستخدم بتزايد في حملات المضايقة ضد الصحافيين.

■ تفعيل أدوات الحماية: باستخدام مضاد فيروسات ومضاد برامج ضارة مثل Malwarebytes، وتنشيط جدار الحماية، والتحديث المستمر لنظام التشغيل، وإضافة أكثر من مسؤول لإدارة الموقع الإخباري، حتى يستمر الموقع في العمل حتى بعد حظر بروفايل أحد المسؤولين.

■ حذف المسارات الرقمية: باستخدام Namecheckr للتحقق من وجودك على الإنترنت، وقطع الاتصال بعد التحقق من البريد الإلكتروني أو حساب «فيسبوك» أو «إكس»، ومحو سجل التصفح، وعدم حفظ كلمة المرور في متصفح جهاز كمبيوتر عام. إذا حدث هذا بالخطأ فامسح سجل التصفح عند الانتهاء من العمل، وحذف ملفات تعريف الارتباط (كوكيز)، مثل استخدام وضع التصفح السري في «فايرفوكس» أو «كروم».

■ تشفير الوصول عبر الإنترنت: باستخدام تطبيقات المراسلة المشفرة مثل «سيغنال» وإضافة FlowCrypt لمتصفح «كروم» و«موزيلا» لتشفير الشامل للبريد الإلكتروني، واستخدام الرسائل المشفرة ذاتية التدمير بعد قراءتها من Privnote وZeroBin، والتحدث إلى المصادر عبر الإنترنت باستخدام تطبيقات مثل Jitsi Meet.

■ تأمين التصفح: بتثبيت «في بي أن» لتشفير اتصالات الإنترنت الخاصة بك، واستخدام متصفح Tor للتصفح المجهول.

■ الانتباه من الهاتف: بعدم تسجيل الأسماء الحقيقية في قائمة الأرقام، واستبدالها بأسماء مستعارة، حتى لا تتمكن الشرطة أو الجماعات المسلحة أو غيرها من الحصول على تفاصيل شبكة جهات الاتصال الخاصة بك إذا استولوا على هاتفك أو بطاقة SIM، وأخذ بطاقات SIM الاحتياطية تحسباً لمصادرة الشريحة الأصلية في المظاهرات أو المعابر الحدودية أو نقاط التفتيش وغيرها، وإذا اضطررت في أي وقت إلى التخلص من بطاقة SIM، فحاول تدميرها فعلياً. كذلك تنصح المنظمة بقفل الهاتف بكلمة مرور، وتغيير رقم التعريف الشخصي الافتراضي لبطاقات SIM وقفلها بهذا الرمز. كذلك من الأفضل تشغيل وضع الطيران في الهاتف في المواقف التي قد تستهدف فيها قوات الأمن الأشخاص الذين يستخدمون هواتف محمولة (في التظاهرات، أو أثناء الانتفاضة، أو كلما كان من الممكن القيام بحملة قمع). ويمكن للسلطات لاحقاً أن تطلب سجلات المكالمات أو الرسائل النصية القصيرة أو بيانات الهاتف لأي فرد في مكان معين وفي وقت معين من أجل تنفيذ اعتقالات جماعية. إيقاف تشغيل تحديد الموقع الجغرافي في تطبيقاتك إلا إذا كنت في حاجة إلى استخدامها. وإذا كنت تستخدم هاتفك المحمول لبث الفيديو مباشرة، فأوقف تشغيل وظائف «جي بي إس» وتحديد الموقع الجغرافي. إذا كان هاتفك يستخدم نظام التشغيل «أندرويد»، فإن برنامج تشفير التصفح والمحادثات والنصوص والرسائل الصوتية متاح من Guardian Project و«سيغنال». عند استخدام هاتفك للاتصال بالإنترنت، استخدم ملحق HTTPS Everywhere.

المقرصنون يتبعون دولاً أو يعملون لحسابهم الخاص (جينيس دويل/ Getty)

فضيحة بيغاسوس

عام 2021، كشف مشروع بيغاسوس عن كيفية استخدام الحكومات في أنحاء العالم كافة برنامج التجسس بيغاسوس الذي طورته شركة الهايتك والبرمجية الإسرائيلية «إن إس أو»، لوضع ناشطين في مجال حقوق الإنسان وصحافيين ومحامين ومسؤولين تحت المراقبة غير القانونية. ويُحمَّل «بيغاسوس» خلسة على الهواتف الخلوية. فور تحميله، يصبح المستهدِف قادراً على تحويل الجهاز إلى أداة مراقبة قوية، عبر الوصول الكامل إلى الكاميرا، والمكالمات، والصور ومقاطع الفيديو، والميكروفون، والبريد الإلكتروني، والرسائل النصية، وغيرها من الخاصيات، ما يتيح مراقبة الشخص المستهدف وجهات الاتصال.

عام 2020 أدرجت منظمة مراسلون بلا حدود شركة «إن إس أو» في قائمة «الوحوش الرقمية السالبة لحرية الصحافة». هناك حالياً تحقيقات مفتوحة، وقضايا لم يُبتّ فيها ضد مجموعة «إن إس أو» في عدد من الدول. في نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، وضعت حكومة الولايات المتحدة مجموعة «إن إس أو» على قائمة سوداء، «للانخراط في أنشطة تتعارض مع الأمن القومي أو مصالح السياسة الخارجية». في وقت لاحق من ذلك الشهر، رفعت شركة آبل دعوى قضائية ضد المجموعة لمحاسبتها على مراقبة مستخدمي أجهزتها واستهدافهم. ولقد أعلن مسؤول فلسطيني سابقاً اختراق الهواتف الذكية التابعة لـ«ثلاثة مسؤولين» في وزارة الخارجية الفلسطينية. وكشفت مجموعات حقوقية أيضاً أنّ السلطات الإسرائيلية اخترقت الهواتف الذكية لستة ناشطين فلسطينيين يعملون في منظمات غير حكومية فلسطينية، وذلك كله باستخدام تقنية بيغاسوس.

نقد

تعرض «نتفليكس» فيلماً حديث الإنتاج، من دون تقديم أي جديد ومُسلّ فيه، لشدّة التكرار الحاصل في مشاهده، إضافة إلى إثارته حملة ضد وصفه عرباً بالإرهابيين

Trigger Warning

احذروا مُشاهدة هذا الفيلم

نديم جرجوره

بعد بدء بثّه على شاشة المنصّة الأميركية نتفليكس، في 21 يونيو/حزيران الحالي، تُشنّ حملةٌ ضد فيلم Trigger Warning، للمخرجة الإندونيسية مولي سُرْيا، بسبب لقطات أولى، يُذكر فيها أنّ العربي إرهابيّ. 90 ثانية كافية لتأكيد المعروف: من يملك قوّة إعلامية، والترفيه السينمائي جزءٌ أساسيّ منها، يفعل كلّ ما يريده، من دون رادع أخلاقي، أو مراقب يقول إنّ خطأ أو تزويراً حاصلٌ في قول مالك تلك القوّة. والحملة، التي تريد إيضاح بعض الوارد في تلك الثواني، مكثّفةٌ بنشر المناسب في وسائل تواصل اجتماعي، ونشر المناسب ضروريّ، مع أنّ تجارب سابقة تشير إلى أنّ مالك القوّة الإعلامية غير آبهٍ، وأنّه مستمرّ في قول ما يريده.

المشكلة الأبرز كامنةٌ في جانبٍ آخر، مرتبط مباشرة بصناعة فيلم، يُفترض به أنْ يكون سينمائياً، مع أنّ وسيلة العرض منصّة. ذاك أنّ ما تُقدّمه «نتفليكس» في Trigger Warning غير مُتوافق ونمط أفلام التشويق والمطاردة، بما فيهما من كشفٍ لفسادٍ سياسي. عسكري أميركي، ومن أفعال عصاباتٍ تتاجر بأسلحةٍ مسروقة من الجيش الأميركي. المشكلة بارزةٌ في أعطاب، درامية وفنية وسردية وجمالية، تُصيب عملاً غير متمكّن والمصائر الأقلّ من عاديّة لشخصياته. مع أنّ الترجمة العربية الحرفية للعنوان الإنكليزي، Trigger Warning، تحتمل معنيين: «إطلاق التحذيرات» و«تحذير الزناد»، تختصر «نتفليكس» الترجمة بمفردة واحدة «تحذير»، مع علامة التعجّب «!». أما التعبير المبطّن في كلمتي العنوان الإنكليزي، فيُمكن تفسيره بالتالي: «تحذير الزناد» يُطلق قبل قراءة نصّ أو مُشاهدة فيلم، للإشارة إلى أنّ فيهما ما يُزعج أفراداً (ربما)، خاصة أولئك الذين يختبرون «تجربة مؤلمة». لكنّ هذه التحذيرات كلّها، بمعانيها المختلفة (الواقعية أو المجازية)، غير فاعلةٍ مع متابعة مسار أحداثٍ تعيشها الشخصية الأساسية، باركر (جيسيكا ألبا)، منذ أول مشهدٍ في «بادية الشام» في سورية، كما يُذكر في الثواني القليلة الأولى. هناك، تُطارد الجندية الأميركية، المُنتسبة إلى الوحدات الخاصة، من مسلّحين مدنيين يتكلّمون اللغة العربية (ويُتّهمون بالإرهاب)، بعد اكتشافهم أنّها وزميلها غير عاملَين في «منظّمة الإغاثة الأميركية» (هذه لافتة مطبوعة على سيارة مصفّحة، يقودها زميل باركر، وهي إلى جانبه، في المطاردة نفسها). التحذيرات غير نافعةٍ، مع أنّ ما يُقدّمه الفيلم يُمكن تفسيره بتحذير مسبق لمن يختار مشاهدته: «احذروا مُشاهدة هذا الفيلم»، ليس لأنّ فيه «ما يُزعج»، بل لأنّ ما فيه من أحداثٍ مُملّ وبائس ومتوقّع، ومن تكرار بليد لأفلامٍ سابقة.

مُلخّص الحكاية يقول إنّ باركر، بُعيد نجاتها من المطاردة، بمساعدة رفاقها (تصطدم بأحدهم، إذْ يبدأ قتل الرهائن، فتنقضّ عليه بيديها وبسكين، يُكتشف لاحقاً سبب براعتها في استخدامه، بحجّة أنّها تريد استجوابهم لا قتلهم، مع أنّ في تعابيرها ما يوحي بـ«إنسانية»، تبدو في اللقطة هذه مُقزّزة)، تُبلَّغ بنبأ «وفاة» والدها في المنجم، الملاصق لبلدتها الصغيرة «كريتِيْشنْ»، التي يبدو أنّ عائلة سوان مسيطرة عليها (لافتة الاستقبال في مدخلها تذكر أنّ البلدة «مقاطعة سوان»، وهذا غير عابر). أحد أبناء تلك العائلة يُدعى جيسي (مارك ويبر)، رئيس الشرطة فيها، والحبيب السابق لباركر. لوالدها حانة، ووالدها نفسه يُدرّبها على استخدام السكين، ويجعل المنجم حيّزاً لراحته، قبل أنْ «يُتوفّى» فيه، وسبب الوفاة ينكشف تدريجياً.

الانكشاف نواة درامية للنصّ كلّه. ذاك أنّ شعوراً يهزّ باركر، ببطءٍ أولاً، يدفعها إلى الشكّ بمسألتين: عدم انتحار والدها (فشخصيّته غير مائلةٍ إلى ذلك)، وعدم ارتكابه خطأً في متفجّرات، تُستخدم في المناجم عادة، لبراعته التقنية في التعامل معها، فهو خبير عسكري سابق في هذا المجال. والنصّ (كتابة جون برانْكاتو وجوش أولسن وهالاي غروس) غير جديد بشيء، وغير مُسلٍّ، لشدّة ما فيه من تكرار فاقع لمسائل مشغولة في أفلامٍ أميركية كثيرة، بعضها أفضل سينمائياً ودرامياً وفنياً. بلدة صغيرة، تتحكّم بها عائلة تجمع بين السياسة والفساد والمال والعصابات، ومقتل رجل نزيه ومستقيم يدفع ابنته، الجندية في جيش البلد (والجيش نفسه يتعرّض لفساد وسرقات مع تلك العائلة وعبرها)، التي «تطارد الإرهابيين في العالم» (وهذا قولٌ لوالدها عنها، ينقله إليها رئيس الشرطة، جيسي).

مطاردة العائلة لها أقلّ من عاديّة، سينمائياً. تمثيلٌ مُبالغٌ به، واستعراض مُملّ لقتال بالأيدي، وتفجير قذائف، وإطلاق رصاص، وصنع مخدرات وتعاطيها، وما يُرافق هذا من نزاع بين خير وشرّ، ينتصر الأول على الثاني في ختام الـ 106 دقائق. التعذيب الجسدي الذي تعانيه باركر يبدو ظاهرياً غير محتمل. لكنّه سينمائياً غير مُنجزٍ بمنطق يُثير مصداقية عملية لهذا النوع من الخضوع لتعذيب متنوّع. من يؤدّي أدوار رجال العصابات، وغيرهم، غير مقنعين، واللقطات الطويلة، التي تعكس لحظات صفاء تُذكّر باركر بماضيها مع والدها، وبأسئلتها المختلفة عن مقتله والبلدة وتفاصيل أخرى عادية؛ تلك اللقطات مُتعبة وساذجة. الجميل الوحيد كامنٌ في طبيعةٍ، تمزج شيئاً من قسوة في مناخ وأمكنةٍ وأفراد، بلحظات (خاصة أول الليل، أو قبيل منتصفه) صافية، ذات ألوانٍ غامقة (تصوير زوي وايت)، وديكور طبيعي يُفترض به أنْ يوحي برومانسية.

تظهر غير متلائمة البدّة مع الحاصل في البلدة من فساد وقتل وصفقات وخيانات واستسلام وحرق ومواجهات. الجمال الآخر بشريّ: تحافظ عليه جيسيكا ألبا (1981)، مع أنّ باركر تكاد تتشوّه من شدّة التعذيب. والتشوّه السينمائي القليل، لضرورات درامية بحتة، لن يحجب ما لديها من بهاءٍ يُشعّ منها رغم كلّ شيء.

جمالٌ طبيعة يترافق وجمالٍ ممثلة في فيلمٍ مملّ وعادي

ابطال الفيلم مارك ويبر وجيسيكا ألبا وانتوني مايكل هول (فيليب فارولي/ Getty)

دعوات للمقاطعة

أثار الفيلم غضباً وحملة مقاطعة في مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً في منصة إكس، حيث كتبت إحدى المتابعات: «تواصل هوليوود تصوير العرب بأكثر الطرق عنصرية وفظاعة لتبرير جرائم القتل الأميركية لشعبنا، وغزو واحتلال أرضنا، وسرقة موارد، وممارسة المجازر ضد أطفالنا، والكثير من الناس يتعاملون مع هذا على أنه مقبول. إن تجردنا من إنسانيتنا أمر غير مقبول». وغرّدت أخرى: «قاطعوا هذا الفيلم العنصري».

إصدار

«أنا سكتين» لإليسا... مجرّد تدوينات ذاتية

محمد الأسواني

خاضت إليسا الرحلة الإنتاجية الأطول والأكثر تعقيداً في مسيرتها الفنية في ألبومها الأخير «أنا سكتين». الألبوم الأول من إنتاج شركتها الخاصة E-Records، في رحلة تشبه إلى حد كبير فترة بدايتها الفنية بين لحظة تخرجها من برنامج المواهب «استديو الفن» في عام 1992 إلى إطلاق ألبومها الأول «بدي دوب» (1998)، بعد فترة طويلة من البحث عن جهة إنتاجية تقتنع بها. وبعد أكثر من 25 عاماً، حافظت بها إليسا على سياستها بطرح ألبوم كل عامين، غابت أربع سنوات قبل الإفراج أخيراً عن «أنا سكتين».

أوضحت السنوات الأخيرة من حياة إليسا عن جوانب جديدة في شخصيتها. أول هذه الجوانب هو افتقارها إلى الاحترافية اللازمة في إنتاج أعمالها الفنية، بعدما ظلت أكثر من 12 عاماً تحت رعاية شركة روتانا، ظهرت المغنية هاوية ومبتدئة في صناعة الموسيقى، بسبب عدم قدرتها على طرح ألبومها الأول من إنتاجها الخاص بطريقة طبيعية. وبعيداً عن اتخاذها هذه الخطوة متأخرة سنوات عن العديد من زملائها، مثل عمرو دياب ونانسي عجرم وسميرة سعيد، ممن اتجهوا إلى الإنتاج الذاتي وامتلاك حقوق أعمالهم، فقد فشلت في طرح الألبوم عدة مرات بعد الإعلان عن مواعيده بداية من 2022 إلى 2024.

وإلى جانب الارتباك وعدم القدرة على تحديد موعد الألبوم، خاضت إليسا خلافاً مع شركة «وتري» للتوزيع، تسبب في حذف أغانيها الجديدة من «يوتيوب»، لعدم قدرتها على فسخ التعاقد مع الشركة قانونياً من أجل التعاقد مع «روتانا» لتوزيع الألبوم، ما جعلها في النهاية تضطر إلى طرح الألبوم فجأة على منصات الاستماع من دون دعاية ومن دون يوتيوب، كإعلان استسلام أمام التحديات القانونية، التي دلت على عدم تناسب حجم نجوميتها مع حجم خبراتها القانونية والإنتاجية في صناعة الموسيقى.

جاءت خطوة إليسا لإنتاج ألبومها ذاتياً من أجل امتلاك حقوق أغانيها، بعد خلاف مع «روتانا» حول هذا الجانب. ورغم ذلك، لم تنجح إليسا في الحصول على حقوق أغانيها على «يوتيوب» لأنها لم تُوجد فيه من الأساس. وسبق ألبوم ضجيج ودراما من جانب إليسا، بدأ بإعلانها الاعتزال في إحدى الفترات بسبب ما وصفته، حينها، بوجود عصابات في مجال الإنتاج الموسيقي، إضافة إلى عشرات التغريدات التي تحدثت فيها عن تعرضها للظلم من شركة «وتري»، إلى الدراما الأخيرة في عملها الوثائقي على «نتفليكس»: It´s OK.

استعرضت إليسا في العمل الوثائقي رحلة صعودها باحتفاء، ونظرت من القمة إلى انكساراتها وتحدياتها من البدايات إلى مرحلة الإنتاج الخاص في ألبوم «أنا سكتين»، الذي كان من المفترض أن يكون ذروتها على القمة بطرحه تزامناً مع العمل الوثائقي، على غرار نجمات العالم. ولكن استمراراً لحالة التخبط، انتهى العمل الوثائقي بإعلان تأجيل الألبوم لحين انتهاء الأزمات القانونية، ليفسد الغرض الأساسي من الفيلم ونهايته.

رفع هذا الضجيج سقف التوقعات على ألبوم إليسا «أنا سكتين»، الذي من المفترض أن يكون بداية إنطلاقة جديدة وعلامة فارقة في مسيرتها، ولكن انتهت الدراما بمجرد طرح أغانيه، التي جاءت على نفس منوال أغاني ألبوماتها الأخيرة مع «روتانا»، والتي لم تحظ بالنجاح المعتاد، تحديداً منذ ألبوم «إلى كل اللي بيحبوني» في 2018، الذي تزامن مع فترة تعافيها من السرطان، وكان عنوان الألبوم يشير إلى المرحلة الجديدة التي تعيشها المطربة اللبنانية، بالاكتفاء بمن يحبها شخصياً فقط، من دون بذل مجهود لإرضاء الجمهور فنياً، أو كسب جمهور جديد من خلال الموسيقى.

في هذه المرحلة الجديدة، تهتم إليسا في المقام الأول بكلمات الأغاني وعناوينها وأي أعمال أخرى تعزز صورتها سيدةً قوية، وتتحدث فيها عن صفاتها واختلافها، مع إهمال ملحوظ للعناصر الفنية الأخرى، مثل الألحان والتوزيع الموسيقي والتعاونات الجديدة. وكان الأغاني أصبحت عبارة عن تدوينات ذاتية، على عكس المرحلة الأولى من مسيرتها، التي كانت مليئة بالتجارب الموسيقية المختلفة بداية من ألبوم «بدي دوب» إلى «أحلى دنيا».

أصدرت ألبوماً من إنتاجها ولا تعرف كيف تسوّقه جماهيرياً

توترات في مشاكل قانونية مع شركة «وتري» (إنستيغرام دانا/ فرانس برس)

تعرض Life of Pi إلى النفايات بعدما عُرف أن النمر الذي استخدم في مشاهده كاد يغرق (IMDb)

قضية

السينما وإساءة معاملة الحيوانات

غالباً ما تتضمن الأفلام السينمائية مشاهد تُقتَل فيها حيوانات أو تُعذَّب، ولا تعير الجهات المنتجة أي اهتمام لمسألة الرفق بالحيوان في تصوير هذه الأعمال، على ما أظهرته دراسة أجريت في فرنسا تدعو أوساط الفن السابع إلى «العمل بطريقة مختلفة». ومع أن شارات النهاية في الأفلام تؤكد في كثير من الأحيان أن «أي إساءة معاملة لحيوان لم تحصل خلال التصوير»، بيّنت شهادات 56 من محترفي السينما (من مخرجين ومديري مواقع تصوير وكتّاب سيناريو وسواهم)، في الدراسة التي أجريت بتكليف من نقابة المخرجين الفرنسيين، أن الواقع الفعلي ليس على هذا النحو المشرق.

وقالت الطبيبة البيطرية كورين لوسين، التي كانت وراء الدراسة، لوكالة فرانس برس: «لا إطار قانونياً في شأن الحيوانات»، و«لا توجد تشريعات ولا تحقّق». وأجريت الدراسة بين أكتوبر/تشرين الأول وفبراير/شباط، من خلال استبيانات أرسلت إلى العاملين في مجال الأفلام (سينمائية وتلفزيونية وإعلانية وغير ذلك) وشهادات عن 56 فيلماً صُوِّرت في فرنسا واستُخدمت فيها 506 حيوانات. وتبيّن من أكثر من نصف الشهادات أن الحيوانات وُضعت في حالة من الخوف أو الضيق، فيما أفاد ثلث هذه الشهادات بأن التصوير كان بالإكراه. وأشار خُمس الشهود إلى أن الحيوانات احتُجزت في أقفاص غير مناسبة للنوع الذي تنتمي إليه، وفي أحيان أقل، قُيِّدت برباط بوضع مؤلم، أو أُعطيت مهدئات أو مخدرات للإيحاء بتفوقها مثلاً.

ولكن في المقابل، تولي بعض الأعمال الرفق بالحيوان أهمية كبيرة، كالفيلم الكوميدي «محاكمة الكلب» (Le Proces du chien) الذي يُطرح في دور العرض في 11 سبتمبر/أيلول المقبل. يتناول الفيلم الذي أخرجته ليتيسيا دوش قصة محامية مستعدة لفعل كل ما يلزم لإنقاذ موكلها، وهو كلب تَقَرَّرَ إنهاء حياته بالقتل الرحيم بعد عضّة. ويؤدي الكلبُ كودي دور الحيوان، وقد أعيدت كتابة السيناريو بما يناسبه. وقالت: «عندما كان يقال لي إنه لا يستطيع تنفيذ حركة ما، كنت أغيّرها. وإذ لم يكن بخير خلال التصوير، كنا نتوقف». وزوّت أن بعض مدرّبي الكلاب، خلال الاختبارات التي أجريت لاختيار صاحب دور البطولة في الفيلم، أي كودي، عرضوا حيواناتهم لها على نوع من الحاملات المخصصة للعرض. وأضافت: «قد لا يكون ذلك مضرّاً بالحيوان، لكنه يعطي انطباعاً بأن ثمة من يعتبر الحيوان شيئاً (...) وبالتالي لن يُعامَل جيداً».

في عام 2018، أدّعت جمعية «فرانس ناتور أنفيرونمان» على المخرج نيكولا فانييه بعد تدمير 500 من بيوض طيور النحام الوردي (الفلامينغو) أثناء استكشاف مواقع لتصوير فيلمه «أعطني أجنحة» (Donne-moi des ailes)، الذي بلغ عدد مشاهديه مليونا ونصف مليون. وفي الولايات المتحدة، تعرض فيلم Life of Pi الذي طُرح عام 2012 إلى انتقادات شديدة بعدما كشفت مجلة «هوليوود ريبورتر» أن النمر البنغالي الذي استخدم في بعض مشاهده «كاد يغرق». إلّا أن لوسين لاحظت أن الضوابط المتعلقة بالحيوانات البرية لا تزال دون المستوى المطلوب. ونص القانون الصادر عام 2021 في شأن إساءة معاملة الحيوانات على حظر امتلاك الحيوانات البرية وإشراكها في عروض سيرك متنقلة في فرنسا بحلول سنة 2028. وحتى الآن، لا يشمل هذا الإجراء تصوير الأفلام. وفي عام 2019، استخدمت النسخة الجديدة من فيلم The Lion King صوراً واقعية أُنشئت بالكمبيوتر لحيوانات سهول السافانا.

(فرانس برس)

بيّنت شهادات 56 من محترفي السينما أن واقع الحيوانات سيئ

متابعة

اتفاق مبدئي يجنّب هوليوود إضراباً جديداً

عقد العاملون في هوليوود اتفاقاً مع الاستديوهات الكبرى، يجنّب هذا القطاع إضراباً جديداً، بعد سلسلة إضرابات شهدها خلال الفترة الماضية

لوس أنجلس ـ **العربي الجديد**

توصل الاتحاد الذي يمثل طواقم العاملين في السينما والتلفزيون إلى اتفاق مع استديوهات هوليوود من شأنه أن يمنع حصول إضراب جديد، بعد سلسلة من الإضرابات التي شهدتها صناعة السينما الأميركية العام الماضي. وأعلن التحالف الدولي لموظفي المسرح (IATSE) وتحالف منتجي الأفلام والتلفزيون (AMPTP)، الثلاثاء، الوصول لاتفاقية مؤقتة مدّتها ثلاث سنوات، وستؤثر على قرابة 50000 عضو في التحالفين من العاملين في أطقم صناعة السينما والتلفزيون. من المتوقع أن يوفر الاتفاق زيادات في الأجور وحماية من الذكاء الاصطناعي لأعضاء الاتحاد، بما في ذلك مصممي الأزياء ومصففي الشعر وفناني المكياج ومديري الفن ورسامي الديكور وفنيي الكاميرات والمحررين. من المقرّر أن يصوّت الأعضاء على الاتفاق بالموافقة أو الرفض قريباً. ترك الخبر أثراً إيجابياً في هوليوود، إذ لم تتعاف الاستديوهات من الإغلاق الذي عطّلها العام الماضي بعدما أضرب الممثلون والكتاب، ما أدى إلى توقف إنتاج الأفلام والمسلسلات لعدّة أشهر. وفي وقتٍ سابق من هذا العام، قال العاملون في أطقم السينما والتلفزيون إنهم يعانون لإيجاد فرص عمل، خاصة مع تراجع عدد الوظائف المتاحة في السوق، نتيجة خفض إنفاق الشركات وتباطؤ الإنتاج. وكان اتحاد استديوهات البث المباشر، الذي يمثل الاستديوهات وخدمات البث والشركات، ومنها «ديزني» و«نيتفليكس» و«وارنر برادرز ديسكفري» و«أمازون برايم»، قد توصل في العام الماضي إلى اتفاق مماثل مع الكتاب والممثلين.

في الأسبوع الماضي وقع ما يقرب من 400 عضو في الصناعة، ضمنهم مارك روفالو وكيري واشنطن وريان كوغلر وسيث روغان، على بيان تضامني مع اتحاد العاملين، وعبّروا عن دعمهم لمطالبهم، كما حثّوا الاستديوهات على تقديم اتفاق عادل. وكان من المقرر أن ينتهي عقد التحالف الدولي لموظفي المسرح في يوليو/ تموز المقبل. لكن الإعلان عن اتفاق مبدئي على الطاولة أبعد إلى حدٍ ما شبح إضراب كبير آخر في هوليوود هذا العام. ولم يكشف التحالف عن الشروط الكاملة لاتفاقه مع الاستديوهات بعد، لكنّه قال في بيان إنها تتضمن زيادة الأجور وتأمين الحماية من الاستبدال بالذكاء الاصطناعي، مشيراً إلى أنّه سيصدر ملخصاً كاملاً للاتفاق في وقت لاحق. في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، صادق الممثلون في هوليوود على اتفاق سبق أن توصّلوا إليه مع الاستديوهات، لينهوا بذلك إضراباً شلّ القطاعين السينمائي والتلفزيوني لأشهر. وأشارت النقابة إلى أن 78% من أعضائها الذين أدلوا بأصواتهم صادقوا على الاتفاق الجديد الصالح لسنوات عدّة. وقالت رئيسة النقابة فران دريشر، في بيان: «إنّه عصر ذهبي لساغ-أفترا. نقابتنا لم تكن بهذه القوّة قط». وأفادت النقابة بأن 38% من أعضائها أدلوا بأصواتهم. وينص الاتفاق على مكافآت وأرباح للممثلين تزيد عن مليار دولار، ويحدّد ضمانات تحميهم من استخدام الاستديوهات لتقنية الذكاء الاصطناعي. ورحّب تحالف منتجي الأعمال السينمائية والتلفزيونية (AMPTP)، الذي يمثّل «نتفليكس» و«والت ديزني» وشركات إنتاج أخرى، بالمصادقة على الاتفاق. وأعلن، في بيان، أنه «مع هذه المصادقة، سيتمكن القطاع ومختلف العاملين فيه من استئناف العمل بزخم».

خلال إضراب الكتّاب في هوليوود العام الماضي (ديفيد ماكنيو/ Getty)

مشهد

من «مسجد باريس»، 30 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2020 (Getty)

يمكن لفوز اليمين المتطرّف في الانتخابات التشريعية المبكرة، التي تشهدها فرنسا اليوم، أن يحمل أخطاراً حقيقية للثقافة

خطابات تفوُّق تتغذّى من الممارسات الاستعمارية

اليمين الفرنسي المتطرّف تهديدات للثقافة بالجملة

نجم الدين خلف الله

بعد التقدّم الكاسح الذي حقّقه أقصى اليمين في فرنسا، تحت راية حزب «التجمّع الوطني»، بقيادة جوردان برديلا الذي يخوض الانتخابات التشريعية المقرّرة اليوم، بات من العاجل التساؤل عن مآلات الثقافة العربيّة في هذا البلد، بل وعن وضع الثقافة عموماً في البرامج السياسية، لا سيما أنّ هذا الحزب، مثل بقية الأطياف الأخرى، لا يُولي أدنى اهتمام للقطاع الثقافي الوطني، ناهيك عن الثقافات الأجنبية، مع أنّها طالما مثّلت رافداً فعليّاً للهوية الفرنسية.

يمكن لفوز هذا الحزب أن يحمل في طيّاته مجموعة من الأخطار الحقيقية؛ أوّلها ما يتعلّق بتمويل الجمعيات الثقافية الخاضعة لقانون 1905، الذي يسمح لها بممارسة أي نشاط، شريطة احترام المبادئ الجمهورية؛ علماً أنّ هذه الجمعيات تتوفّر على هامش لا بأس به من الحرية يُمكّنها، إلى حدّ ما، من تثمين العناصر الثقافية الأجنبية، مثل تعليم اللغة العربية، وعقد ورش خَطّ، فضلاً عن إقامة عروض رقص وغناء، وحفلات تذوّق للأطباق، ومعارض ملابس، وغيرها من مظاهر الاختلاف التي لم تمانع فرنسا في تثمينها واستعراضها ضمن أطر واسعة نسبيّاً.

ولا شكّ أنّ المجالس البلدية، وهي التي تُوفّر التمويل الرئيس لهذه التظاهرات، إن هي خضعت لهذا الحزب، فإنّها ستقطع مثل هذه المساعدات تحت مسمّى «الأفضلية الوطنية»، بل وقد تحاربها، فقط لأنها تفوح برائحة «الخارج» و«الأجنبي المغاير». ويطاول الخطر الثاني الجمعيات الثقافية التي تمارس أنشطتها في المساجد والمُصلّيات، وهي هيئات قانونية لا غبار عليها، إلّا أنّها تُركّز في برامجها على المحتوى الثقافي الديني وتوفّر، إلى جانب تعليم اللغة العربية، دروساً في العقائد وتحفيظ القرآن وقواعد الفقه. ولا شكّ أنّ اليمين، إن وصل إلى سدّة الحكم، سيربط هذه الأنشطة بهوسه من الإسلام والمسلمين وسيضخّمها، جاعلاً منها خطراً يتهدّد الجمهورية والهوية، في حين أنّ حريّة الضمير مكفولة بالدستور، وأنّ مثل هذه المضامين العقدية لا تُشكّل أدنى خطر لأنّ مقرّها الوجدان. كما تتوفّر كلّ الديانات الأخرى، كاليهودية والمسيحية والبوذية، على مراكز للتعليم الديني تُشرف عليها جمعياتٌ بعضها يتمتّع بتمويل الدولة الفرنسية ذاتها. إلّا أنّ ملاحقة مثل هذه الهيئات سيكون تحت شعار محاربة التطرّف والانعزال، وما إلى ذلك من الأسماء التمويهية.

ولعلّ الخطر الأدقّ يكمن في ازدراء الثقافة العربية، عبر تنميطها وحصرها في أطر سلبية مشوَّهة، كالفولكلور، والملابس الفضفاضة، وبعض الأطباق (عموماً الكسكسي)، مع حجب كنوزها الفعلية في الآداب والسينما والفلسفة والمسرح؛ ذلك أنّ اليمين المتطرّف قادر على ربطها بمظاهر مجتزأة، تُسهّل له بعد ذلك مكافحتها، وقطع المساعدات عنها، عبر وضعها في خانة «السخيف» و«المتخلّف»، وهي عين استراتيجيته التي يوظّفها مع الفنون العصرية التي يختزلها في أشكال غرائبية.

ومع أنّ كلمة «ثقافة» لم ترد إلّا مرّة واحدة في برنامج برديلا الانتخابي، فإنّ خطابه السياسي يستنجد بمفاهيم غامضة تؤول إلى تقديس الثقافة-الإرث، والهوية الوطنية التي تستند إليها. لذلك، من المشروع أن نتساءل هنا عن وجود مثل هذه «الثقافة الوطنيّة» أصلاً؟ فإذا ما استثنينا اللسان الفرنسي الذي يُعبّر عن هذه الثقافة، وهو لسان مشترك بين دول أخرى مثل بلجيكا وكندا، وحتى بعض دول أفريقيا، ندرك أنّ «المحتوى الذهني» هو نتاج العديد من المؤثّرات والتقاليد التي وفدت إلى فرنسا، على امتداد تاريخها الطويل، من مناطق أوروبا وآسيا التي يستحيل اليوم حصرها وتحديدها. فتاريخ الثقافة في فرنسا، مثل أي تاريخ غيره، وليد تفاعلات ذاتية وخارجية يتقاطع فيها المحلّي بالأجنبي لينتج مضموناً ما، هويته الوحيدة في أصالته الذاتية، لا في انتمائه إلى رقعة جغرافية لها حدود ملموسة.

ثم أليست الثقافة الفرنسية هي التي سافرت بذاتها عبر الماضي القريب للبحث عن هذه الروافد في الخارج؟ ألم يكن الاستشراق في جوهره مساراً فكريّاً هدف وقتها إلى السيطرة العملية على الآخر (المسلم العربي) ومحاصرة كلّ إنتاجه الحضاري، المادّي منه والذهني، من أجل تيسير الهيمنة عليه. وكما دلّل سمير أمين في كتاباته على أنّ الازدهار الاقتصادي الفرنسي مَدين للمستعمرات السابقة، يمكننا قياساً على تحاليله التأكيد على أنّ الثقافة الوطنية التي يتبجّح اليمين بتراثها، مَدينة هي الأخرى لكنوز الوطن العربي وموروثاته الثقافية التي مثّلت موضوع الاستشراق طيلة القرنين الماضيين، ومن ثمّ فورست عليها كلّ آليات الاستكشاف... والنهب.

> مفاهيم تؤول إلى تقديس الثقافة الأمّ والهوية الوطنية

تسائل مثلاً: ماذا يبقى من «متحف اللوفر»، جوهرة المؤسّسات الثقافية في باريس، إذا أخليناه من الثروات والتحف المنهوبة من مصر والعراق والشرق الأوسط والأقصى والمغرب العربي وبلدان أفريقيا؟ ألا يعود غنى هذا المتحف بالأساس إلى ما فيه من الأجنحة الأجنبية، وما تتضمّنه من الكنوز المُستجلَبة من بعيد؟ أليس ما تأتّى من الذاكرة الفرنسية، التي تُستحضر باعتبارها المرجعية الأساسية في النسيج الأيديولوجي اليميني، هو نتيجة تفاعل واسع بين عناصر متداخلة من الإمبراطوريات البيزنطية والرومانية والفرنجية، ضمن صراعات العصور الوسطى التي لم تنجل حدودُها إلا مؤخّراً؟ ولا داعي، هنا، إلى العودة لمبدأ «الاستثناء الثقافي الفرنسي» الذي طالما استدعاه اليمين شعاراً، واعتمده خلفيّة أيديولوجية يُحرّك بها الجماهير، في حين أنّه لا يعدو أن يكون مجرّد راسب من خطابات التفوّق الفرنسي وما وَلّدته من ممارسات استعمارية واستعلائية، استُنقصت من خلالها ثقافات الآخر واعتُبرت خارج التاريخ. كما أنّه مبدأ جوهراني يقوم بشكل غير واعٍ على المركزية الأوروبية التي تسعى إلى ربط ما في العالم من حضارات بها كأصل ما ورائي.

ولذلك، فإنّ خطر اليمين المتطرّف على الثقافة العربيّة كخطره على ثقافة فرنسا ذاتها، وعلى مجتمعها وسياستها: ضيق أفق، وانغلاق على الذات، ورفض للمغايرة والاختلاف. ولا يمكن للفنون والآداب أن تذعن لمثل هذا التهديد، لأنّها بطبيعتها كاسرة لكل هويّة مغلقة، متجاوزة الحدود الموهومة التي يستميت الحزب في رسمها. ولن تقدر مثل هذه الخطابات على خنق إرثٍ يعود إليه ملايين العرب الفرنسيّين بمبدعيهم وفنّانيهم لأنها حيّة في وجدانهم وأجسادهم، وهي مكوّن جوهري في اللغة والخيال الجمعي. لا يمكن لأي حزب سياسي مهما قويت شوكته أن يمحو آثار العروبة التي انطوت في الشخصية الجماعية.

ومع ذلك، جدير بالملاحظين أن يراقبوا من كثب ما قد يحوكه هذا الحزب من دسائس ضدّ الثقافة باسم الهويّة، وأحياناً باسم «أصالة» مزعومة، يجري تضخيمها فقط من أجل الإزراء بالثقافات الأخرى لتضييق الخناق عليها. مهمّة المثقّف في أيامنا الحساسة تدقيق النظر في هذا الخطاب حتى يمنع، بالكلمة النافذة، كلّ انطواءٍ هُوياتي لن تعاني منه الثقافة فحسب، بل المجتمع الفرنسي برمّته، الذي سيكون أوّل ضحايا ضمور المغايرة: انكفاءً على الذات وتكراراً لمقولاتها التي عفا عليها الزمن.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

هموم شعرية

أن يستعيد الشِّعر مساحته الكاملة في حياة الناس

حمد الفقيه

حمد الفقيه

تقف هذه الزاوية مع شاعر عربي في علاقته مع قارئه وخصوصيات صنعته ولا سيما واقع نشر الشعر العربي المعاصر ومقروئيته

الطائف (السعودية) . **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادةٍ على غزّة؟

كنا نَظنّ أنّ العالم قد تجاوز منطق العنف، وأنّ هناك حلولاً ممكنة للمسألة الفلسطينية. الآن يبدو لنا أنّ موقف مفكّر مثل إدوارد سعيد من صفقة السلام غدا مفهوماً تماماً. غزّة والامها وما يحدث فيها الآن يمكن وضعُه في سياقه التاريخي للحملات الصليبية، وكنّا اعتقدنا أنّ الدّين أصبح في حيّز الفردي والشخصي. الشيء الذي يمكن أن يُشكّل إضافة شنيعة لتاريخ الحروب هو حجمُ القتل وأهداف الحروب التي تأخذ على عاتقها محو سجلّ المحرّمات الإنسانيّة في الحروب، بل أيضاً خلق أهداف كانت في كلّ التاريخ أهدافاً محرّمة؛ أوّلها قتلُ الأطفال والمدنيّين والنساء.

■ من هو قارئك؟ وهل تعتبر نفسك شاعراً مقروءاً؟

لا أعرف، ولا أملك إحصاءات أو تصوّرات. في الحقيقة، ليست لديّ طبيعة مُحبّة للظهور والشهرة، ودائماً أُردّد أنّ الكتابة هي جلسات علاج خاصّة، وأنا أستمتع بذلك. لا أخفيك أنّني عندما أُنجز نصّاً أشعر بتلك المتعة التي يجدها شخصٌ يعود من حمّام شمسي، ما يحدث بعد ذلك لا يهمّني كثيراً.

الشعوب العربية، على الرغم من كلّ شيء، تقرأ، وصناعة الكتاب تحتاج إلى حماية لمرور الكتاب عبر البلدان العربية واعتباره سلعة أساسية تحظى بالامتياز الذي توفّره الدول للمنتَجات الحُرّة والمعفاة من الرسوم والرقابة. من جانب آخر.

■ كيف هي علاقتك مع الناشر، هل لديك ناشر وهل هو الناشر الذي تحلم به لشعرك؟

صدر كتابي الأوّل في بيروت عن «دار الجديد»، وكانت تجربة لطيفة. علاقاتي مع دور النشر لم تكن يوماً مباشرة، بل كانت تتمّ دوماً عبر وسطاء وأصدقاء رائعين يقومون بهذه المبادرات.

■ كيف تنظر إلى النشر في المجلات والجرائد والمواقع؟

المنصّات التقليدية والصحف أو المجلّات تحتاج إلى أن يكونَ الكاتب أو المثقّف صاحب دربة في العلاقات العامّة، وهذا ما لا أُتقنه. أنا صاحب طريقة في العزلة تحُدّ من حركتي في النشر كما في الظهور.

> عزلتي تحُدّ من حركتي في النشر كما في الظهور

■ هل تنشر شعرك على وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف ترى تأثير ذلك في كتابتك أو كتابة زملائك ممن ينشرون شعرهم على وسائل التواصل؟

عادةً ما أقدّم نصوصي من خلال المواقع، وتحديداً صفحتي الشخصية في فيسبوك. هناك شيء من الوعي في التعامُل مع وسائل التواصل، فهي أساساً أحد منتجات السوق الرأسمالية، وأرى أنّ هناك من نجحوا في تقديم محتوى ثقافي و«شعري». ما أسلفناه يمكن أن يُمثّل منتجاً قابلاً للاستثمار. أمّا لو أردنا القيمة الفنّية أو الحصيلة الثقافية فيحتاج رصدها إلى أن نعي أنّ هذه الحالة أصبحت تحتكم إلى قيمة شعبية أكثر من التزاماتها الفنّية والأدبية. هناك طفرات في الكتابة قد تبدو لنا غير مهمّة، لكنّ من يملك الآن القوّة والشجاعة لقول ذلك؟ وحده الزمن هو الذي سيُقرّر.

■ من هو قارئ الشعر العربي اليوم في رأيك؟

من يهتمّ بالفنّ عموماً هو الذي يقرأ الشعر. عشّاق الموسيقى والسينما والشباب والمراهقون الذين يبحثون عن التجربة، هؤلاء كلّهم يقرأون الشعر.

■ هل توافق على أن الشعر المترجم من اللغات الأخرى هو اليوم أكثر مقروئية من الشعر العربي، ولماذا؟

المقولة نفسها يمكننا قولها عن الرواية والسينما والمسرح والفكر. المسألة لا يمكن جعلها في إطار عربي أو غير عربي، فالتجربة الفنّية، والشعر في صلبها، عموماً، نتاج إنساني. ما يتعلّق بالإنتاج العربي عموماً في الزراعة أو الصناعة ينطبق على الأدب أيضاً. ليس هناك فقر إنساني وشعري، هناك عجز في إدارة هذه المنتجات وتظهيرها ومواكبتها.

بطاقة

شاعر وكاتب سعودي من مواليد الطائف عام 1967. يعمل في مجال التدريس. من أعماله الشعرية: «نقفُ ملطّخين بصحراء» (1996)، و«على طريقة لوركا» (2010)، و«تبسيط شعري لحياة تُستعمل لمرّة واحدة» (2012)، و«وجدنا كلّ شيء وصل قبلنا» (2016)، و«الأشياء التي نفعلُها باليد الواحدة» (2018).

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

متابعة

آخر البحر هل مُنعت من العرض في «مهرجان الحمّامات»؟

مسرحٌ تونسي في دائرة السجال

ردات فعل واسعة أثارها تداوُل خبر «منع» آخر مسرحيات فاضل الجعايبي من العرض في الدورة الجديدة من المهرجان الذي يرفع شعار «الانتصار للمسرح»

تونس . **العربي الجديد**

في الخامس من الشهر المُقبل، تنطلق فعاليات الدورة الثامنة والخمسين من «مهرجان الحمّامات الدولي» في المدينة الواقعة شمالي شرق تونس، وتستمرّ حتى الثالث من أغسطس/ آب؛ دورة ستحتفي، وفق ما أعلنه المنظّمون، بمرور ستّين عاماً على افتتاح مسرح الهواء الطلق في «المركز الثقافي الدولي» بالمدينة، الذي شهد انطلاق الدورة الأولى بعرض لمسرحية «عطيل» لشكسبير في الحادي والثلاثين من يوليو/ تموز 1964.

هذه المسرحية ستُعرض في المكان نفسه مع افتتاح الدورة الجديدة، لكن وفق رؤية إخراجية وسينوغرافية مُعاصرة، بإخراج حمّادي الوهايبي، لتستمرّ البرمجة التي تتوزّع بين العروض الغنائية والموسيقية والكوريغرافية، إضافة إلى العروض المسرحية التي تمنح المهرجان «خصوصية وهوية ثقافية وفنّية حافظ عليها منذ ستّة عقود»، وفق تصريح لمديره نجيب الكسراوي، الذي لخّص هذه الخصوصية في «الانتصار للمسرح وانتقاء أفضل العروض من تونس وخارجها».

غير أنّ شعار انتصار المهرجان للفنّ الرابع سيوضع محلّ تساؤل، بعد تداوُل وسائل إعلام محلّية، في الأيام الماضية، خبراً عن منع المنظّمين مسرحية «آخر البحر» للمُخرج التونسي الفاضل الجعايبي (إنتاج المسرح الوطني التونسي ومركز الفنون في جربة) من المشاركة في الدورة الثامنة والخمسين «بتبريرات أخلاقية»، وهو ما أثار ردات فعل متعدّدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

في حسابه على فيسبوك، كتب الأكاديمي والناقد المسرحي التونسي عبد الحليم المسعودي: «العقل الثقافوي الذي يمارس الرقابة على مسرحية «آخر البحر» للفاضل الجعايبي، ويحرمها من المشاركة في برنامج مهرجان الحمّامات الدولي بتعلّات أخلاقوية لا يستاهل أن يكون مسؤولاً عن الشأن الثقافي في مؤسّسة ثقافية بحجم المركز الدولي المتوسّطي للحمامات، ولا أظنّ أنّ هذا «العقل» يفقه شيئاً في المسرح التونسي، أو في تاريخه الإبداعي والنضالي، أو في فاعلية العلاقة بين المسرح وجمهوره»، مُضيفاً أنّ القرار «يُبرهن عن تلك البذاءة الذهنية الرسوبية والنكوص الارتدادي المتخفّي باسم الأخلاقوي على حساب بناء الوعي العامّ نقدياً وتفكيكياً عبر الفنّ الجادّ، وعن ذلك الفقر المدقع لفهم التحوُّلات الفكرية والجمالية التي تعيشها تونس منذ الثورة».

أثار كلام المسعودي تفاعُلاً واسعاً؛ حيث جرت مشاركتُه والتعليق عليه بشكل لافت، خصوصاً من قِبل مشتغلين في مجال المسرح، أجمع كثيرٌ منهم على التنديد بالمنع، بينما قال بعضهم إنّه تعرّض لتجربة مماثلة.

ردّاً على ذلك، قال مدير المهرجان، نجيب الكسراوي، إنّ كلّ ما قيل ويُقال عن منع المسرحية من المشاركة لا أساس له من الصحّة، موضّحاً في تصريح لوكالة الأنباء التونسية أنّ «المسرح الوطني» رشّح عملَين؛ هُما «آخر البحر» لفاضل الجعايبي،

> تروي قصّة امرأة يمنية تهاجر إلى تونس بحثاً عن حياة أفضل فيها

و«رقصة سماء» لطاهر عيسى بالعربي، فجرى اختيار الثانية «تكريماً للفنّانة منى نور الدين (مواليد 1939) التي تُشارك فيها، والتي كانت من بين المشاركين في العرض الافتتاحي للدورة التأسيسية عام 1964».

ورفض الكسراوي اتّهام المهرجان باستبعاد المسرحية «لأسباب أخلاقية»، قائلاً: «نحن بعيدون عن هذه الممارسة، وبرمجة الأعمال الفنّية لا تتمّ وفق أهواء مدير المهرجان، بل تنطلق من الرأي الاستشاري للجنة الفنّية وقرار الهيئة المديرة».

يُذكَر أنّ «آخر البحر»، التي عُرضت لأوّل مرّة في يناير/ كانون الثاني الماضي، هي خامس مسرحية يُقدّمها فاضل الجعايبي (1945) بعد الثورة التونسية، وهي استكمال لمسرحياته الأربعة: «تسونامي» (2013) و«العنف» (2015) و«الخوف» (2016) و«مارتير» (2020)، التي يتناول فيها الواقع التونسي بعد 2011. في ثلاث ساعات، تروي المسرحية، المقتبسة من أسطورة ميديا الإغريقية، قصة امرأة يمنية يدفعها البحث عن حياة أفضل لمغادرة اليمن إلى تونس، باعتبارها بلداً يتمتّع بالحقوق والحريات واحترام المرأة، لكنها تواجه فيه واقعاً لا يقلّ سوءاً عن ذلك الذي تركته وراءها.

من عرض للمسرحية في مهرجان «24 ساعة مسرح دون انقطاع» في تونس العاصمة

إطلالة

موت اللعبة

عباس بيضون

ما يدعوني إلى إعادة قراءة «الجدار الرابع»، رواية الفرنسي سورج شالاندون في ترجمتها إلى العربية التي أنجزتها كيتي سالم وأصدرتها «دار الفارابي»، أنّ الرواية استعارةٌ للحرب الأهلية اللبنانية. إنّها لذلك تقع بالدرجة الأولى في لبنان. ليس هذا وحده ما يُحفّز على قراءة ثانية للرواية، إنّه في الأكثر سبب أدبي؛ فالرواية، التي تدور أحداثها إبّان الحرب الأهلية، تبني في المقابل معادلاً رمزياً لهذه الحرب التي تقتصرها في مسرحية موازية هي الأخرى حربٌ داخل الأهل. إنّها مسرحية «أنتيغون» التي تُعاقِب على كتابتها سوفوكل وأنوي وآخرون.

الجدار الرابع هو، كما تُقدّمه المسرحية، الفاصل غير المرئي بين المسرح والجمهور. قصّة شالاندون تبدأ من المسرح، إنّها قصة صمويئل إيكوس؛ اليوناني اليهودي الذي فرّ من اليونان، المحكومة آنذاك من طرف العسكر، إلى فرنسا. فاتنا أن نقول إنّ صمويئل مسرحيٌّ احتفت به الأوساط الفرنسية، لكن يخطر له، إزاء الحرب الأهلية في لبنان، أن يعرض فيه مسرحية «أنتيغون»، من تأليف الفرنسي الذي كان حيّاً وقتها جان أنوي.

لا يقول شالاندون في ما فكّر سام، أي صمويئل، لكنّنا بالعودة إلى مسرحية «أنتيغون» كما ألّفها أنوي، نفهم أنّ القربى بين النصّ يوناني الأصل والحرب اللبنانية نابعة من كون المسرحية تدور بين الأقارب، من هنا طابعها الأهلي. تولّى كريون قريب أوديب الملك بعد وفاة أوديب، واقتضى ذلك منه مجابهة ولدَي أوديب الذي سايسه أوّلهما وخرج عليه ثانيهما الذي قُتل في المعركة. حكم كريون عليه بألّا يُدفن جثمانه ويُترك للعراء. ابنتا أوديب، أسمين وأنتيغون، اختلفتا في السلوك تجاه هذا الحكم. ارتضته أسمين ورفضته أنتيغون معرّضةً حياتها للخطر إذا قامت بدفن أخيها، وبالفعل دفنته وقدّمت حياتها ثمناً لذلك.

بين نصّ سوفوكل ونصّ أنوي فارق في التقديم. إذ بينما ينحاز الأول إلى كريون، ينحاز الثاني إلى أنتيغون. يمكننا أن نفهم كيف أنّ صمويئل، اليهودي الذي يصفه شالاندون بأنّه صهيوني لكن مُحبّ للفلسطينيين، فكّر بتقديم أنتيغون في لبنان الإخوة الأعداء على حدّ عبارة كازانتزاكيس. المسرحية يمكنها أن تتقمّص الظرف اللبناني بمختلف جماعاته المتقاتلة، والحربَ الأخوية التي بينها. لم تكن غاية صمويئل مجرّد عرض لمسرحية أنوي، لا بدّ أنّه شاء أن يستحضر الحرب اللبنانية فيها. لا بد أنّه أراد أن يلعب هذه الحرب، على نحو ما، وأن يستشفّ مستقبلها الانتحاري.

لم يكن إعداد المسرحية سهلاً. فصمويئل أراد، بإصرار، أن تجمع المسرحية لاعبين من مختلف الطوائف المتحاربة، بل شاء أن تتمثّل كلُّ طائفة في المسرحية بحسب موقعها في الحرب. هكذا كانت أنتيغون إيمان الفلسطينية السنّية بالتالي، اختيارها على هذا النحو لم يكن اعتباطاً. شاء صمويئل أن يكون شريل لاعب كريون مسيحياً مارونياً. وأن يكون خطيب أنتيغون هيمون نكد الدرزي. أمّا الشيعة فقبلوا على مضض أن يلعبوا أدوار الحرس الثلاثة. هذه الترسيمة تحمل بالتأكيد رؤية صمويئل للحرب اللبنانية، غير أنّ الواقع تدخّل ليجلو هذه الرؤية، وليضيف إليها ما يمنحها صدقيةً أكثر.

يقع صمويئل مريضاً بالسرطان الذي تفشّى في جسده، بحيث كان عملياً في حال احتضار طويل. لكن صمويئل، المُصرّ على مسرحيته، يُكلّف، وهو على السرير، صاحبَه جورج، المسرحي هو الآخر، بأن يتابع بدلاً منه إعداد المسرحية التي كان معظم ممثّليها من المنطقة الغربية، سوى شريل الذي كان عليه أن يجازف بالمجيء إلى المنطقة الشرقية، علماً أنّ أخاه من قادة القوّات اللبنانية. مضت أشهر والمسرحية تتعثّر بظروف الحرب، وحين بدا أنّها قاربت التحقيق، كان الإسرائيليون عندها احتلّوا لبنان وتركوا القوّات اللبنانية تقتحم مخيّم شاتيلا، وتعيث فيه قتلاً وتدميراً.

حين يدخل جورج إلى المخيّم، يجد جثّة إيمان، لاعبة أنتيغون، مدماة مقتولة مغتصبة. لقد انتهت المسرحية، ولم يبق إلّا أن ننتظر انتهاء احتضار صمويئل. جورج يعود إلى باريس وقد تغيّر كلّياً، وانهار من الداخل. مشاهداته في مخيّم شاتيلا، وبخاصّة منظر إيمان، أثقلته. لم يعُد قادراً على ملازمة بيته، ابتعد عن زوجته وابنته. في النهاية يعود إلى لبنان ليلتقي بشريل ممثّل كريون، وليطلب منه أن يستحضر أخاه قائد القوّات في موعد يمضي إليه جورج وحده، ليلتقي بالأخ القوّاتي وعندئذ يقتله.

مسرحية أنتيغون تتحقّق هكذا على أرض الواقع، بل الواقع دفعها الى أبعد. أنتيغون فلسطينية كانت الضحية. لكن موتها لم يكن النهاية، فقد انتقم جورج، الذي وفد من خارج اللعبة، لها. كان ذلك مجرّد انتقام. إنه نوع من موت المؤلّف، إذ في الوقت ذاته توفي صمويئل. هذا الانتقام وذلك الموت كانا فصلاً انتحارياً. لقد مات المُخرج، ومات القاتل. لكن ذلك لم يكن سوى موت المسرحية كلّها. سوى ارتطامها بواقع دفنها وأجهز عليها. لقد تحوّلت الحرب نفسها إلى نوع من مسرحية، لم تتحقّق إلّا بموت الجميع.

(شاعر وروائي من لبنان)

فعاليات

كتابة عبر الإبادة عنوان جلسة يحتضنها «المتحف الفلسطيني» في بيرزيت، عند الثانية من بعد ظُهر الاربعاء المُقبل، وتتضمّن قراءات لنصوص كُتبت خلال أشهر الإبادة المستمرّة في غزّة. توثّق النصوص لوحشية آلة القتل الصهيونية، وتتناول ثيمات مختلفة؛ كالأمومة والبيت، والحرب والأسر والجوع، والحنين الدائم للأمس.

تنطلق، عند الرابعة من مساء غدٍ الاثنين، على خشبة «مسرح المبدعين الشبان» في «مدينة الثقافة» بتونس العاصمة، فعاليات الدورة السادسة من تظاهرة **تعبيرات مسرحية**، والتي تتواصل حتى السابع من الشهر المُقبل. يتضمّن برنامج التظاهرة عروض مشاريع الورشات التدريبية التي ينظّمها «مسرح الاوبرا» على مدار السنة.

في عين العاصفة: الحداثة في اوكرانيا 1900 - 1930 عنوان معرض يستمرّ في «الاكاديمية الملكية للفنون» بلندن حتى 13 تشرين الاوّل/ اكتوبر المقبل. يضمّ المعرض اعمالاً تعكس الاساليب الفنّية والهويات الثقافية في اوكرانيا خلال تلك الفترة، لفنّانين مثل: **كازيمير ماليفيتش**، و**اوليكساندر بوهومازوف** (الصورة).

على خشبة «مسرح المونو» في بيروت، تُعرض، عند السابعة من مساء الخميس المُقبل، مسرحية **هيدا اسمي** للمخرجة اللبنانية **اريه كوركجيان**. ويتواصل عرضها لاربعة ايام متتالية. المسرحية التي يشارك في ادائها كلّ من الممثّلين **عمر عريس** و**سالي جابر** و**جنيفر يمّين**، تدور احداثها في مصحّة للامراض العقلية.

موسيقى

برز محمد الموجي مع دخول النصف الثاني من القرن العشرين، ما يعني أن مسيرته الفنية جاءت كلها بعد انتصار «الحداثة الغنائية» التي بدأت في التشكل مع المسرح الغنائي أوائل القرن العشرين، لا سيما مع الألحان المسرحية لسيد درويش

محمد الموجي أقبل أيّها الطَّرب

رحل في الأول من يوليو عام 1995 (فيسبوك)

هيثم ابوزيد

حين تقدم محمد الموجي عام 1951 إلى اختبارات الإذاعة، رفضت لجان الاستماع اعتماده مطرباً، لكنها قبلته ملحناً. كان الفنان الشاب بحاجة إلى هذا القرار الحاسم كي يحدد طريقه من دون حيرة أو تردد، بعد أن مكث فترة ليست قصيرة في حالة تنازع، يجذبه حب الغناء تارة، وتشده هواية التلحين تارة أخرى، أو يرى أنه لا مانع من الجمع بين الهوايتين. لم يكن صاحب صوت استثنائي، لكنه كان يغنّي، فيطرب له مستمعوه، ويمطرونه بكلمات الثناء والاستحسان، حتى إذا انتهى أمام اللجان الصارمة للإذاعة، حيث لا قيمة لإعجاب الجمهور «العادي»، جاء القرار واضحاً: مطرب لا.. ملحن نعم. ليصبح الغناء هامشياً في حياة الرجل، وليأخذ التلحين أكثر جهده ووقته، في مسيرة اتسمت في معظمها بالنجاح الجماهيري، والدفع بالأصوات الجديدة خطوات إلى الأمام، عبر عدد من الألحان التي أسهمت في رسم المشهد الغنائي المصري خلال النصف الثاني من القرن الماضي.

وفي مسيرة محمد الموجي مع التلحين، تبرز معالم كبيرة، في مقدمتها تعاونه المثمر مع عبد الحليم حافظ، الذي تعرف إليه عام 1951، ولحّن له أغنية «يا تبر سايل بين شطين يا حلو يا أسمر» من كلمات سمير محجوب. وقد رفضت لجان الاستماع في الإذاعة الأغنية، لكن الرفض انقلب قبولاً بعد أن تغير أعضاء هذه اللجان. ثم جاءت أغنية «صافيني مرة» التي يعتبرها أكثر المهتمين بالغناء المصري الانطلاقة الحقيقية لكل من الموجي وعبد الحليم. كان المشهد الغنائي القاهري جاهزاً لتقبّل هذا النمط من الألحان، بعد أن أصبح المزاج الجماهيري سريع التغير، ووصلت قابليته لأفكار «التجديد» و«التطوير» إلى حد الشره. أصبح كل لحن جديد اختباراً للاختلاف الذي صار هدفاً بذاته. غنى العندليب من ألحان الموجي أكثر من 50 أغنية، منها: «كامل الأوصاف»، و«حبيبها»، و«حبك نار»، و«رسالة من تحت الماء»، و«قارئة الفنجان».

لكن معايير «العدد» وحجم التعاون الفني لا تصلح عند الحديث عن أم كلثوم. نعم، لم يلحن لها الموجي إلا ثماني أغنيات، لكنها كوكب الشرق، التي يتمنى كل ملحن أن يحظى بعمل واحد تغنيه بصوتها، وتقدمه بجماهيريتها الكبيرة. وحين غنت أم كلثوم أول لحن يصوغه الموجي لها وهو «نشيد الجلاء» عام 1954، كانت في أضيق مراحل تعاونها مع الملحنين. بعد أن توقف مداد ألحان محمد القصبجي وتفاقم الخلاف بينها وبين الشيخ زكريا أحمد. ولم تكن بعد قد غنت لكمال الطويل الذي سيتأخر إلى العام التالي، وبالطبع لم تكن قد غنت لبليغ حمدي أو محمد عبد الوهاب. كانت في ذروة سنوات احتكار رياض السنباطي صوتها، وقد مرت خمس سنوات كاملة والسنباطي هو المصدر الوحيد للألحان الجديدة. والانتباه إلى هذه الخلفيات ضروري لفهم حجم خطوة اختيار سيدة الغناء الموجي، حتى لو كان العمل نشيداً وطنياً تبثه الإذاعة، وليس عملاً عاطفياً يتكرّر تقديمه على المسرح ضمن الحفلات الشهرية الكبرى التي تحييها أم كلثوم، وينتظرها العالم العربي كله. كان حدثاً كبيراً للغاية في مسيرة الموجي، الذي لم يجاوز حينها 31 عاماً.

تنقسم ألحان الموجي لأم كلثوم إلى ثلاثة أقسام: الأول، الأغنيات الوطنية: «نشيد الجلاء»، و«ما أحلاك يا مصري»، و«يا صوت بلدنا»، وجاءت كلها بين عامي 1954 و1957. القسم الثاني يتمثل بأغنيات أوبريت رابعة العدوية عام 1955: «الرضا والنور»، و«حانة الأقدار». أما الثالث، فهو الأغنيات العاطفية: «للصبر حدود» عام 1964، و«اسأل روحك» عام 1970.

يرى كثير من النقاد والمهتمين بتراث كوكب الشرق أن أغنية «حانة الأقدار» تمثل الحلقة الأهم في سلسلة ألحان الموجي لأم كلثوم، وأنها تتم عن تفكير موسيقي بالغ التطور، وأيضاً بالغ التعقيد، وأن المقاطع التي خصصها الموجي للكورال، والمقاطع التي خصصها لأم كلثوم، صعبت الأمر على هواة تصنيف الأغنيات ضمن قالب. فهي من جهة، يمكن اعتبارها قصيدة في صورة طقطوقة، وهي من جهة أخرى، ووفقاً لمعانيها التي لا تتكرر، يمكن اعتبارها منولوجاً.

ترك الموجي بصماته على المشهد الغنائي المعاصر من خلال ألحانه التي قدمها لأشهر الأصوات الرجالية والنسائية في عصره. وكثير من ألحانه مثل محطات مهمة في حياة المغنين والمغنيات. وتمثيلاً لا حصراً، قدم الرجل عدداً من أنجح أغنيات فايزة أحمد، ومنها: «أنا قلبي إليك مال»، و«يمه القمر ع الباب»، و«بيت العز يا بتنا»، و«يا تمر حنة». ومن ألحانه لشادية، يتذكر المستمعون: «شباكنا ستايره حرير»، و«غاب القمر يا ابن عمي»، و«أصالحك بابه». كما يتذكرون ألحانه لنجاة: «عيون القلب سهرانة»، و«ما استغناش عنك»، و«حلم الهوى»، و«الشمس مروحة». وأيضاً ألحانه لصباح: «الراجل ده هيجنني»، و«سلمولي على مصر»، و«الحلو ليه تقلان»، و«الغاوي ينقط بطاقيته». ومن أعماله لوردة الجزائرية: «عايزة أحب»، و«لازم نفترق»، و«مستحيل»، و«أهلا يا حب»، و«أكدب عليك».

محمد الموجي صاحب عدد كبير من الألحان التي اشتهرت جماهيرياً من دون أن ينتبه كثير من المستمعين إلى ملحنها، وربما يتعجب هذا المستمع حين يعرف أن الموجي هو ملحن: «هو الحب لعبة»، لعزيزة جلال، أو «من العين دي حبة»، لمحمد رشدي، أو «اعطف يا جميل» لعبد المطلب، أو «لي طلب» لطلال مداح، أو «رمش عينه» لمحرم فؤاد، أو «بهديك يرضيك» لعفاف راضي.

برز محمد الموجي مع دخول النصف الثاني من القرن العشرين، ما يعني أن مسيرته الفنية جاءت كلها بعد انتصار «الحداثة الغنائية» التي بدأت في التشكل مع المسرح الغنائي أوائل القرن العشرين، لا سيما مع الألحان المسرحية لسيد درويش، ثم أخذت تترسخ مع الجموح التجديدي الذي قاده محمد عبد الوهاب، ثم فرضها ظهور السينما ثم الراديو. والموجي ابن شرعي لهذه الحداثة الغنائية والتلحينية، تسيطر عليه أفكار التطوير، وتقديم الجديد والمختلف، وبالرغم من كل هذا، فقد كان الرجل يحمل نزوعاً نحو «الطرب» أو «السلطنة»، كان يحب الغناء الذي ينتزع الآهات من المستمع، ويتحين فرص التطريب إذا واتاه النص، وساعده صوت المطرب أو المطربة. وربما كان هذا النزوع الطربي من أقوى الأسباب التي شجعت الموجي على ألا يقطع علاقته بالغناء بصورة كلية. نعم، لم يُعتمد مطرباً إذاعياً، ونعم، وجّه جهده الأعظم للتلحين، لكن حنينه إلى الغناء لازمه طوال حياته، وكأنه السبيل الوحيد لإشباع ذلك النزوع الطربي. وربما يكون في ذلك أيضاً تفسير لتكرار وصف الموجي بـ«الأصالة» في كثير من الكتابات الفنية، وبدرجة تفوق كثيراً زميليه المجايلين: كمال الطويل وبليغ حمدي.

يكشف مسرد الأعمال التي غناها الموجي أن لديه -مع النزوع الطربي- ميلاً صوفياً روحانياً واضحاً، عبر عنه الرجل بعدد كبير من الأغنيات الدينية والأدعية والابتهالات التي كتب أغلب كلماتها أحمد شفيق كامل وعبد الفتاح مصطفى، ومنها: «يا رب سبحانك»، و«أنا كون من الأكوان»، و«بحريتي عشت لا أنحني لغير الإله»، و«دعاء ربي حبيبي»، و«يا مولّي وإلهي»، و«عبد ضعيف»، و«رباه يا حنان»، و«سبحت صنع ربي»، و«ما أحلى جمال مكة»، و«الخير في القلوب»، و«إلهي أغنني من العاصفات»، و«برسول الله قد بان الطريق»، وغيرها كثير.. ومن الواضح أن الأدعية التي لحنها لعبد الحليم حافظ، ورغم نجاحها الجماهيري، لم تكن كافية لإشباع هذه التوجه في وجدانه. أراد أن يستكثر من هذا اللون، وأراد أن يغنيه بنفسه. لم يكن هذا الميل حالة عابرة ولا مؤقتة، لأن تواريخ تسجيل هذه الأعمال امتد لنحو ربع قرن، وتحديداً من 1970 وحتى لحظة الرحيل في الأول من يوليو/ تموز عام 1995. كانت حالة صوفية أصيلة، عبر عنها صاحبها بغناء صادق أصيل.

رفضت لجان الاستماع اعتماد الموجي مطرباً وقبلته ملحناً

قدّم لأم كلثوم ثمانية ألحان أولها كان «نشيد الجلاء»

الموسيقى العربية والذكاء الاصطناعي... أحلام الصحراء؟

علي موره لي

منذ التسونامي الإعلامي الذي اجتاح أرجاء الكوكب، في أعقاب إصدار الجيل الثالث من النماذج اللغوية، أو ما بات يُتعارف عليه بالاسم التجاري لموفّر الخدمة الأكثر رواجاً، «تشات جي بي تي» (ChatGPT)، والدلائل تُشير إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في جميع المجالات وُجدت لتبقى وتتوسع، فتُغيّر من نسيج الوجود، فلا يعود كما كان قبل سنتين من الآن.

لذا، فالقول إنّ الذكاء الاصطناعي لا بد وأن يجد طريقاً إلى الموسيقى صار بديهياً، بل إن بعضاً من التجارب المبكر التي طُوّرت من خلالها النماذج التوليدية الأوليّة في عموم استخداماتها، أجريت أصلاً بهدف تقصّي إمكانية تأليف الموسيقى حاسوبياً.

أما اليوم، فثمة أسئلة أكثر تقدّماً: هل باستطاعة الحاسوب أن يُولّد موسيقى ذات هوية ثقافية محلية؟ هل بات بمقدورنا أن نستمع إلى أغنية عربية، ذات لحن شرقي وإيقاع شرقي ونصّ باللغة العربية، لم يكتب كلماتها شاعر ولم تُلحَّن على عود أو قانون، وإنما تم كل ذلك بتطبيق موجود على شبكة الإنترنت، وبكبسة إصبع لا يعود بالضرورة إلى موسيقي محترف، ولا حتى هاوٍ؟

يأتي الجواب بالإيجاب، وبأسرع مما كان يُتصوّر. في صفحته الشخصية على منصة سبستاك، نشر الباحث السوري في الموسيقى واللسانيات الحاسوبية، زاهر القاعي، مقالة آخر الشهر الماضي، تحدث فيها مع إيراد شواهد سمعية، عن موسيقى عربية باتت تُنتجها تطبيقات «النماذج التوليدية الموسيقية». أسوةً بنظيرتها اللغوية، تُلقّن تلك النُظم الحاسوبية كميّات هائلة من البيانات الموسيقية المتوفرة على شبكة الإنترنت، إلى أن تُصبح قادرة، آلياً وشبه آني، على توليد موسيقى بحسب الطلب، من أيٍّ من موسيقات العالم وما يُميّزها من طبائع وخواص محلية.

امتحن القاعي كلاً من تطبيقي «سونو» (Suno) وأوديو (Udio) لتوليد الموسيقى، بغية مقارنة أدائهما. أتت النتائج مثيرة، خصوصاً عندما تُقاس، وينطبق هذا المعيار على مجمل مظاهر الذكاء الاصطناعي، بقصر المدة بالقياس إلى النتيجة والتسارع الذي تتطوّر به التكنولوجيا قدماً. تمخّضت عن الامتحان مجموعة من المقطوعات الموسيقية الصغيرة، رُفعت على منصّة يوتيوب، لها أن تلقى الضوء على الكيفية التي تتولد بها الموسيقى العربية صناعياً، والمدى الذي وصلت إليه جودتها أو صدقيتها بصفتها موسيقى أولاً، وعربية ثانياً. لتطرح تساؤلات، ليس حول المُخرج الموسيقي فقط، وإنما أيضاً حيال التمثيل الثقافي لهوية سمعية ما، في حال اضطلع الحاسوب بذلك في المستقبل.

حين طُلب من برنامج «سونو» أن يُولّد موسيقى عربية كلاسيكية، أتت النتيجة مقطوعة ارتجالية بصوت آلة منفردة تُشبه في لونها القانون، من مقام قريب من الحجاز، نُظّمت على مُتّكئات هارمونية كلاسيكية غربية أقرب إلى حقبة الباروك، زمن القرن السابع عشر. أما تطبيق أوديو، فقد تناول ذات الموضوع من زاوية أكثر أصالة شرقية، مُبقياً على سمة الارتجال، مُستخدماً صوت آلة العود، مُتّبعاً خطوط لحنية احتوت على بُعيدات، أي ما يُعرف بأرباع التون.

من اللافت أن اختار «سونو» لقطعته عنوان «أحلام الصحراء»، بينما عنون «أوديو» ارتجال العود «أصداء الصحراء»، ليكرّس كلٌّ منهما تنميطات عن الشرق ظلت تسكن المخيال الغربي حيال الثقافة العربية منذ القدم. عند سؤال القاعي عن تلك المسألة، أجاب بأنه ما من شك في أن التنميط الثقافي منتشر جداً في ما يحتويه الإنترنت، وبالتالي فإنّ البيانات التي يتم تدريب هذه النماذج عليها ستتأثر حكماً بذلك. فعندما يقوم مؤلّف موسيقى غربي، أو شرقي يمارس استشراقاً ذاتياً، بتأليف موسيقى مليئة بالكليشيهات تحقق انتشاراً على منصات الإستماع، فتصبح مصدراً للبيانات، وتتغذّى عليها النماذج. لا سيما وأن التنميطات، من وجهة نظر المطوّرين، تساعد على تقديم موسيقى يسهل تمييزها، تُشير إلى زمان ومكان ما بواسطة الخبرة السمعية.

في تجربة أخرى، طُلب توليد مقطوعة عربية مع توسيع مجال نطاق الهوية الثقافية هذه المرة لتشمل موسيقى شرق أوسطية، أو جازاً عربياً. ولّد «سونو» أغنية تركية الطابع، يُسمع فيها صوت الكلارينيت الشرقي الشائع استخدامه في الأناضول واليونان حتى البلقان، كما أضاف إليها غناءً غير مفهوم اللغة. أما «أوديو»، فقد أتى بمقطوعة آلية يُميّزها كل من صوتي العود والتشيللو، يؤديان حوارية ارتجالية مقامية الطابع توحي بأجواء مقام البيات. تطرح تلك التجربة تساؤلاً حول مفهوم الموسيقى الشرقية من المنظور الماكروي والمكروي، أي الشامل لكل الجغرافيا الغرب آسيوية، ومن ثم الخاص بكل إقليم، وهل ستتمكن التطبيقات الموسيقية للذكاء الاصطناعي بالتقاط مظاهر التعددية المحلية القائمة على فروقات متناهية الدقة بين النغمات، خصوصاً البُعيدات، انخفاضاً وعلوّاً، ومن حيث طرق وأساليب أدائها والآلات التي تتنوع بين البلدان الغرب آسيوية، وأحياناً داخل تلك البلدان، الأمر الذي قد يُثير مخاوف إزاء معيرة تؤسس لها بيانات عشوائية لا تأخذ الخصوصيات الثقافية المحلية الجغرافية والإثنيّة بعين الاعتبار.

هل باستطاعة الحاسوب أن يُولّد موسيقى ذات هوية ثقافية محلية؟

التنميطات تساعد على تقديم موسيقى يسهل تمييزها (كارل دي سوزا / فرانس برس)

رياضة

ماكس فيرستابن على متن سيارته يوم 23 يونيو 2024 (رودي كاريزفولي/Getty)

توّج الهولندي ماكس فيرستابن (ريد بول) بسباق السرعة النمساوي ضمن منافسات بطولة العالم لسيارات الفئة الأولى (فورمولا 1). وشهد سباق السرعة منافسة قوية مع سائقي (مكلارين) البريطاني لاندو نوريس والأسترالي أوسكار بياستري. وحقق نوريس المركز الثاني وجاء بياستري ثالثاً، وجاء البريطاني جورج راسل من مرسيدس رابعاً. وبذلك حصل فيرستابن على ثماني نقاط إضافية تعزز صدارته للترتيب العام بـ227 نقطة.

فيرستابن بطل السرعة

أستون فيلا يضمُّ المدافع ماتسن قادماً من تشلسي

أعلن نادي أستون فيلا الإنكليزي تعاقده مع المدافع الهولندي إيان ماتسن، قادماً من نادي تشلسي بصفة نهائية. وذكر النادي، في بيان رسمي، أن أستون فيلا تعاقد مع ماتسن الذي يحضر حالياً مع منتخب بلاده في يورو 2024 المقامة حالياً في ألمانيا. وأشار النادي إلى أن ماتسن (22 عاماً)، جرى اختياره في فريق الموسم لدوري أبطال أوروبا، بعد مساعدة دورتموند الألماني في الوصول إلى النهائي.

ميلان يتعاقد مع اللاعب اليكس خيمينيز بصفة نهائية

أعلن نادي ميلان الإيطالي، ضمّ الظهير الأيسر للفريق اليكس خيمينيز بصفة نهائية، وبعقد يمتد حتى 2028، مع خيار التمديد لعام إضافي، وقال النادي في بيان: «حسم النادي تعاقده مع خيمينيز بشكل دائم بعد تفعيل بند خيار الشراء الموجود في عقدٍ إعارته من ريال مدريد». وانضم خيمينيز البالغ من العمر 19 عاماً إلى ميلان في يوليو/ تموز الماضي قادماً من ريال مدريد الإسباني على سبيل الإعارة.

بايرن ميونخ يعير مدافعه فرانس كراتزيغ إلى شتوتغارت

أعلن نادي بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم، عن إعارة الظهير الأيسر فرانس كراتزيغ (21 عاماً) إلى نادي شتوتغارت الألماني لمدة موسم واحد. ووفقاً للبيان الصحافي للنادي البافاري، فإن الإعارة جاءت حتى يتمكّن المدافع، الذي يتمتع بخبرة دولية في صفوف منتخب ألمانيا للشباب، من الحصول على «وقت للعب في البوندسليغا ودوري أبطال أوروبا في النادي التقليدي لمنطقة سوابيا (شتوتغارت)».

يورو EURO 2024

يورو أكشن

إسبانيا جاهزة إنكلترا تواجه سلوفاكيا

تتواصل منافسات ثمن نهائي بطولة أمم أوروبا في ألمانيا، حيث ستقام اليوم الأحد مواجهتان ستشهدان حماساً قوياً، بحثاً عن التأهل

ياماك متألق مع إسبانيا (أ.ف.ب/Getty)

للاحق ـ **العربي الجديد**

يحتضن ملعب شالكه، المواجهة المرتقبة بين المنتخب الإنكليزي ونظيره السلوفاكي، اليوم الأحد، في ثمن نهائي بطولة أمم أوروبا (يورو 2024)، حيث تُقام المباراة انطلاقاً من الساعة السابعة مساء بتوقيت القدس المحتلة، بقيادة الحكم التركي أوميت ميلر. وتأهل المنتخب الإنكليزي إلى ثمن النهائي بعد أن حل أولاً في مجموعته، برصيد خمس نقاط، غير أنه لم يُقدم عروضاً قوية في المباريات الأولى، بانتصار وحيد في اللقاء الأول على صربيا بنتيجة 1-0، وبعدها وجد الكثير من العراقيل وكان مُهدداً بفقدان صدارة المجموعة، قبل أن يحصد نقطة أمام الدنمارك. وتعرّض منتخب «الأسود الثلاثة» إلى انتقادات قوية جداً من قبل الجماهير، بسبب عجز النجوم عن الظهور بالمستوى الذي قدموه مع مختلف الأندية طوال الموسم، حيث كان أداء جود بيلنغهام، لاعب ريال مدريد، غير موفق في آخر مواجهتين، في وقت سجل فيه هاري كين هدفاً وحيداً لا يعكس قدراته التهديفية العالية مع بايرن ميونخ الألماني. كما أن المدرب غاريث ساوثغيت واجه انتقاداً بسبب عدم قدرته على توظيف مهارات اللاعبين الفردية في خدمة المجموعة، كل هذه المعطيات تجعل إنكلترا تخوض المواجهة في ثمن النهائي تحت ضغط قوي، أملاً في تدارك مستواها الضعيف والمضي قدماً في رحلة البحث عن اللقب الأوروبي الأول في مسيرتها. وتمكّن منتخب إنكلترا من فرض كلمته في مواجهة سلوفاكيا، ذلك أنه خلال ست مباريات سابقة بين المنتخبين، انتصرت إنكلترا في خمس مناسبات وحسم التعادل لقاء وحيداً، وهو ما يعطي إنكلترا فرصاً أكبر من أجل الوصول إلى ربع النهائي، ذلك أن الفشل في التأهل سيكون له تبعات كبيرة على المنتخب الإنكليزي ويزيد من حدة الانتقادات، خاصة أن ما يملكه في صفوفه من نجوم يجعله قادراً على المنافسة على اللقب، باعتبار أنه يملك لاعبين من الصف الأول.

وفي الجهة المقابلة، كان أداء سلوفاكيا غير مستقر، ولكنها في النهاية حصدت المركز الثالث في المجموعة الخامسة بانتصار تاريخي على بلجيكا وهزيمة أمام أوكرانيا ثم تعادل حاسم مع رومانيا في آخر لقاء، لينجح فريق المدرب الإيطالي فرانشيسكو كالزونا في التأهل إلى هذا الدور في إنجاز مهم في تاريخ سلوفاكيا، إذ لم تكن مرشحة للوصول إلى هذا الدور المتقدم في المسابقة. ويعتمد المنتخب على أداء جماعي ساعده على التعامل مع المباريات إلى حد الآن، إضافة إلى تماسك الدفاع في مواجهة بلجيكا، عندما نجح عناصره في الذود عن مرماهم في مواجهة ضغط بلجيكي مستمر وقوي. وطبعاً، فإن سلوفاكيا ستخوض المواجهة دون ضغط قوي، وهو ما قد يساعدها على التعامل مع قوة منافسها.

> أسبقية تاريخية مهمة للمنتخبين الإسباني والإنكليزي

وتبدو إسبانيا مرشحة لتجاوز عقبة جورجيا، في المباراة التي ستقام انطلاقاً من الساعة العاشرة مساء في ملعب كولونيا، ويديرها الحكم الفرنسي فرانسوا لوتكسييه، ذلك أن الإسبان بفضل ثلاثة انتصارات في الدور الأول، أصبحوا أبرز المرشحين لحصد اللقب، بعد عروض قوية وتصدّر المجموعة الأصعب التي ضمّت إيطاليا وكرواتيا أساساً. ولهذا فإن مباراة «لاروخا» أمام جورجيا قد تحمل تأكيداً جديداً على قوة المنتخب الذي سجل خمسة أهداف دون أن تهتز شباكه إلى حد الآن في أي مناسبة، وهي مُعطيات تؤكد أن إسبانيا قادرة على الوصول إلى أدوار متقدمة، بفضل قدرات اللاعبين الفردية، خاصة في الهجوم، حيث تتوفر لهم في كل مواجهة الكثير من الفرص التهديفية، وسيكون من الصعب على جميع المنافسين الصمود أمام قوة إسبانيا الهجومية. أما منتخب جورجيا الذي حقق إنجازاً بطولياً بالوصول إلى هذا الدور من البطولة، فإنه سيحاول أن يمدد إقامته في ألمانيا من خلال محاولة صنع أكبر مفاجأة بإقصاء إسبانيا، خاصة بعد أن تحسن الوضع المعنوي لديه إثر الفوز الكبير على البرتغال بنتيجة 2-0، ولكن واقعياً ورغم وجود النجم كفارا، فإن مهمة جورجيا تبدو صعبة للغاية، ولن يكون من السهل عليهم الصمود أمام «لاروخا» بعد العروض القوية التي قدموها سابقاً، إضافة إلى الفارق في القدرات الفردية للاعبين من المنتخبين، وظهور منتخب إسبانيا في ثوب البطل الذي سيعطيه دفعاً قوياً من أجل حسن التعامل مع جورجيا، خوفاً من تكرّر سيناريو منتخب البرتغال، وخلال سبع مواجهات سابقة بين المنتخبين، فإن إسبانيا حققت الانتصار في ست مناسبات، وعاد الفوز لجورجيا في لقاء وحيد فقط.

إنكلترا تملك أفضل النجوم (إيدي كيو/Getty)

جورجيا هزمت البرتغال (كيفن كوكس/Getty)

رادار يورو

بيبي يدافع عن البرتغال ويتطلع إلى اللقب

أصبح بيبي أكبر لاعب يشارك في العرس القاري (يوركف فروم/Getty)

جماهير البرتغال تأمل بحصد اللقب الثاني لليورو (أديث غويرت/Getty)

دافع قطب الدفاع البرتغالي المخضرم بيبي، عن أداء منتخب بلاده حتى الآن في كأس أوروبا لكرة القدم في ألمانيا قبل مواجهة سلوفينيا في ثمن النهائي، غداً الاثنين. وتأهل بطل نسخة 2016 إلى الدور الثاني بتصدره المجموعة السادسة، لكنه تعرض لصدمة بالخسارة 0-2 أمام جورجيا التي تشارك في العرس القاري للمرة الأولى وحققت تأهلاً تاريخياً إلى الأدوار الإقصائية. وقال بيبي في مؤتمر صحافي: «لا أعرف إذا كانت لديكم الفرصة لإلقاء نظرة على الإحصائيات من دور المجموعات، البرتغال واحد من أفضل المنتخبات من حيث الإحصائيات». وأضاف: «من المباراة الأولى إلى الأخيرة، كان المشجعون معنا دائماً. الشيء الأكثر أهمية هو حقيقة أننا كنا في طريقنا إلى الخسارة في المباراة الأولى أمام التشيك واستمر المشجعون في دعمنا». وتابع: «ربما كانت الثقة التي يتمتعون بها هي التي جعلتنا نقلب النتيجة». وأصبح بيبي أكبر لاعب على الإطلاق يشارك في العرس القاري عندما لعب أساسياً أمام التشيك، بعمر 41 عاماً. وظهر بيبي لأول مرة في كأس أوروبا عام 2008 ويلعب في نسخته الخامسة من الكأس المتوج بلقبها قبل ثماني سنوات في فرنسا. وقال بيبي إنه على الرغم من أن البرتغال كانت في النصف الأكثر صعوبة من القرعة مع إسبانيا وألمانيا وفرنسا، لكنه لم يهتم ما دام أن «السيليساو» وجد طريقة إلى الانتصار. وقال مدافع ريال مدريد السابق: «إذا كان بإمكاني الاختيار... أود أن أكون البطل مرة أخرى»، مضيفاً: «مع كل الاحترام الواجب للمنتخبات الأخرى، سواء من جانب أو آخر، هذا ما لدينا. نعلم أنها ستكون رحلة صعبة جداً، لكن علينا جميعاً أن نبقى معاً». ثاني أكبر لاعب في تاريخ الكأس القارية هو مواطن بيبي النجم كريستيانو رونالدو (39 عاماً) الذي فشل في التسجيل في ثلاث مباريات محيطة في دور المجموعات. علق بيبي: «كريستيانو يعيش من أجل الأهداف، هذه حقيقة، لكن هل رأيتم مدى جهوده على أرض الملعب لمساعدة المنتخب الوطني؟ إنه أمر لا يصدق». وأردف قائلاً: «إنه اللاعب الذي فشل في التسجيل في أكبر عدد من الدقائق في منتخبنا، ويبلغ من العمر 39 عاماً. إنه في حالة جيدة جداً، وسيؤدي أداء جيداً جداً في هذه المرحلة الأخيرة من البطولة وآمل وأنا واثق بأنه سيمنحنا الكثير من الفرح». وأوضح بيبي أنه لم يقرر مستقبله بعد كأس أوروبا سواء على المستوى الدولي أم على مستوى الأندية مع انتهاء عقده مع بورتو هذا الصيف.

(فرانس برس)

ملعب حُر

الاستخفاف برونالدو: سخرية القدر

داخل أحد المقاهي في العاصمة اللبنانية بيروت، وبينما كان منتخب البرتغال يلعب أمام جورجيا، بحضور كريستيانو رونالدو وغياب العديد من النجوم الآخرين، خرج صوتٌ من بين عشرات الشبان الجالسين على هواتفهم، غير الآبهين بهذه المباراة التي كنت أتابعها لمجرّد أنني حضرت في المكان حينها.

عموماً، بدأ التحليل بوصف رونالدو بالعاجز، وأن عليه التوقف عن اللعب حالاً، معللاً رأيه بعدم التسجيل في أول ثلاث مباريات خلال يورو 2024، وهذا الأمر تراه من دون شك منتشراً على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، سخرية متواصلة من رونالدو، ووصفه باللاعب المنتهي، كلّ ذلك أمرٌ مضحك ومثير للاستغراب والدهشة بالنسبة لي. بعض المشجعين يختارون ما يناسبهم، حين يحقق لاعبهم المفضل أرقاماً مميزة، يقولون «ضرب أرقاماً قياسية»، لكن حين يصل الأمر إلى رونالدو يصبح «المنتهي»، رغم أنه هداف العالم دولياً على مرّ التاريخ. أجد أحياناً صعوبة في تقبّل بعض الآراء في هذه اللعبة، فقد نختلف على هوية الأفضل والأسوأ، ولاعبي الصف الأول والثاني، لكن من غير المقبول أن نختلف على قيمة واحدٍ من أبرز أساطير هذه اللعبة، عن رياضي متكامل لأبعد الحدود.

(حسين غازي)

يورو بازار

■ أكد الجورجي جورجي ماماردشفيلي، حارس مرمى فالنسيا، أن مواطنه خفيتشا كفاراتسخليا، لاعب نابولي ونجم المنتخب «أفضل من إسبانيا كلّها». وبدا ماماردشفيلي واثقاً حين تحدّث عن قوة هجوم المنتخب الإسباني. وأبرز الحارس «كفاراتسخليا أفضل من إسبانيا كلّها. لن أقول إننا سنفوز، لكننا سنكافح ونرى ما سوف يحدث»، في تصريحات أدلى بها لوسائل إعلام إسبانية من فيالبيرت، غربي ألمانيا، حيث يعسكر المنتخب الجورجي. وأوضح ماماردشفيلي «إسبانيا هي المرشح الأوفر حظاً للفوز، لكننا سنكافح، سوف ننافس. قدمنا مستوى رائعاً في كأس أمم أوروبا. يجدر بنا أن نستمتع الآن»

■ بات لوك شو قريباً من اللعب مع إنكلترا في بطولة أوروبا 2024، بعدما قال زميله أنتوني غوردون إن الظهير الأيسر الذي غاب عن الملاعب لعدة أشهر بسبب إصابة في عضلات الفخذ الخلفية شارك في

كلّ جلسات التدريب مع الفريق هذا الأسبوع. وقال غوردون للصحافيين: «ببلي بلاءً حسناً خاصة في الأسبوع الأخير». وقام غاريث ساوثغيت مدرب إنكلترا «بمخاطرة محسوبة» بضمّ شو إلى التشكيلة رغم أن مدافع مانشستر يونايتد لم يلعب منذ فبراير/ شباط وشارك في 15 مباراة فقط في جميع المسابقات في الموسم المنصرم بسبب الإصابة. وقال غوردون «إنه لاعبٌ رائعٌ ويتمتع باحترافية شديدة، ولم يكن هناك أي شك على الإطلاق في أنه سيكون لائقاً في مرحلة ما. لقد أصبت في البداية معه. لذلك شاهدت عملية إعادة تأهيله، وقد فعل كلّ شيء طبقاً لأعلى المعايير والآن نرى نتائج ذلك».

■ أعلن السياسي ورجل الأعمال الثري الجورجي، بيدزينا إيفانيفيشفيلي، دعمه نجوم منتخب جورجيا، قبل مواجهة منتخب إسبانيا في دور الـ16 لبطولة يورو 2024، وخصص مكافأة مالية ضخمة لكل اللاعبين، في حال تحقيق المفاجأة والتأهل لأول مرة في التاريخ إلى الدور ربع النهائي من البطولة الأوروبية. ونشرت الوكالة الإسبانية إفي، تفاصيل عن إعلان السياسي ورجل الأعمال الثري، بيدزينا إيفانيفيشفيلي، أنّه سيمنح عشرة ملايين يورو للاعبي منتخب جورجيا في حال التفوق على إسبانيا. وتحقيق مفاجأة كبيرة في مواجهة دور الـ16 لبطولة يورو 2024، وهو مبلغٌ مالي كبير بالنسبة إلى اللاعبين الذين يشاركون لأول مرة في تاريخ بطولة اليورو. وكان إيفانيفيشفيلي الذي يُعَدّ من أبرز أثرياء جورجيا، قد منح بالفعل عشرة ملايين يورو، بعد الانتصار التاريخي على منتخب البرتغال الذي سمح لجورجيا بالتأهل إلى الدور ثمن النهائي لبطولة اليورو، لأول مرة في التاريخ. ليغري لاعبي المنتخب مجدداً قبل المواجهة المنتظرة أمام إسبانيا، اليوم الأحد، 30 يونيو/ حزيران الحالي، مع الإشارة إلى أن إيفانيفيشفيلي قطع وعداً بتقديم هذه المكافآت المالية قبل انطلاق البطولة الأوروبية، حسب الوكالة الإسبانية إفي. ووفقاً للوكالة نفسها، توجه رئيس الوزراء إيراكلي كوبيجادزي بالشكر لإيفانيفيشفيلي على كرمه مع اللاعبين الدوليين، وخصص عبارات شكر للمدرب الفرنسي ويلي سانيول أيضاً، وقال كوبيجادزي في مداخلة أمام البرلمان، نشرتها الوكالة الإسبانية: «لاعبونا لا يحتاجون إلى حافز إضافي، لكن لتحقيق أقصى قدر من التحفيز تحتاج إلى ما يشجعك، هذا الحافز يزيد من فرص تفوق منتخب جورجيا على إسبانيا».

تقرير

يعمل الترجي الرياضي التونسي من خلال تعاقداته التي تعوّد القيام بها في فترة الانتقالات الصيفية على إضعاف منافسيه عبر جلب أبرز نجومهم للعب بألوانه، وهو ما يضمن له جودة كبيرة على مستوى اللاعبين، فضلاً عن عدم قدرتهم على الانتقال إلى الفرق الكبيرة الأخرى

ميركاتو الترجي التونسي

إسلام المؤدب

اقترب الترجي الرياضي التونسي من حسم صفقة انتقال حارس مرمى منتخب تونس، البشير بن سعيد، إلى الفريق، قادمًا من نادي الاتحاد الرياضي المنستيري، الذي أنهى الدوري المحلي في المرتبة الثانية، وهو الأمر الذي سمح له بمرافقة شيخ الأندية التونسية إلى مسابقة دوري أبطال أفريقيا في الموسم القادم، وذلك رغم أن الفريق يملك في صفوفه حارسين مميزين، هما النجم الصاعد أمان الله مميش، الذي انضم أخيرًا إلى نسور قرطاج، وكان من أبرز اكتشافات مسابقة دوري الأبطال في العام الماضي، علاوة على المخضرم معز بن شريفة، الذي كان لسنوات طويلةٍ النجم الأول للفريق، بالإضافة إلى الصدقي الدبشي، الذي حرس مرمى الترجي لفترة محددة، ورشحه البعض للانضمام إلى قائمة المنتخب التي شاركت في مونديال قطر نهاية عام 2022.

ووجه الترجي ضربةً قويةً للاتحاد المنستيري الذي كان منافسه الأول في السنوات القليلة الماضية على الألقاب، إثر التطور الكبير الذي شهده مستوى الفريق، والذي جعله يدخل ضمن الأندية الكبيرة في البلاد، ويتجاوز أندية عريقةً مثل النادي الأفريقي والنجم الساحلي والنادي الصفاقسي، وذلك بالتعاقد مع حارسه الأول الذي ينتهي عقده اليوم الأحد، 30 يونيو/ حزيران من العام الحالي 2024، وذلك في صفقة انتقال حرٍ، إثر سنواتٍ طويلةٍ قضاها في الفريق، وحصد معه نتائج مميزة منذ وصوله من فريق مستقبل قابس، في جنوب تونس.

> يطمح الترجي في الموسم القادم إلى التألق بمونديال الأندية

وأعاد سيناريو التعاقد مع بن سعيد إلى الأذهان، ما حدث في فترة الانتقالات الصيفية الخاصة بالموسم الماضي، وذلك على إثر التعاقد، مع لاعبين آخرين من فريق عاصمة الرباط، وهما لاعب خط الوسط، حسام تقا، ولاعب منتخب النيجر يوسوفا أومارو، اللذان كانا محور خط وسط ملعب الفريق، ورغم أن أومارو لم يندمج جيداً، وغادر في الميركاتو الشتوي المنصرم إلى فريق الملعب التونسي إثر فسخ عقده، إلا أن تقا قدم مستويات كبيرةً، وأصبح ركيزةً أساسيةً في تشكيل المدير الفني البرتغالي، ميغيل كاردوزو، كذلك انضم اللاعب أخيرًا إلى منتخب تونس.

ولم يكتفِ الترجي بالتعاقد مع بن سعيد وتقا وأومارو، بل ضمّ قبلهما في الموسم قبل الماضي المدافع الأيمن زياد المشموم، الذي كان قائد فريق الاتحاد الرياضي المنستيري، فيما حاول في فترات أخرى ضمّ لاعب خط منتصف الملعب هيكل الشيخاوي، قبل أن يقرر الانتقال إلى الإمارات العربية المتحدة، للعب في الدوري المحلي، مع فريق عجمان الإماراتي.

ولا تُعد فكرة تعاقد الترجي مع أبرز لاعبي الفرق التي تنافسه في الدوري المحلي خطوةً جديدةً، بل إن رئيس النادي حمدي المؤدب قرر منذ وصوله إلى إدارة النادي اتباع هذا الأسلوب بالتعاقد مع أهم اللاعبين في كل فريق ينافسه، فقد سبق له أن ضم من النادي الرياضي الصفاقسي الظهير الأيمن محمد بن علي، الذي تألق مع نادي عاصمة الجنوب، ونجح في افتكاك لاعب خط وسط الملعب معتز الزدام، الذي نشأ في النجم الرياضي الساحلي، وهو الأمر نفسه الذي يتعلق باللاعب الدولي التونسي حمدي النقاز، الذي يُعد من أبرز خريجي الفئات السنية لفريق جوهرة الساحل.

وتعتمد استراتيجية حمدي المؤدب الذي يعتبر أفضل رئيس في تاريخ الفريق، من ناحية عدد الألقاب والتتويجات، على التعاقد مع جميع اللاعبين الذين يبرزون في الدوري المحلي، إذ إنه ضمّ إلى صفوفه في العام الماضي ثنائي الأولمبي الباجي أسامة بوقرة ومحمد وائل الدريالي، بعد أن أطاحا فريقه من مسابقة كأس تونس قبل التتويج به، وتعاقد أيضاً في العام المنصرم مع المدافع الأيسر أسامة السهيلي، من فريق الملعب التونسي، رغم أنه لم ينجح في تجربته مع النادي، واستُبعِد في نهاية الموسم الماضي.

وارتبط اسم الترجي الرياضي التونسي في فترة الانتقالات الصيفية الحالية بضمّ عددٍ آخر من اللاعبين الذين برزوا في العام الماضي في الدوري المحلي، وأبرزهم ثنائي فريق الملعب التونسي الذي سيخوض اليوم مواجهة الدور النهائي لكأس تونس، وهما المدافع حمزة بن عبدة، والجناح الأيسر حمزة الخضراوي، بعد أن رغب في وسط الموسم في التعاقد مع مهاجم فريق باردو، هيثم الجويني، لكن فريقه تمسك به، كذلك ارتبط بالفريق اسم نزار السميشي، لاعب فريق مستقبل المرسى، وعزيز القاسمي المدافع الأيمن للنادي الرياضي البنزرتي، وهم جميع اللاعبين الذين تألقوا في الموسم المنصرم، الذي ينتهي اليوم بنهائي الكأس.

وسيكون الترجي في العام القادم أمام تحدياتٍ كبيرةٍ جداً، أهمها المشاركة في كأس العالم للأندية التي ستُقام في الولايات المتحدة الأميركية، وبتنظيم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وذلك في نسخةٍ فريدةٍ من نوعها، ستشهد مشاركةَ عددٍ كبيرٍ من أبرز الفرق العالمية، في مقدمتها ريال مدريد الإسباني ومانشستر سيتي الإنكليزي وبايرن ميونخ الألماني، وذلك لأول مرةٍ في تاريخ كرة القدم العالمية، ويراهن عليها الفريق التونسي، للتقدم فيها والحصول على أموالٍ طائلة، ستكون قادرة على تحقيق تغيير كبير في مسيرة النادي، بالنظر إلى حجم الاعتمادات المالية المرصودة، التي كشفت صحيفة ذا صن البريطانية أنها قد تصل إلى مبلغ مالي كبيرٍ قيمته 50 مليون جنيه إسترليني.

وسيكون الفريق أمام رهانات أخرى في العام القادم أيضاً، أهمها لقب دوري أبطال أفريقيا الذي فشل الفريق في التتويج به في العام الماضي، إثر الهزيمة أمام النادي الأهلي المصري في مواجهة الدور النهائي، وذلك علاوة على جميع الرهانات المحلية، وأهمها السوبر التونسي، والدوري والكأس المحليان.

يسعى حمدي المؤدب للتقوية فريقه الترجي في كل ميركاتو
(فتحي بلعيد/ Getty)

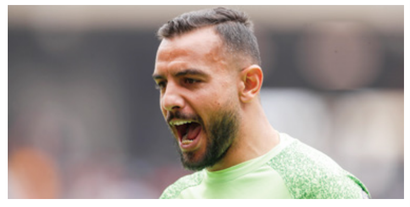

مستقبل غامض لبن شريفية

فتح تعاقد الترجي التونسي مع حارس مرمى الاتحاد الرياضي المنستيري، ومنتخب تونس لكرة القدم، البشير بن سعيد، العديد من التساؤلات بشأن مستقبل حارس المرمى المخضرم، معز بن شريفية، لا سيما أن الأخبار تضاربت في الفترة الأخيرة حول إمكانية مغادرته فريقه الذي بدا فيه مسيرته، نحو أحد الدوريات الخليجية، الذي قد يكون الدوري السعودي، رغم أنه أفاد بأنه تراجع عن قرار المغادرة، إثر لقاء جمعه برئيس النادي حمدي المؤدب.

وجه رياضي

خوسيلو

تعاقد نادي الغرافة القطري رسمياً، مع اللاعب الدولي الإسباني خوسيلو (34 عاماً)، قادماً من صفوف فريق ريال مدريد

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أعلن نادي الغرافة القطري تعاقده رسمياً مع اللاعب الدولي الإسباني خوسيلو (34 عاماً) قادماً من فريق ريال مدريد، إذ وقّع المهاجم، الذي يشارك مع منتخب بلاده حالياً في بطولة أمم أوروبا لكرة القدم بألمانيا، عقداً لموسمين حتى 30 يونيو/ حزيران من عام 2026، مع موسم آخر قابل للتجديد، وفقاً لما كشفه الموقع الرسمي للنادي القطري. وظفر الغرافة بمهاجم مميز سيدعم الخط الأمامي للفريق، لا سيما بعد أن كان في الموسم الماضي كلمة السر في تتويج الفريق الملكي بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الـ15 في تاريخه، خصوصاً في مباراة العودة من الدور نصف النهائي أمام بايرن ميونخ الألماني، إذ إن كتيبة المدير الفني الإيطالي كارلو أنشيلوتي كانت تقترب من مغادرة السباق، لكن المهاجم الذي وصل على سبيل الإعارة من فريق إسبانيول برشلونة سجل هدفي «الريمونتادا» في آخر الدقائق بعد دخوله إلى الملعب في الدقيقة الـ81، ليمضي على تأهل ناديه إلى الدور النهائي، ويكون كلمة السر في تتويج الملكي باللقب أمام بوروسيا دورتموند في نهائي ويمبلي. ولم يكن خوسيلو نفسه يعتقد بأنه سيعيش أحد أحلام طفولته، إذ انتشرت منذ سنوات قليلة صورة شاشة له وهو يبحث عن رابط لمشاهدة إحدى مباريات ريال مدريد، فريقه المفضل الذي لعب في فئاته السنية، لكنه لم يخض مع فريقه الأول إلا مباراة وحيدة، نظراً إلى وجود عدد كبير من المهاجمين في فترة صعوده، يقودهم البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيمة، كما أنه كان منذ عامين في مدرجات الملعب لمشاهدة المباراة النهائية أمام فريق ليفربول الإنكليزي في دوري الأبطال. وترك خوسيلو ذكريات رائعة خلال موسم وحيد لعبه مع الفريق، إذ إنه سجل 16 هدفاً، ما جعله رابع هدافي الريال في الموسم المنقضي، بفارق هدف واحد فقط عن صاحب المركز الثالث رودريغو، رغم أنه لم يشارك كثيراً في المباريات، إذ إنه كان مهاجماً بديلاً في خيارات أنشيلوتي، لم يعتمد عليه إلا وقت الضرورة القصوى. وفي الموسم الفائت، نجح المهاجم المخضرم في إثبات قيمته، بعد أن تعرَّض للتهميش من كارلو أنشيلوتي، حيث لم يعتمد عليه المدير الفني الإيطالي في أغلب المواجهات، في ظل وجود البرازيليَين فينيسيوس جونيور ورودريغو، ونجاح الإنكليزي جود بيلنغهام في التألق، خصوصاً في مسابقة الدوري الإسباني لكرة القدم، التي نال الفريق الملكي لقبها، مع بطولة دوري أبطال أوروبا.

صورة في خبر

رحيل جارديم عن الريان

أعلن نادي الريان الرياضي، إنهاء التعاقد مع المدرب البرتغالي ليوناردو جارديم بالتراضي. وذكر النادي، في بيان، أنه توصل لاتفاق يقضي بفسخ العقد مع المدرب جارديم، مقدماً له الشكر وللجهاز الفني على ما ساهموا به من خدمات للفريق في الموسم الماضي. وأكد البيان أن إدارة النادي تعمل على التعاقد مع مدرب جديد لتولي مسؤولية الفريق الأول استعداداً للموسم المقبل. وكان الريان قد تعاقد مع ليوناردو جارديم في بداية موسم 2023 - 2024 بعقد يمتد لموسمين، وحصل تحت قيادته على المركز الثاني في الدوري القطري لكرة القدم.

على هامش الحدث

دانيلو: شعرنا بالتحرر بعد التسجيل

قال قائد المنتخب البرازيلي دانيلو عقب الفوز على باراغواي بأربعة أهداف لواحد في الجولة الثانية من دور المجموعات في بطولة كوبا أميركا 2024 إن فريقه شعر بـ«التحرر» عقب هزّ الشباك، خصوصاً أن مباراته الأولى في البطولة انتهت بالتعادل السلبي. وقال دانيلو في تصريحات صحافية عقب المباراة: «هذا ما بحثنا عنه. هذا فوز مهم بالطبع بالنسبة إلى حظوظنا في التأهل». وتابع: «الفوز بأربعة أهداف وعبر كرة قدم مقنعة شيء مهم». وبخصوص المواجهة القادمة أمام كولومبيا متصدرة المجموعة بست نقاط التي ضمنت التأهل، قال: «إن مواجهتهم ليست سهلة أبداً، علينا أن نستعد بأفضل شكل ممكن. ستكون مباراة صعبة جداً بالنسبة إلينا». وتحتاج البرازيل إلى حصد نقطة من هذه المباراة لضمان التأهل إلى ربع النهائي، إذ تحتل حالياً وصافة المجموعة بأربع نقاط.

فينيسيوس يهاجم كونميبول

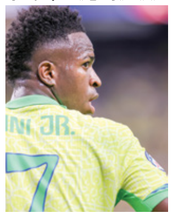

انتقد البرازيلي فينيسيوس جونيور بدوره الحكام في تصريح قوي، وقال إنهم «دائماً» يقفون ضدهم. وقال اللاعب عقب انتهاء المباراة: «كوبا أمريكا معقدة دائماً بسبب الملاعب والحكام، الذين يقفون ضدك دائماً. ويسبب طريقة معاملتهم لنا، لكن يجب أن نتحلى بالعزم». وصرح بأنه «يمكننا التحدث فقط إن فزنا. الكونميبول (اتحاد أميركا الجنوبية المنظمة للبطولة) يقول إننا نتحدث كثيراً». وعن المستوى الرائع الذي قدمه في المباراة، أشار فينيسيوس إلى أنه لا يلعب أبداً لمصلحته الشخصية، وإنما من أجل البلاد. وصرّح اللاعب: «أحاول التطور دائماً. لكن هذا الأمر ليس ممكناً على الدوام. اليوم قدمت مباراة كبيرة، بمستوايَ المعهود».

مدرب باراغواي ينتقد سلوك فينيسيوس ضمنياً

قال المدير الفني لمنتخب باراغواي، الأرجنتيني دانييل غرانيرو إن سلوك البرازيلي فينيسيوس «لا يسهل قبوله بأريحية بالنسبة إلى خصومه»، مطالباً الحكام بوضع «حدود أمامه». وقال المدرب في مؤتمر صحافي عقب الخسارة 4-1 أمام البرازيل وتوديع بطولة كوبا أميركا «لا يسهل قبول طريقة لعبه بأريحية بالنسبة إلى الخصوم، وهذا دور الحكم. يجب أن يضع الحكم حدوداً». وجاءت تصريحات المدرب رداً على سؤال عما إذا كانت طريقة لعب فينيسيوس، الذي تألق وسجل هدفين في المباراة، مستفزة ودخل اللاعب في سدّ وجذب مع لاعبي باراغواي بعد أن نفذ حركة مهارية استعراضية لأحد الخصوم والبرازيل متقدمة بهدفين. وصرح المدرب أيضاً: «إنّه يلعب بالطريقة التي يظن أنه يجب أن يلعب بها» كذلك أكد المدرب أن فريقه يشعر بـ«استياء كبير» بسبب الإقصاء من البطولة وتحمّل المسؤولية كاملة.

لويس دياز: نحن نحقق الهدف المطلوب

قال لاعب المنتخب الكولومبي لويس دياز عقب فوز فريقه على كوستاريكا بثلاثية نظيفة وضمان التأهل إلى ربع نهائي كوبا أميركا إن فريقه يحقق «الهدف المطلوب». وصرّح بعد المباراة: «نحن نسير في طريق الهدف المطلوب، وهذا يجعلنا مفعمين بالحماسة». وسجل اللاعب هدف المباراة الأول من ركلة جزاء. وحول هذا، قال اللاعب: «بعيداً عن الهدف المسجل، أود الإشادة بما قدمه الفريق في كل مراحل اللعب». وتابع دياز نجم ليفربول الإنكليزي: «الفريق يقدم فعلاً كل ما لديه».

كافاليرز يتعاقد مع المدرب السابق لبروكلين نتس

أعلن نادي كليفلاند كافاليرز المشارك في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين تعيين كيني أتكينسون، المدرب السابق لبروكلين نتس في الفترة بين 2016 و2020، على رأس الإدارة الفنية لفريقه خلفاً لجون بلير «جيه بي» بيكرستاف المقال من منصبه. وأمضى أتكينسون، البالغ من العمر 57 عاماً، أيضاً 12 موسماً مدرباً مساعداً في الدوري، آخرها مع غولدن ستايت وورييرز خلال المواسم الثلاثة الماضية. وقال أتكينسون: «أشعر بسعادة غامرة وبشرف كبير. هذه فرصة رائعة لقيادة قائمة شابة موهوبة بمستقبل مشرق». وأضاف: «لقد رأيت هذه المجموعة بنفسي، واستعددتُ لمواجهتها باعتباري مدرباً لفريق منافس، ولم تكن المهمة سهلة. أنا متحمس جداً لوجودي الآن على دكة بدلاء هذا الفريق للمساعدة في مواصلة تطوره». وسيكون أتكينسون الذي لعب في أوروبا من 1993 إلى 2004 وكان مساعداً سابقاً لمدرب فريق راسينغ باريس، ومدرباً مساعداً للمنتخب الفرنسي في أولمبياد باريس.

هوامش

لطالما أُثيرت سجالات وخلافات علمية بشأن شرب الحليب؛ إذ يرى كثيرون أن تناوله مفيد لصحة الإنسان، بينما يحاجج آخرون بأنّه مضرّ. هنا، نسلّط الضوء على أبرز ما يحتويه هذا السائل الأبيض

الحليب مصدر ممتاز للعناصر الغذائية التي يعتمد عليها الجسم لامتصاص الكالسيوم (فريدريك جيه. براون / فرانس برس)

شرب الحليب

بروتينات وفيتامينات وعضلات صحية

يارا حسين

يمثّل الحليب أحد المشروبات الأكثر شعبية العالم منذ آلاف السنين. وعلى الرغم من أن استهلاك الحليب من المواضيع المثيرة للجدل في عالم التغذية، فإن الخبراء يؤكدون فوائد صحية مدعومة علمياً للحليب.

غني بالعناصر الغذائية

الحليب مصدر ممتاز للبروتين وللفيتامينات والمعادن، إذ يحتوي كوب من حليب البقر كامل الدسم (244 غراماً) على: ثمانية غرامات من البروتين، وثمانية غرامات من الدهون، 28% من الاحتياجات اليومية من الكالسيوم، و10% من الاحتياجات اليومية من البوتاسيوم، و22% من الاحتياجات اليومية من الفوسفور، و13% من الاحتياجات اليومية من السيلينيوم، و24% من الاحتياجات اليومية من فيتامين د، و26% من الاحتياجات اليومية من فيتامين ب 2، و18% من الاحتياجات اليومية من فيتامين ب 12. كما يحتوي الحليب على كثير من الأحماض الدهنية الصحية، بما في ذلك حمض اللينوليك (CLA) وأحماض أوميغا 3. ويرتبط تناول هذه الأحماض الدهنية بالعديد من الفوائد الصحية، بما في ذلك تقليل مخاطر الإصابة بمرض السكري وأمراض القلب. حليب البقر العضوي أيضاً يحتوي على كميات أعلى من مضادات الأكسدة المفيدة مثل فيتامين E وبيتا كاروتين، ما يساعد على تقليل الالتهاب ومحاربة الإجهاد التأكسدي.

مفيد لصحة العظام

ارتبط تناول الحليب بالعظام الصحية، وقد ربطت الدراسات استهلاك الحليب ومنتجات الألبان بانخفاض خطر الإصابة بهشاشة العظام والكسور خاصة عند كبار السن. يعود ذلك إلى احتوائه على مجموعة من العناصر الغذائية الضرورية لصحة العظام، بما في ذلك الكالسيوم والفوسفور والبوتاسيوم والبروتين وفيتامين K2. كما أن الحليب مصدر ممتاز للعناصر الغذائية التي يعتمد عليها الجسم لامتصاص الكالسيوم، بما في ذلك فيتامين د وفيتامين ك والفوسفور والمغنيسيوم.

يساعد على منع زيادة الوزن

ربطت العديد من الدراسات تناول الحليب كامل الدسم بانخفاض خطر الإصابة بالسمنة، لأن الحليب يحتوي على مجموعة متنوعة من المكونات التي قد تساهم في إنقاص الوزن ومنع زيادته، فيساعد محتواه العالي من البروتين على الشعور بالشبع لفترة أطول من الوقت، ما قد يمنع الإفراط في تناول الطعام. ويتميز حمض اللينوليك الموجود في الحليب بقدرته على زيادة فقدان الوزن عن طريق تعزيز تكسير الدهون وتثبيط إنتاجها. بالإضافة إلى احتوائه على كميات جيدة من الكالسيوم، التي ربطتها العديد من الدراسات بانخفاض خطر الإصابة بالسمنة. وقد وجدت دراسة أجريت على 145 طفلاً يبلغون من العمر ثلاث سنوات أن زيادة استهلاك دهون الحليب كان مرتبطاً بانخفاض خطر الإصابة بالسمنة لدى الأطفال. كما أظهرت دراسة أخرى شملت أكثر من 18 ألف امرأة في منتصف العمر وكبار السن أن تناول المزيد من منتجات الألبان عالية الدسم كان مرتبطاً بتقليل اكتساب الوزن وانخفاض خطر الإصابة بالسمنة.

يعزز نمو العضلات ويمنع فقدانها

الحليب مصدر غني بالبروتين الضروري للعديد من الوظائف الحيوية في الجسم، بما في ذلك نمو وتطور وإصلاح الخلايا وتنظيم جهاز المناعة. ويعتبر الحليب بروتيناً كاملاً، بمعنى أنه يحتوي على جميع الأحماض الأمينية الأساسية الضرورية للجسم. وأظهر العديد من الدراسات أن تناول الحليب يرتبط بانخفاض خطر فقدان العضلات المرتبط بالعمر، كما أن الاستهلاك العالي للحليب ومنتجات الألبان يرتبط بزيادة كتلة عضلات الجسم بالكامل وتحسين الأداء البدني عند كبار السن.

وأشارت الدراسات إلى أن شرب الحليب بعد التمرين يمكن أن يقلل من تلف العضلات ويعزز إصلاحها، ويقلل من آلام العضلات.

على الرغم من فوائد الحليب السابقة، إلا أن كثيراً من الناس لا يستطيعون تحمل سكر الحليب (اللاكتوز)، لذلك يتجهون إلى تناول بدائل له، مثل حليب اللوز والأرز والشوفان وجوز الهند.

باختصار

الحليب مصدر ممتاز للعناصر الغذائية التي يعتمد عليها الجسم لامتصاص الكالسيوم بشكل صحيح، بما في ذلك فيتامين د وفيتامين ك والفوسفور

■■■

يساعد محتواه العالي من البروتين على الشعور بالشبع لفترة أطول من الوقت، ما قد يمنع الإفراط في تناول الطعام

■■■

الحليب مصدر غني بالبروتين الضروري للعديد من الوظائف الحيوية في الجسم، بما في ذلك نمو وتطور وإصلاح الخلايا وتنظيم جهاز المناعة

وأخيراً

من حكايات المشاهير

خطيب بدلة

الشخصيات الأدبية والفنية المشهورة في التاريخ نوعان: منعزل واجتماعي. لا نعرف عن النوع الأول سوى معلومات قليلة، تتعلق بمولده، وجنسيته، والبلد الذي عاش فيه، وأسماء مؤلفاته، والجوائز التي حصل عليها، وتاريخ وفاته.. أما الثاني، فسيرته مليئة بالحكايات، والطرائف، إلى درجة أن النوادر المنسوبة للأديب الأيرلندي جورج برنارد شو، مثلاً، تحتل صفحات المنوّعات في الصحف، وأوراق الروزنامة، ولا يزال بعضها يتردّد على ألسنة المتحدثين، مع أنه متوفى منذ ثلاثة أرباع القرن.

حينما قرأتُ رواية «الجندي الطيب شفيك»، للتشيكي الفذ ياروسلاف هاشيك، حفظت كمية كبيرة من المواقف الطريفة فيها، وذات مرّة كنت أروي بعضها في مجلس كان فيه طبيب متخرّج من تشيكوسلوفاكيا، فأخبرنا بأنه يستحيل أن يلتقي ثلاثة أو أربعة أشخاص من أبناء الشعب التشيكي، في سهرة مرح، من دون أن يسردوا بعضاً من طرائف تلك الشخصية العجيبة. التراث العربي القديم عامر بحكايات طريفة، منقولة عن شخصياتٍ مشهورة، كالمعرّي، والجاحظ، وابن الرومي، وأبي دلامة... ولكنني، محسوبكم، أميل إلى الاعتقاد بأن الكثير منها مفبرك، ومنسوبٌ للشخصيات المذكورة على سبيل المبالغة، كالقول إن المعرّي سمع رجلين يتبادلان حديثاً مطوّلاً بلغة لا يعرفها. ومع ذلك، حفظ الجمل التي سمعها، ونقلها إلى بعض أصحابه، فترجموها، وأن واحداً من الناس وضع ورقة رقيقة في مكان جلوسه، في أثناء وجوده في الخارج، فلمّا عاد وجلس: سأل: هل ارتفعت الأرض، أم انخفضت السماء؟ وأذكر أنني ذهبت، ذات يوم، إلى بلدة دير شرقي، التابعة لمنطقة معرّة النعمان، لأزور ضريح الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، وفي أثناء الزيارة، رُويت لي قصة عجيبة: أن أحد الرّعاة اشترى نعجة مباركة، وحلف أن يجعل حليبها وقفاً لروح عمر، فكانت تلك النعجة تأكل أقل بكثير مما تأكلها النعجات الأخريات، وتحلب أضعافَ ما يحلبن.

نقرأ، في التاريخ الحديث، حكاياتٍ أكثر قرباً من عقولنا، تدلّ على ذكاء الشخصيات الفنية، وسرعة بديهيّتها. فمما هو معلوم، أن الزعيم الوطني السوري، فخري البارودي، كان مناضلاً قومياً، وفناناً موسيقياً، وشاعراً، وهو الذي كتب الأغنية «ع الغوطة يللا نروّح عالغوطة» التي غنّاها معن دندشي، ونشيد «بلاد العرب أوطاني» الذي لحنه الأخَوَان فليفل، ويحكى أنه التقى، قبل ذلك، بموسيقار الأجيال، محمد عبد الوهاب، وعرض عليه النشيد ليلحنه، فتوقف الأستاذ عند كلمتي «بَغْدَانِ»، و«تَطْوَانِ»، فأوضح له البارودي أن بغدان هي بغداد نفسها، ومدينة تطوان تقع في أقصى الوطن العربي، المغرب، فضحك، وقال: الله، يعني أنا حَ صيرْ ملحّن جغرافي؟ ربما كان المرح سمة غالبة على معظم مشاهير الفن في مصر، ومما يُروى، في كواليس أغنية «عدوية» التي كتبها عبد الرحمن الأبنودي ولحنها بليغ حمدي، أن محمّد رشدي اعترض على غنائها في البداية، لأنه تعرّض قبل مدّة لحادث أدّى إلى كسر في رِجله، فقال له الأبنودي: بتقول إيه؟ هو أنت حَ تغنّي برجلك؟

وبالمناسبة؛ كان الأبنودي أميلَ إلى تقديم أشعاره بصوت رشدي، لأنه، مثله، قادم من بيئة فلاحية، فلو عُرضت قصيدة عدوية على مطرب كعبد الحليم، أو مطربة مثل نجاة أو ليلى مراد، سيكون صعباً الاحتفاظ بقوله (في إيدي المزامير، وبقلبي المسامير)، أو الإبقاء على كلمة «البَصَّة»، بمعنى النظرة، كما هي في قوله: مين كان يقول البَصَّة دي تصطاد صيّاد؟

في مطلع القرن السابق، لمع نجم سيد درويش، وبدأ صنّاع الفن يبحثون عنه، وبحسب ما يروي نجيب الريحاني في مذكّراته، أن أحد متعهدي الحفلات ذهب إلى الشيخ سيد ليتفق معه على إقامة حفل، فلما رآه استغرب من كون جسمه كبيراً، فقال له: لما سمعت أسطواناتك كنت فاكر جسمك صغير. فقال سيّد: الله. يعني إنتوا بتاخدوا المطربين بالكيلو؟

> نقرأ، في التاريخ الحديث، حكايات أكثر قرباً من عقولنا، تدلّ على ذكاء الشخصيات الفنية، وسرعة بديهيّتها

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**